۱۰۰/

منشآت رئيس الوزراء ابن العميد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده وصلواته على محمد رسوله وعبده وسلامه على وليه وابنائه المعصومين اجمعين

اما بعد فهذه رسائل الصدر الامام السعيد الشيخ الاستاد تاج الادباء ورئيس الوزراء ابي الفضل بن العميد تغمده الله بسجال رحمته وغفرانه واسكنه غرف جنانه واحله من رياض القدس

فمنها رسالة كتبها الى بعض الاصدقاء تسمى المطنجبة كتبها بالرقة يعرض بصديق له اصغر المكتوب اليه

اولها يا سيدي ومولاي اطال الله بقاءك وادام نعمائك واحسن عن حسن عقيدتك في المودة جزاءك ارائك تتعجب كثيرا من قعودي في البيت وحدي واشتغالي بعزلة الدفاتر التي عندي وانقطاعي عن الاخوان في اكثر الحالات وتبرمي بحضور المجالس والدعوات وايثاري مذهب العزلة والانفراد واختياري طريقة النساك والعباد واحتمالي في الوحدة صنوف الاذى واغتصابي فيها على القذى وصبري على هذه الحالة الصعبة وثباتي ومضاربتي الاصدقاء في جميع جهاتي وتشتهي ان تعرف من ذلك دواعي واسباب ذلك واجمع من رجلي وخيلي واخلع في القصف والعزف عذاري واصل في الشرب والكهو ليلي بنهاري وانضاني وقد جاءني الندب والحادث وقد وعظني الفتية واعود الى ما

انني لما فاطنتني فيها التجارب وزهدتني فيها العواقب ايقنت قول القائل الاول

لم اجد لذة السلامة حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا *

انما الذل في مخالطة النا * س فدعهم وعش عزيزا رئيسا *

وليس لعاقل ان يلزم اعتزاله الا من يعرف رشده ويبصر قصده ويبالغ وقته ويضايع بخته ويلازم بيته ويصبح اذا لم يساعده الزمان ساكنا ساكتا ويمسي اذا لم ينتبه له الجد هاديا نائما فاذا كابد امواج المحنة تطاول لها حتى تتخطاه واذا عارضته افواج الفتنة اعرض عنها حتى تتعداه ويسالم الاقدار ويرضيها ويخضع للاحكام فلا يبالي بها ويرضى بحتوم القضاء الغالب لا يخط الاحداث عبر من كل جانب ولا يتعرض خضر الدمن ولا تفترس غدد الزمن بل يثبت على حال العمر قدمه ويطيب فيها اخلاقه وشيمه فلا بد من انكشافها وان طال امدها ولا جرم تنتهي وان عظم عددها فلكل اول اخر ولكل عسر يسر وبعد كل يوم غد وعقب كل سنة حد ولعمري من حفظني هذه المحنة الواحدة في هذه السفرة بركها ونظمتني في سلكها ونهشتني بانياب نوائبها وانشبت في حداد مخالبها ووزنت فيها اهل هذا الزمان بمعيار الاختبار وجربتهم في حال الايثار والاعتبار وسبرتهم بمسبار العقل الصريح وانتقدتهم بالنظر السليم الصحيح والاراء مسددة لم استخلص منهم احدا ولم اصادف انسانا صادقني الا نافقني ولا اخاني الا داجاني ولا جالسني الا دالسني ولا حالفني الا خالفني لزمت بيتي وجلست اندب من درج من الكرام واتاسف على ما سلف من الايام وابكي لما مضى من الاعوام والاحوال واسائم شاهدة هذه الاسباب والاحوال وانا احتسب عند الله تلك السنين والله لا يضيع اجر المحسنين ولقد صدق لبيد في قصيدته الرائية كما اجاد الوليد في الدالية واحسن ابراهيم بن العباس الكاتب في النونية كما ابدع ابن الرومي في اللامية ولو وجدت طول عمري من يجوز ان يسمى صديقا او يحفظ لصاحبه على الغيب حقوقا لجعلت داره دار الهجرة ولرحبت في عشرته من القشرة بل لعقت الرهج في خدمته سرا وجهرا ولبدت العز في مدحته نظما ونثرا واكثرت على شرفه ثنا

جوانبه وعرفت بذكر مناقبه مشاهده ومن لك باخيك كله اي الرجال المهذب

* وابن الذي يبقى على النائي عهده * لعمرك هذا في الزمان بعيد *

نعم اترك حديث الجد وارجع الى نبذ من الهزل فانه اشبه بالوقت واهله واجدى من يعيش بجاهه وجبله واكشف لك عن غطاء امري واطلعك على مكنون سري وادلك على السبب الذي يقتضي ان اهمل ولا ادعى ويدعى غيري الى المجالس ولا ادعى واجفى وغيري يجل ويكرم وانفى ويقصد ويقدم ادام الله عزك عند صدور الموائد عادة ردية في غيظ السفل لطريقة جلية برهدان كل من يضرب في الخمسة ضدح ويخسفان على كل من يرجع في طبعه الى لؤم وشح لاني ابرك كالجمل الهائج على الجفان وادق في اصلاع الخرفان واستاصل نقانق الزعفران واقلع عيون البقيلة وابلغ دماغ راس السلاخة وانفض على فانضة الكركي كالعقاب الكاسر واغوص في الفصان المصابر والنهم من الجدى كليتيه ومن الخروف خصيتيه والكشح شحم الكلى واطوي على الحرفين واسل لحم الفقار وقلبي الى الكتف ولا ادع احدا ينا بشي الى المخ ويبادرني الى اسقاط الفرد واستاثر من السمك المالح بسرته واقبض بالخمس على شاكلة الحمل وخاصرته واتناول من الشبوط فذاله وصنا له وافتح للاوز المسمن اعصانه واوصاله واجوف كبود الدجاج وصدور الدراج واحرف لاطايب من السكباج البقرية كازدرد قطع السنام من الجزور واقور بالمائدة فلا اخلي مشوشة الا شوشتها ولا مكبوبة الا اكبيتها ولا مقلوبة الا اقلبتها ولا معوزانة الا اخذتها طباهجة الا امعن في اكلها ولا معمومة الا انزع لحطل امن اصلها ولا دونا مشوية الا اتيها ولا الوانا عزيزة الا افنيتها فلا اقلي القلاع باطن كانت قليلة كما لا احب لاخلة وان كانت طويلة واخطف كل نحل مصنوص وكل فرخ محمص واذا رايت الاوز باللبن فانا من بني اوس ونبي فشبر واذا شاهدت الفالوذج فانا من بني الراسبي وبني عنبر واكرع في الهبطة كالبط واعرز على الشرابج بالصفايح واالف للقنات واصول على الكماة كالكماة وارغب من البيض المسلوق في الحاح ولا ابقي من العصفور غير الجناح واهجم على القطايف فاكلها اكلا لما وافي على الجنابص فانبذها

خبطا وخبطا واقرن بين القصبتين من الحلبون واخلط الجبن بالزيتون وارب بالملح كل لقمة والحق بها كل لقمة وابقي نظاوة البقل واعرف السبوسجة واوسع كبدي محالا ومصالا واتهب ما نفع غيري تما تما وكالا ولا اقول للطعام الثقيل الغليظ ولا احرص على اكل الهريسة والطفشيل واترك من يحبني واشفي من اللئيم قلبي واطيب وقت بهنئ الطعام واستلذ الاكل واشتهيه واري المضيف فيه وهو يجمع شعر انفه وينظر الي بمؤخر طرفه ويتمغع لونه ويتربد وجهه ويزوي ما بين عينيه ويقوم القيمة عليه ويكاد من غيظه ينغط مرارته وتنفخه نار الحسرة وحرارته وهو في الموت وجدا وكمدا ويطرق وهو في النزع رددا وجودا وكلما زاد غضبا ازداد طمعا وكلما اري في وجهه سومه من اكل حطوبا لا جرم اني اذا حضرت بابوحبة ناما الا اذا كنت والفتية مختفيا الا اذا كنت محتجبا فمن يدعني ثم يناب داره فضلا عن ان ازول في جواره ومن يرغب في مواكلتي ومنادمتي ومن ينشط لمواصلتي ومصاهتي ومن يقر بيني على اكلي دائم نقش ومن يصحبني واشعب عبدي وخادمي ومن نظر به هذه الخصلة ونجبه هذه الخلة ومن يحتاج على الحصار بطعامه ولا يعض على ابهامه ومن يسعى في هلاك رغيفه المصون ويخاطر حرة المخزون ومن يصبر على هذه العظايم ويحمل اعباء هذه المغارم وهل يقيد الخفاش الى عين الشمس والجعل الى تنشق رايحة الورد وهل يدعوني الى دعوته من تركه بالرى وامثل قصده وهديه وخلف برقة رشده ويغضب على الطعام الذي عنده ولا ابنادنا الله صاحبة اللئام ومعاشرة الانعام ولا سلبنا حلاوة الانعام ولا اذاقنا مرارة الاعدام ادام الله عزك من رحة خفيفة على الفواد ثقيلة على الاكباد بعوص على معناها الغافل ولا يفهم

* ولولا ارتيا كي في شبا محنتي لغلت وفرحت ابها فشر *

* ولكن لامرها زابي ساكتا وحبت صنا ويحي ما يزيد على *

وله الى ابي الفرج احمد بن محمد القتوري بدمشق تتضمن وصف الثلوج والامطار

دكتب اطال الله بقاء مولانا الشيخ وادام ايامه واسبغ عليه نعامه مبكرا الى ان اقسمه حضر

فانتشر فيها واستوى في اقسام السعادة بعزيها فوجدت الهواء ابرد من مزاج الثقيل وطلعة البخيل ورايت
السماء قد ندفت على الارض من سبائح الثلج ما سدت به الطرق بل الافق وضربت في الشوارع
من الضريب مضارب وعبثت في كل صقع من الصقيع مواكب فزحلت وزغا من غرم المركوب وشبث
مشية الزمن المرعوب وقرت عيني من الثلج فلم يجد ادمنا ولا شمنا وصادرت من الرعدي كبدي الحاد
لا يطيق على الحال فقبنا فلم ار الا مستقبلا عواصف الزمهرير والطا ارضنا كالغوارير وتعثر بين الا
والحال في الاوحال واتوغل في تلال من الثلج كالاوعال واهتز مثل السعفة خضرا واتاوه من الم
الذي لم يبق لي سماد لاصطبار ولا انزلق في الطين بيني وبين شمالا وامبل من الريح جنوبا وشمالا واحجو
الى حلقي في الثلوج والدنس رشاش المفلوح وانفكاك الفقد ومن قدمي الى انفي واضع وكان
يتصايحون خلفي الى ان صدني من وجهي التعب والعناء وردني من طريقي الخجل والحياء
الراي فانهزمت الى الدار التي انا ساكنها كمن فر من رشق الى سبل منعب وعلم ادبس من وومد
من ريح صر فنبعث في بعض زواياها كالقنفذ انزوى مرع وانطوي كرة وانتهت بي الحال
في طريقي من الامر الفاضح والخطب الفادح وعاينته من البرد الكالح والفزالفاتح الى ان نبت
تحته ولغلبي حومة وز نبت لم زمانى ابعثني من البيت واخرجني والجاني الى الانضنا في مثل
اليوم واحوجني ولعنتو قنا بليت فيه بمباشرة الطبول وملازمة الطلول ومجالسة النقول
وممارسة الوحول ولعمري اني مرزوق من كل شي بدمشق حتى من المنازل المعمورة والمنازل
والعقر المشيد والفرح المريد فلا ادري كيف تبلاني اشهد المنزل الذي يشاهده مولاي
ادام الله سعادته فانه ما بين سقفه وارضه الا شبر ولا يبين طوله وعرضه لا تزيح الى الضيق
الى الخراب بعد لولا ان نحمله فاعد اوسع منها بقربواة اعرض عنها الحوض قطاة ومجلس كان تحبس
اضيق من كف الحامل واحرج من صدر الباخل واجدب من الزمن الماحل واوحش من ذد البابل
حيطانه مخر وعمد انه مثل والبواري فوقه منقوضة والسواري حوله مادونه وبابه مرقع وجلي
فيه مصنع ان وقعت على سطحه قطرة وتداعت جوانبه وان غامت السماء سالت ميزاب وكلا انيد

بوكفه

بوكفه ارض يجب سقفه وكلا بوفه ينبئ بان اشر خلف بابه فكان سقفه شيعي يوجب بنيا الحسين
او عذري يتذكر ايام البين او اديب يبكي على ما من قناوه وزمانه او غريب استهل جفنيه الى وطنه
او ثكلى اصيبت بانجب اولادها او سحابة صابت نوها دها وانا مع هذه المحن قاعد على مجمر
نغمي الاصباد والصبا ثم وعايم في الماء انتضحه الدوائر واخاف على البيت كل ساعة من ز
قلبه ان يجد ولا امن على صبرا لحمد من كان بالخير مخنوما انتهى فقد خمشت امويري كلها برك
جرى مري ادام الله تمكين مولاي الشيخ في هذه الايام على سنن النظام والاستواء ولزلك
في هذه الشتاء خوفة الادبار الاوتاد لما خلوت كل يوم من مباكرة الحمام ومعاودة العقار ومناغاة
وخلع العذار وصيانة الوقار ومنادمة الاحرار ومناشدة الاشعار ومذاكرة الاخبار فان
تضبيع العمر في مثل هذه الاوقات الطيبة خصوصا في هذه البلدة المخصبة واهمال الفرص في
هذا المكان مع قليل الامكان مما ليت لو لقيتها يرجع ولا الهلود بها طلوع

كن مع الوقت من يضيع زمانا   ان مضى ما له اليه رجوع

ولكن بحمد الله حيث ما نزلت اعتور بي الخطوب واينما كنت فزينه المعيوب ومولاي الشيخ
ادام الله تاييده ولي التفضل بانصافي من خلف لنا امل المخالف عن كل فضيلة والمتقدم
الى كل رذيلة فاني في عينه كالوصي الجائر في عين اليتيم بل كالعابد المقبل في عين السقيم بل كملك
الموت في عين الكافر وقد ختم عمره بالكبائر والامر بالرسم عليه ومطالبته بما بقي من ماله فانه تعدى
على وبغيرة كانني صبي في حجره او يتيم في حجره فكانما بواسبي بعد فشرلوي في نفقته وابحواني
الله شوم رقبه بنفقته ويخلصني من عادته وباقيه بمنه ورحمته

وله الى ابي علي الحسن بن محمد بن ابي الرئيس من الكوفة وكان بدمشق يصف اشواقه

البر وتذكره مساعدة المدام لا بوجود شخص بعضهم منها كتابي وشوقي الى سيدي الحاكم
بقاه شوق الصادي الى الماء وتعلق المغرم وانعطاف العليل الى الشفاء وقد اقلقتني علته والمهجة
الى الوصل وقد اضنته حرارة الهجر والفقر الى الغنى وقد اودته مرارة الفقر والهم الى عود الشباب

وقابلت خاتمة ايامه والمحروم الى مساعدة الدهر وقد اصمته بهنامه وكيف لا اشوق الى من لم اسعد الا
بطلعته ولم افرح الا بصحبته ولم احمد ايامي الا حين جالسته وعاشرته ولم يسرني الا حين حادثته
وذاكرته ولم يعم بحلي الايام شملني عنايته ورعايته ولم تساعدني الدهر الا زمان ادركني بنعمته وسعادته
ولم تكفني الدولة الا تحت اكنافه ولم يعد جنى احد الا ببعض اوصافه ولم ادم تبلا الا من جفنه ولم
انصرف يوما الا عن جرح وخيبة ام كيف لا احن الى من ان شرقت اشرفت على صفحات حوالي تادنوا
وان غربت لم تغرب عني بكادني لصلته وان قعدت اقامني جوده بشكره مخاطبا وان غبت لم تغب عني
لحسانه مقاتلا وان نمت زارني من نعله خيال وان انتبهت باكرني من عنده اقبال فمرحبا بمن عنده
اوصافه واهلا وسهلا لمن سقاني من سحاب وده نهلا وعلا ولا سلبت محاسن من سكنت
من شمائله سكرى من التحول ودفعت من جنابه في المروج والسهول ولا زالت الايام بحكمه مساعفة
مساعفة والمواهب لديه متزايدة متضاعفة والمحن عن فنائه نائية والحوادث عنا ولنا نائية لعل
سيدي القاضي ادام الله حراسته بكر يوم ادبخالي من الغوطة واجتهاده في استصلاح وقت تعويق
النفس به على السفر واختبار طالع يومي معه بولد الغريب وما قادتني الضرورة اليه من المشتري طالع
القمر والاسد وعطارد كان هابطا والمشتري من نفس الطالع كان ساقطا والشمس سايرة لاثر ربع
رجل والزهرة ساقطا عن الوتد وتقسم قلبه بعد التوديع بسوء الاتفاق واشار عليه بالتأخر
عن الرفاق وما خامرهم من الفزع والوجل لما رواه من شجية وضيق صدره وشاهده من قلقه
واشتغال سره وسمعوه من كلامه وتحققوه من اصابته في احكامه ومفارقتي اياه على جملة استسلمت
للقضاء المقدور واستشعرت العطب وفقه عاقبة الامور ويعلم الله ان لم ادخل السماوة الا
تعبد منا الجائني الحوجة الى حول السباب وتثبت الموت فيها بطلبه ولكل اجل كتاب ثم ابتلينا بحو
كلما راو شخصا ظنوه ركبا وكلما هبت الريح نفرقوا فادرعبا وكلما لاح لهم شبح هموا بالهرب
وكلما طار طائر حسبوا انه نبوة المنقلب هذا وجميعهم من الحضرية والبدوية بضعة عشر نفسا كانوا
انهم وجوه القبايل وفرسان العشاير والقبايل في البادية منشاهم ومتقلبهم وهي منزههم وملعبهم
كانهم

كانهم الصقور فوق الاكوار والعقبان في حدة الابصار واشهر من الكواكب وامضى في مقاصدهم
من السهام الصوايب واصبر من القطا القامح من العطب في الفلاة واهدى الى مظان المياه من القطاة
لم يضلوا عن صوبهم في فحم الظلام ولم يجوزوا عن طرقهم في معظم القتام فلم يتقدم منهم الى المناهل
فارط الا تحقق انه يوخذ ويسلب ولم يسبق منهم الى المراعي رايد الا ايقن بانه يكبس ويجرب الى ان
سهل الله لنا جل اسمه الهجوم على ناد اشرفت منها على ارض العراق وتشرفت فيها بجوار قبر امير
امير المؤمنين عليه السلام وحصلت في بقعة تغبط الملائكة بجمع زوارها واصحابها ووصلت الى تربة طالما
تشوقت لاستنشاق رايحها واسترحت من التعب وامنت شدة الرعب وعلمت ان الله تعالى ذكره
وتوالى شكره لم يجنب امري بجميل صنعه ودفاع الالمام ودعيه سيدي القاضي من سعادة داعية
ولم يخصني سبحانه بهذه السعادة الجليلة الا بصحبته سلمه الله من دعواته الجميلة ولم يخفف عني
قلبي ثقل البرية الا لما اعتقده ابقاه الله في امري من حسن النية الا اعدمه الله في جميع احواله السعادة
والاقبال ولا اسلبه العز والجلال بمنه وعونه وعلقت هذه الاحرف من الكوفة والجميع سلمهم الله بها
موسم عظيم واستقر عزمي على ان لا اسبق جزري ولعفي اثري وادخل بغداد مستترا واقيم بها من قصد
لمخولهم وتنظر انهم الخال في طرفة منها قبل ان تنصب الى الحبايل ويتم علي من الاعداء بها الغوايل
واقطع المسافة بعون الله الى الرحبة متعسفا واذا استقرت بعد هذه الاحوال بي الدار وساعد في
بما اريده المقدار طالعت حضرته بشرح الاحوال ومجاري الاعمال ليقف عليه ان شاء الله تعالى.
بشرح الاحوال وبرالثقة وله كتاب الى ابي الحسن علي بن الحسين المتهجد يعزيه عن ابيه ابي الفوارس المتوفي
بباب العلم وكتب من كتابي اطال الله بقاء سيدي الشيخ من جبل شهر بان لخمس خلون من صفر وقد اسد
علي باب الصبر وطريقه وحملني الدهر على ما لا اطيقه وعدمني ففقدان الشيء عوامل في ملة
بهم فلم يخطئ القوايل واسمعني من صوت الناعي ما اورثني هما والمني من الخطب الفظيع ما ابكاني
دما واوهى بوفاة الشيخ تجاوز الله عنه جوانحي الا وهي قبضه وسلبات مسيرته فلبا لا يرجى نشوه فما لها من
مصيبة عمت وخصت وكدرت عليه العيش ونغصت وفتحت للاحزان ابوابا وصادت بيني وبين السلوان

حجابا وسلب من كان للتقى حصنا ومعقلا ومكانا كلوما لا تاسو يد الزمان ابدا واوجبت على كل من يعرب
في الدين فيهم ان يبكيه بدموع ساجمة ويرثيه بنفس واجمة ويجزع لفقده كاسا من الحزن صرفة ويعتب
على الدهر فلا يقبل منه عذرا ولا صرفا فلقد اثكل من كان محتشما في المجالس فلم يوقف منه على زلة مخلاد
للمعايب فلم تثبت منها على وجل مما اهتفاه على بعده ودوا اسفاه على فقده ومما اعظم المصيبة ووجع
كان سيفا للمشائخ الدعوة فانثلم وركنا من اركان الدولة فانهدم وبدرا استضاء المؤمنون
بنوره فعدم كسوفه وسماء فزع المخالفون من كل شبه فحجبه حتوفا وغربها في دابه فبانت غربها ومنصبا
في دلائله فلاقى يوما عصيبا فقد نقله اسفنا استوفي اكله الى جواره واختار له الدار الاخرة بتطهيره
فيها من ادراه فمضى وطعم الموت في فمه احلى من التهند مذاقا وروى انفاقه عمره في غير طاعة مكروه
نفاقا فاعتد ودوا المنية في ابتغاء مرضاته غرما وبلوغ الامنية في مخالفة امره عجزا فلاقى الحمام بعزم غير منتبه
وجاش غير منكر وعقيدة بجز للولاة معقودة وسريرة في ذات الله محمودة فقاد في دنياه متشاكيا
الى الشهادة لما تحقق في عقباه من السعادة وبان لا وحه في الخدمة ليؤدي بها حقوق النعم وساعيا
في مصالح الدين سعي الناصح الامين فرضي الله عنه رضا نعلو به درجته وتقبل منه حجته وغفر له فغفر
ويسكنه بها جنانه ويرفع بها مكانه ويرحم بها بقدس رحمته روحه ويفتح عليه ضريحه والهم الشيخ الغزا وان
عزا في هذا المصاب مطلبه ودفعه الصبر وان انقطع في هذا الرزء سببه ويجعل هذه المصيبة اخر مصايبه
وخاتمة ذرايا ونوايبه واجزل له الحظ من الاجر والثواب بما يبذل من التسليم والاحتساب عنه
وعونه والشيخ ادام الله سلامته اولى من نبذ الجزع وراء ظهره وجمع شتات امره في صبره وسلم
لمحتوم قضاء الله عليه وسطر ويحسن التسلي بما يختلج في الهوى صدره ويعتصم بعرى التصبر الجليل
ويجانب جانب التفجع والتلدد ويسلك مسالك من له موقع من العلم المبين ومحل من الراي المتين
ومعرفة بمجاري الاقدار واختلاف احوال الليل والنهار عالما بان الانسان وان تناهى في الاسى
على المصائب نفع عما الى الصبر والاستسلام ومرجعه الى الانقياد لما تجري به حوادث الايام وانه
وان اوجع فجعه لا يرد زبده والبكاء وان استنفد الدموع لا يعقب رشدا ولا يكسب اجرا ولا حمدا ثم
امر نفسه

امر نفسه ويقبس ممن يوده واسمه ويعلم ان الشيخ الماضي رضي الله عنه لم يحط عند صاحب العصر والزمان
الا بما اكد من الدين الخالص وتنزهه عن منازل دون النقايص وستره وعفافه واعراضه عن ابناء الدنيا
والخزانة واشتغاله طول عمره بدراسة العلوم الحقيقية ومجالسة اهلها والتحلي بجمالها والتعلق بحبلها
ومجانبة جميع ما يستقبح باطنه وظاهره ويستوخم موارده ومصادره حتى صار بحيث تعقد ثقته على عقله
الخناصر وينبث بمكانه المشاهد والمحاضر وان الاحسن ان يجعل هذه الجملة لنا مثالا بين عينيه
فيتقلد اباه ويتشبه بما بناه ويقتفي اثر مواه ويحتذي مثال اباه ويضرب في التواضع والصيانة علاقة
ويتخلق في الخضوع والديانة باخلاقه ويضرب ويسير على منهاجه وسيرته ويتثبت بطريقته ويقيم
لينال بيده الله من العز عفوا ما لم ينله رحمه الله جهدا ويحوز من الذكر الجميل قربا ما لم يحز بعدا وما حصل
له من الجاه والقدر في ايام شبيبته وصغره ما لم يحصل في ايام كبره ويجمع من الاحدوثة الحسنى
ما لم يجمع في سفره ووانه من الاعداء ما ندب عقاربهم وشب حياتهم ونصر حسادهم وبصرهم
ويبعدون عليه انفاسه ويبتسمون لمراعاة احوال اصحابه وحاشيته ويرصدون افعاله فيغيرون محاسنه
مقابح ويرفعون اعماله فيجعلون صفاتهما صفايح ويتأففون اسبابه فيصيرون سوابقها بوارح انعمه
يجعل الله وعينه من شجر الاخلاف ثمر ومن ماء لا يختشي كدره ومن اصل لا يميل فرعه ومن منبت لا يخيب
لا سيما وفيه من العلم والحلم والعقل والفضل والذكاء والغناء والاستقلال والاضطلاع ما لو وزع
بعضه على دهر ذا ولو نظام بحر ومثل لما وجد الحاسد فيه مغمزا وفقه الله لطاعته وليس رضاه
الفضل الذي بناه ووجاهه ويسنده ويعينه على مستانف الايام مخلدا وبلغه امله بلطفه
وقد كان من ابر ما يلزمني واد في ما يقتضيه الحال بيني وبينه في المجالسة والموانسة والمحبة التي
بيننا فصارت كانها وراثة والمعاشرة التي حسنت فلم يعلق بها معاب ان اباد الى الحضرة المقدسة
واشارك في اداء حقوق التعزية بكلي وعشيا واساهمه في احتمال الفجيعة وان كان لا ينبغي شيئا كتبي
العنه في هذا الباب لا يخفى عليه ويتحقق بالي وان تأخرت عنه فقلبي لديه وانا طلع لما يرد علي من
شتمل على ذكر ما اتاه الله من الصبر الذي لا يحبط اجره والجلالة التي بني عليها امره لاسكن ولاعتد بها انسا

الله وبه الثقة **ولداي الشريف القاضي** ذي الحسبين ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي
كتب اليه من طبرستان يتشوق اليه بذكر بعض اوصافه وشقة سفره

مضى لي زمان لو اخير بينه * وبين حياتي خالدا ابد الدهر
لقلت ذروني ساعة وحبيبتي * على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

كتابي اطال الله بقاء مولاي الشريف وادام دولته وكبت اعداءه من آمل وقد طالت ايام بعدي عنه
حتى حسبتها دهرا وان انطوت احشائي على شوقي الى حضرته الشريفة صبرا احسبه جميلا وايام الفراق طويلة
كانت قصيرة وامداد الشوق كثيرة وان نابت بصبره قليل فدلاه العين غير قليل والصبر الجميل على بعاد
الاخوان غير جميل والكثير لكريم يتلهف على مفارقة صاحبه حسب عجابه كالقبر به ويتشوق في حالي
على مقدار رموقته ومحله من قلبه وكيف يكون حال العبد اذا فارق مولاه وباين من عدمه كالي وبه
ودنياه وافقد من هو مفقود النظير ادبا وفضلا وعدم من هو معدوم المثيل فرعا واصلا واعرض
عمن اقبلت الدنيا عليه وهو مقبل عنها ورغبت في الشرف بمكانه وهو زاهد فيها وغاب عمن بات
امس على مباعدة مثلنا فانه من محاسن اثاره ولحو الهو اشتاق الى من يشتاق غدا الى مشاهدته
من روائح شمائله وحضا العين باعدة عن بينهم في رياض خلائقه واد الاسماع والابصار ويتجاسد
حادلة محله ومكانة البلدان والامصار وهذه حالي ومن فارقته وصوري ومن باينته وعجبت
في في هذه النسوة تجادلته قلبي ورحلي وغرائب معاينتها من اجل قلبي يقول لرحلي لولا اسراك
مستقر العز الاصيل وانتقالك عن ظله الظليل لم انقلب على لهيب من الشوق لا يخبو ضرامه ولا
غرضا لنزاع لا يبوي سهامه ولم انطو على اسف يؤثر بعضه في الحجر الصلد ولم انفرد عن جنان
جنة الخلد وهي يقول له لولا كثرة ملالك وضجرك وادمانك على سفرك وفرط قلقك اذا
بارض تادبا وسعيك فيما لا تحيل من الشغل خاليا لما ولمت دباط الحلالة ليلا ونهارا وليلا
خطاي منزوحا واتكارا ولكفيت بقعودي مؤنة الطلب ولما سافرت ادمان السير الى التعب
وانا ساع بينهما بالمسالمة ومانع لهما من المخاصمة وقايل لها انما لكما ذنب ولا عليكما عتب ولا انتما
ولا ملمان

ولا ملمان فانه لي مما يلزمكم على ابعادي عن مرادي الشرف المولع بتنغيص الحياة واحرى ما يمنعني
من اقتضائي عن مناي الدهر المؤذن بالشتات وهل صفى عيش لكريم فيكون لي صافيا او ساعف الزمان
حرا فيصبح لي مساعدا والدنيا اكثرها هموم والحراص فيها محروم والنابه فيها خامل او قائم بعجز عما ينال به المقتدر
والاجواد في اكثر انما نريد ذلك مما لا بد منه العاقل المستبصر وما على القصد عن ان يسعد بي على حال
بلقاء مولاي الشريف الجليل ويعيدني من حضرته الى حالة كنت فيها مسعودا محسودا ويحقق
من حاجتي الفاظه زلالا باردا واسعد بمفارقتي حضرته آنستها اقطاني هذه الناحية فلقد كان
يعلم الله شاقة وعر خشنة صعبة لا اركب كل يوم الا اصعد نوبة واستعظم امر طول طريقي الا على
شفير هار ولم اصحب الا شياطين الانس ولم احط رحلي كل ليلة الا في مثل الحبس خشنة في
المنازل شوك القتاد ودبر في رقاق السماء ومأوى لطرق الكمد وندماي النعال والبعر
اذ رقي في السماء وانا مصعد او يخسف بي الارض وانا مصعد او يغرقني طوفان نوح واليوم ناظر
ونقض عني ريح عاد والنفع تارة قريح او كبد وانا على خطر عظيم وتارة ازجل فاعترض صراط غير مستقيم
الى ان تفضل الله سبحانه علي بكشف ما كنت تبليت بروضه واجرى علي ما عود به سالفا وتفا
من جميل صنعه واوصلني الى هذه الدنيا وبادني رمق والنجاني تمادي خلني من فرح وفرقا وكشفت
هذه الاوف وانا على وقود رحله والطالع حضرته من بعد بالاصائل والبكر اذا القيت عصا السفر
واتطلع لوروده متضمنا ذكر اوامره ونواهيه ان شاء الله تعالى **ولداي ابي الفرج احمد بن محمد**
الفسوري من ندماء عضد الدولة الى بغداد يتضمن مدحه ووصف مشقة سفره ومدحه
بعض اصحابه كتابي اطال الله بقاء مولاي الشيخ من ندمة طهراها يوم الاثنين سابعة وصولي اليها
والصيف قد شب ضرامه والحر قد نشر اعلامه والسموم قد تركت النبات هشيما والفلاة
جحيما واورثت الحرم نارا واحلفت العنب اعودا وعطب جلد الحرباء وتحرث حصى التمر وادارات
من اذ جهنا نارها واخرجت الضب من كنها خابيا وكففت المصانع فلا يرى اثر الماء والكدت
الجنادب فلا تقر الا بالعشاء فلا اصيل من احتدام الجو محجبه والمغيل مسعر والسابرح جمر بقية

والمنازل عمي من طريقه والارض من سعار الشمس تتوقد وهجا والحر يلفح الوجوه فتختبل الروم رهجا
تكاد تسيل من ضعفها وغئورها والانفاس من ومد القيظ تخندي في صدورها واما البادية
وهي البادية لبعدها التي تضل فيها الرياح وتذهب دونها الارواح ويسقط الطير قبل اجتيازها
فوادبها وحواشيها وتفزع قلوب السباع من المقام فيها ويرتد طرف الدليل عنها الا كليلا
ويكون اكثر حلته فيها تسبيحا وتهليلا وتمضي المطايا فلا تطيق ان تسير ذميلا ولا وجيفا ولا
الركب فلا تسمع فيها الا نعيقا الهامها فانه واقبها خاجه ومسالكها مهالك ومناهلها مجاهل
عطل فلو رامها امرؤ القيس لما استصحب عمرو ولو سلكها ابن مقبل لما استوعر سرو حمير
دخلتها الاعراب لا ستحرت ارض وبار ولقد جاوزتها ما لقيت اجلى من جوف حمار ووراي من
خطرت بخاطري الكادمير وتمثل للناظر جمال غرته وتذكرت محاسن ابي استوقفت المضي
ولولا استطع المضي وبقيت على عادتي منتظرا ولكن الشوق فلم ادر متاخرا ولا استقدم ما نهانا
مقيم على جمر من الحيرة لا ارى فدائي معروفا دخلني مصدرا قد مدني احسانه وكرمه وانقلني برة
ونعمه واغناني نواله عن تكلف الاسفار وتركني في حرز من الاستظهار فان العنت عيني الحباء الى
صحبة الاكفاء نسبت الى العجز والفرع وعرفت بالحرص والطمع ورميت بما تانف منه الرجال وتزحب
لحيتي ولست كما يقال وعدوت اعذل ولا اعذر ومصيبت بعادة ونه موت لاحمر وعوتبت
ذنب وعودت اخجل من وصب وان ظلمت نفسي وركبت راسي ولعزفت عن طرق التجارب وا
عن النظر في العواقب واصعدت مطايا الخطر واستهدفت لسهام القدر ووطنت نفسي على التلف
العاجل والتعرض بما بعى من الحاصل وقلت بقول اللبيد

الطلبا ثالث سواي فانني * رابع العيس والدجى والبيد

تعدت عمن لم اشعد عين بكاد نواصله واغلات بحضرة من لم احل بوقوع وقتا لموقف قت من لم
بين بيد بيدو بانت من لم يزل له معضوض عليه حتى ببعضي في ركوب الوعث وادنانا السير
الى توسطه ذئاب غادية وسباع ضارية افزع ما اكون منهم اذا كنت لهم مجاورا او شيئا اذا خوف ما انت
منهم

فيهم اذا انحدرت منهم حضيرا واشق ما يكون علي امري اذا شفقت فيما بينهم مسيلا وامحض ما السائق
استصحبت منهم دليله منذ ان ساعدني في طريقي الجد السعيد ووافقني في مسافة التي تبقى
وسلكت من رحال بني سليم وامنت اغتيال بني عقيل وتخلصت من كلاب بني كلاب وكعب
بني نمير وكعب وطاردت انشائر بني شيبان ولم يهتد لي بنو نبهان ولا ادركني حسن الاتفاق
بارض العراق ولقيت في مسافتي كلها سعدا وفي مقصدي رشدا فان سلكت بعيد هذه
ووصلت الى ثلاث الدنيا ووصلت بين قوم شاهدتهم وايام الشبيبة مونقة وافنان الحداثة
مورقة وعاشرتهم زمانا سلبته سلبا ودهرا كاني قطعته وثبا والفهم والنفس فيما بينهم ربا
واعجبت بهم فحزت هنالك عجايب كنت فيهن كمن باع العيان بالخبر ورضي بالبدل لا عوض الفتح ء احلام
المعشوق ويبدل بالعشوق ويتحول من ظهر الجواد الى الحمار ويهرب من الجنة الى النار واضاع
سيفا شهيرا كان يزري بغيره وانتقد بدلا منه ابات يرهق بانواره وفارق حضرة كان
يدرك فيها مناه ويملك غناه وخلف من كان مجانا ابقين الحرمان وعدم صدق السحر وجبة
الزمان ولو استقبلت اطال الله بقا مولاي الشيخ من امري ما استدبرت لما رحت تبلعق تصوب
ولما القيت من معاشر المكان الجمال هو ولما احتجت الى ما يقتضي موقف الاعتذار وكان
النقد بالقمار ولكن لله سبحانه في امري سر هو بالغه وحكم هو فاصله وما عليه تعالى كره
يعز بان يرد بي عاجلا الى حضرته فيكحل بالنظر اليها عيني فقد نيت بالبعد منها وانس بلقائه
نفس استوحشت لمفارقتها وتغنيني حيث ما ربت على فترة مكارمه والنهوض بلوازمه تكلفه
وانا منتظر من مولاي الشيخ ادام الله ايامه لتشريفي بكتبه كل وقت لاسكن اليها وتعريفي
سائر منته التي اشكر الله عليها وتصرفي بين اوامره ونواهيه متمما انشاء الله تعالى
وله الى بعض الاشراف وقد وعده بكتاب الفسر في معنى شعر المتنبي ثم اخلف واستنجزه
كتابي اطال الله بقاء الشريف وانا على جملة من السلامة بحمد ربي نعضيلها وفي ذروة من السعادة
تقصر المنى عن ادراكها وتحصيلها واحوالي بعز الدولة القاهرة مستقيمة على سنن الانتظام

والعوري مسترع على احسن ما اوثره من عز واقبال ولله الحمد كما هو اهله وصلواته على سيدنا محمد وعترته
وقد كان الشريف اعزه الله دائقني على ما لا اخفاه من عليه وصافحني على ما دق نفسيه من انه عزم البر وعدني
ثم ... والطمعه ثم منعني وتعذر كثيرا ولم يعط سببا او سكت الفاه ونطق خلفا فلينبئني دعاه الى
كذب صريح واي سبب حمله على ارتكاب امر قبيح ومن لم يسرها لامر يكن في طبعه تجنبه وطالبه بالتسبيح
بما لم يكن في نيته وكيف رضي بان يكون منسلكا مسلك في الكذب ونظم عرقوب في الخلف وانه بذل
عرضه دون النوال ومن هو صد مثل النوال ولم احب ان ترى الامان في الحلاوة عنده عما طلب لا الآله
العقوبة لديه شاحبة باطلة ويستند فيما يقوله الى المطل والعلل ويعتمد على القول دون العمل والكذب
قبيح بالتابع وهو من المتبوع اقبح واللوم قاصح للخادم وهو للمخدوم افضح والبخل فظيع من المعسر وهو من
الموسر افظع والكسوف شنيع في الكوكب وهو في النيرين اشنع والخسة في الخواص ابين منها في العوام
والدناءة باللئام اليق منها بالكرام وما الشرف الا شرف النفس وما السود الا ان تسود ابناء الجنس
ولا الرياسة الا في اكتساب المكارم ولا الفضل الا احتمال المغارم ولا شيء اصون للمجد من استعباد حر ولا
سبب انفى للمروة من امساك بر ولا شيء اخلق من شعار العار ولا ذل اصعب من الافتقار ومن طلب
الجاه بالدناءة فقد طلب محالا ومن رام الرياسة بالخساسة فقد رام ضلالا وكم اصل راسخ في الشرف قلعه
لوم الفرع وكم نسب عال في الكرم قطعه شوم الطبع وكم قوم ضعضعاتهم فواجر رجل ماجد وكم عصبة اودى بها
ان تتبعوا بغي واحد وكم نغص نفرا غنيهم خصلة جميلة وكم شرف منه سيئة كثرتهم مكرمة قليلة

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان
فسموا الرجال باباء واونة * تسموا الرجال بابناء وتزدان

ولان يكون المرء عاصيا عاصيا احسن من ان يكون عظاميا لا فخار بالجيف ولا لذة العجز واحياء
السلف وفور العزة هدم قواعد الاباء ... ونكد بر ما اصفوه من المعالي
للمعقوف واقبح بالمرء ان يبني هو ... المفاخر ما كان اباؤه عقدوه وان يبنه ...
ولكن ... وما يغني السيف نسبته الى الهند اذا كان كهاما وما يجدي السحاب ...
الجو

في الجود اذ كان جهاما وما ينفع الفتى كونه من باصلها اذا كان التحاقه وما ينفعه اعزاؤه الى هاشم اذا كان
العطاء والفضل المكتسب خير من النسب المحتسب وقيمة كل امرء ما يحسنه من الادب لا ما يأثره من النسب
والفاضل من يتكل على مجده لا على جده ويفتخر بشرفه لا بسلفه ويتحلى بمحاسنه لا بوالده ويعلو بافعاله
لا باعمامه ويعتد باحواله لا باخواله شعر

فليس يسود المرء الا بنفسه * وان عد اباء كراما ذوي حسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس في الحطب

ومتى امكن مراده فلا يمكن تغير الطبع عن الجبل وتكليف التخامس بتحلي ثمرة النخل ولا الاجارة بالسباع
الضعيف ولا الاجادة الشرف بالعرض فيه الشريف وهب ان الشريف اسعده الله لم يغذ بلبان السخا
والمروة ولم ينشا تحت افنان الكرم والفتوة اليس ينتسب الى اهل بيت النبوة وهب انه لا يصنع الجميل
طامعا اليس ينتمي الى من اتى الزكوة والعلقة كان جده ان لم يكن ... في جده كعنده في جوده باكل
وضعيفه جايع ويرفق وجاره جايع ويبذل ولا يبقي بنذره ... ثم ... على ... حرم سائله
او منع ما ثاله او خيب املا وذا في باخلاق حتى كانوا اولاده ... لم يكتسبوا الفواحش والمحارم واجتنبوا
المخازي والماثم وعدلوا عن واضحات المناهج وصادوا حجج النواصب والخوارج كما ان امير المؤمنين
سيد الاوصياء اجمعين عليهما ... رب العالمين من شجرة طيبة لم يورق الا التحاف ... لم يثمر الا
ولم تثمر الا الصفا ولم تحل الا الثنا والضياء راسخ عمودها باسق عودها ثابت اصلها باسط ظلها
واولاده لم يقولوا الا الصدق ولم ينطقوا الا بالحق ومن اشبه اباه فما ظلم ان العروق عليها ينبت ...
واني لا اقضي عجبا من تناقض اعمال الشريف وتباين اسبابه واحواله وتخالف نسبه وادبه وتنافي
اسلافه ... وارى ان في نسبه الى النبي ... وتعصبه للشيخين ما يوجب الطعن الى الطعن في
نسبه ويقوى الا علما يقوله برهانا ودليلا وكان من شرط الكرم وهو لا يعلم ان لا يعين بما يحمل
من كل ... ولا يتبجح بما ... من كل ... مصون ... ان لا ... ذي ...
معشر ... الغافل ... ولعله لما اشتراه ... واحتاج في تحصيله الى بذل الجاه ...

ان يقلده تميمة يومنه من مس الشيطان وعزيمة تعيذه بطش كل سلطان ويجعله له حرزا لا ان لو متعرضا
ونشره يكفيه بوايق العباد وطوارق الليل والنهار ويعيذه الله مصحفا بين يديه بر ماعة ثم ويبصر لو وضع
بعد مماته على راس قبره لولا البخل الذي هو مركب فيه واللوم الذي هو اليه محبب لما كان يحفظ باشعار
لو سئل عن بيت منها لما عرف صدره من عجزه ولا عروضه من ضربه ولا معناه من لفظه ولا معتله عن
صحيحه ولا غثه من سمينه ولا وجد من وصله ولا ناسبه من ذمه ولا نشاره من حذوه ولا
مجراها من ردفه ولا دقيقه من توجيهه ولا ايطاءه من تضمينه ولا اسناده من اقوائه ولا نفقة في
الطائه ولا اخاذيه من اكفائه ولما كان يشتغل بالاعتبار ويشتمل على ما يغنيه ولما كان ينفق باقي
على ما لا يتزوده بحر زمها بحسب ما يعوده فيحمل بما عنده لنسبه فكل انسان وصناعته وكل تاجر وبضاعته
وما ضاق من جفاء الظريف بعد الله صدري وتقسم لاعراضه عني فكري واستمر عند مفارقتي
اياه استشاد ذكره وذهب في شكوى زمانه في برهة مدة هذه لا احوج اليه ليتحقق ان الجميل
خير من القبيح وان المعالي اعلى من المنبع وان للجفاء مغبة وخيمة وعاقبة ذميمة وثمرة مرة وطريقة
وعرة وانا من بعدها كاتب ان شاء الله تعالى **ولما الى صديق له يتضمن وصف الشوق ومقاساة**
بعض الحرقة من الرزء كتابي اطال الله بقاء سيدي يوم السبت غرة شهر رمضان لا زال متعرفا بصنع الله
في مستهل كل شهر ومستقبله منتهيا الى اقصى امله مستوفيا اوفر الحظوظ من جد امنا من الدهر
وحيله سالما من صروفه وعلله وادعا في امنه ونعمه وانا سالم ولا شوق الى ما يحيي لذيذ الطعم
والمشرب ويتزع عقول ينغصني حليف النصب والوصب ولهف على مفارقته عنه وغيف بي
من فرقة دانية مشفوعة بمحنة وفقد الحمد كفا احسانه وصلوته على المصطفى واهل بيته ولقد جفا عني
سيدي ادام الله عزه جفوة تظلم لظلمتها الكواكب ويبيض منها المزن الصائب وتخمدت لها الرواجل
والركب ويعجز عن وصفها الشاعر الحاسب والكاتب اذا قطع الساعي كتابه الذي يحمل عني من محل
الوصال بعد البعاد ويتزل عن عيني مكان الرقاد من السهاد وقد يجري الارواح من الاجساد
بعد ما تحقق اني بولائه انما كنت قريبا او بعيدا ولعهده في كيف ما تصرفت عامدا او عمدا واما
بجله

بجلة حيثما انبح بكابي واضرب فيه بمضاربي وادخر لي اصفى المناهل والموارد واصون لحسان
ببرده ترابه وان كان مخلوطا بسم الاساود ولم يوقعني لرفعة مقام مقام خلعته ولم يوانسني كتاب
لعادي الى سالف شباب هذا وقد بلغته ما هممت في مفارقته على محن صعبة تركتني سليبا لثوب
واحوال وعرة تحمل المفارق شيبا والقاني الزمان بعده الى بلاد دنق الاقذاء على كل صبحة خبوبها
ودنو في الرياح في كل عشية حبو بها وتدرف السحائب بها دموعها الثواكب ويصبح لو على في اقطار
نوادب ثلاث لعمري بلاد طبرستان فلقد دخلتها والشتاء ابتدئ برده والخريف الفي عنه رقيق
برده وقمر تشرين بان يبدو شبابه ويقيم على المقوين قتامه ولم اخرج عنه الا بعد ما احنا في ذي الحجة
عن المقام بين اهلها ونفر طبعي عن الزهد في حزنها وسهلها وان كان اولئك السادة الاشراف
ادام الله ايامهم انزلوا من حيوتهم بين الاطباق والسبوف من مكارم خلاق فيهم جلالة مصونة عن
الاخلاف وتفادموا على طهوري في مجالسهم كل يوم سرورا واخوانا واحالوا على مناد مني وبعاشر في
ايامهم لما خلفني حصلت هذه الناحية بعد ما طويت الشقة البعيدة وعاينت الاهوال الشديدة
وحسبت اني امنت صروف الدهر وبوايقه وتمنيت سنام الامن وغاربه وخفت ان احصل من الولاة
في مرقبه ومن الحادثة في مرتبعه وان تنجلي عني كل داهية وينفض عني كل غادية ان تغشت علي ابواب المحن
او تغشتني في خطوب دامسة وانا حتى لا انباب تارة اصبر فوق امتحنت بمحارم الاكراد خذلهم الله تارة
نقتال العساكر ابادهم الله وكره باختلاف العوام في امور المذاهب واختلافهم والجري الشوائب وجوه
اهل السلامة بين ظهرانيهم من سنين كاملة سبعة سنوها وعارة شعوا شتوها ونار الحرب شبوها
وفتنة حماة الصبو فيها ومع هذه سقوط هيبة السلطان وحشمته وتخشى من الفزع بقلعته وعموم سائر
الفتن التي ما هدأت شقشقتها ولا قرت سواكنها ولا خمدت نيرانها ولا ركدت دونها ولا
انهدت اركانها ولا احصدت اغصانها وقلم حال الى ضرب حزمن لا هوال التي لم اشرح سطرا منها
ولم اذكر عنها عشرا ولوان بعد صنع الله الجميل واحسانه الجزيل لذت من حضرة قاضي القضاة
عبد الجبار بن احمد ادام الله تمكينه الجليل لا مطمع للحوادث الى ذروة واعتصمت منها بحبل لا طاقة

الزمان بحل عروته لا حرقت بنارها ولم نفث بين لبانها واظفارها ولكن ابى الله سبحانه الا ان تجري
قربا وبعدا على عادة احسانه وصوبني غوثا وبعدا من نعمة وخذ لا نظر لا منه وحمد وادان
يسليني في حال من الاحوال سعادة ونعمة فلله الحمد كفا افضاله وامتاعه وحسب ما يخصني به
وابناء من دعاء واذا اجرا في سيدي ادام الله فضله على المعهود من بحبته والمحمود من طريقته في ان اتيح
كل وقت باخباره ومهمات اوطاره وكان قد شعر طرف مجده وانبا عن كرم عهده ان شاء الله تعالى

وله الى ابي الفرج احمد بن محمد الشوري يهنيه بالوزارة من الري عند

توجهه الى مصر منها كتابي طال الله بقائي بايام مولاي الشيخ الجليل وادام دولته من الري وقد ابى قبل
الزمان بقرع عن المباسم وتفرج عن مثل نشر اللطايم بسعادة ارجو الله ان يصل ولاها باخراها
ويجدد لنا وقت تمل انه يبلغه ويهنا بسد يقينها الحمد الواجب والشكر الدائم على ما يجدد ويفعل
من خير ويظهره من مصلحة ويولي بحال الاسعد خاله من احسان جسيم ونعمة من جمال عميم وصلوته على محمد
واهل بيته الطاهرين وكل نعمة تتوالى عند مولاي الشيخ الجليل ادام الله ايامه جمالها وتفيض عليه سجالها
وتنزل بفنائه ركابها وتشرق على اوليائه كواكبها وتسكن عقوته وذراها وتحط بساحته فاني
تعداه وان كانت من النعم التي اذا ضمنت جانب مثلها وجدت بكل لم يعرفها ابدى الزمان مصونة
لم تنبهها عوارض الامتهان معروفة بمراتب حسب طول الايام في عهد ما قصرت وتنقلب الايام
دون بلوغ مدها حسرة ممنوعة بعز فوق الثريا محطها وعلة معقودة بحبال لا يبعد الحول
على نقضه وحله فانها في جنب ما يخصه مولاي ادام الله دولته محظوظ وبالاضافة لما يستوجبه نسبه
مستصغر لان الذي اشتهر شرفا وعزا من لطيف رايه وحميد سعيه وجميل عهده عقده
ويمن نصيحته وجده ووافر فضله وعقله وظاهر اضافه وفضله ونصره في مهمات الدولة وبدايته
لم يترع اثاث ابهاها وكفاية لم يهتك المعجز حجابها ومعرفة قد استجلى جناها وشيها وتبرا لم يخف عقباها
وقد حضر في المشكلات بزنده وادعى بحوله واشتماله على المكروه هات بعرضه عن كل غاد وغادر تزينه
حيثما اشتدت مجالسه ومحافله ومراعاته بالنظر الصالح كلما كان بسائسه وحادسه وجمعه الى ان
العرب

العرب سياسة العجم ومع صرامة السيف جلالة القلم تقتضي ان لا استكثر وان تولت لديه
دولته لا يستعظم المنع وان تقاصرت عليه ساطعه وبارحه ولا مهي هو وادام الله جلالته بالاكمال ذي
كانت جليلة المواقع والولايات وان كانت عظيمة المطالع والمواضع بل تتحلى الولايات به اذا اصبح
راعيها وواليها ويجمل الايام به اذا اعطيت القوس باريها وتغبط الممالك اذا شرفت بمكانه علي من
في ديوان البلغاء والوزراء بالاصابة والنجابة مهرا اذا انتظمت باقباله من ان يمس العود لورق
والمنبر وان لاحظ النجم طلع ائتلافه والقيت مقاليده مما علا من لم يتعذر عليه قطر خطب بمارسته وله
يلي لرفي الزمان كفو بنافسه ولم ينغلق باب الا فتحه بطاقة النظر قبل اجالة الفكر ولم يلبس
صعب الا وضحه بسعادة الاثر قبل مساعدة القدر فانا اعدل عن طرق التهاني الساعدة الى
الدعوات الصادقة وارغب الى الله جل اسمه فان يقرن فاتحة امره بوفور العز والامن ويجعل منه
في واسطته طوارق النفس ويجعله في خاتمته ساوة النفس ولا يجليه في خلال هذه الا احوال
من اقبال يزيد في عين مولاه ويقربه مما يرضاه ويعينه على ما يتولاه ويبلغه غاية منناه و بعد
ينصره على اعدائه واقرانه ويويده بتمكين فيما يحوم من ايراده واصداره ويسعده بدوام ذات
اشراف واسعاد ويسبغ عليه ملابس الجلال ويصون نعماه عن الزوال ويحرسه من عين الكمال وبعده
من التوفيق بما يصلح به كل امر فاسد ويولف كل قلب شارد ويقهر كل معتد معاند فيه
الدرجة تخضع فيها ملوك الافاق لاثار ظله ويتحلون لعز الدولة النبوية بزابت فدوته بهمته
وطوله ولما اتصلت البشارة بما جدده الله لمولاي الشيخ الجليل من النعمى واصنافه البطش العظمى
الكبرى وتيقنت ان الزمان ارضاه فاستحق الله ويتعذرك في يده صعوبه وحزونه ملكه
مقوده حتى تمكن من نواجيه واظلته اغصانه فلم يتلص عليه جانبه ووفى بما ضمنه له ووعده وجنح
عن عهده ما خباه له وادخره وتحققت اخبار سلامته وانتظام اموره وحضرته واستقرارها
على حسب محبته نفضت ازيالي ورفضت اشغالي وصممت عزمي وتركت حزني وهجرت كراي
ووصلت سيري بسراي وصاحبت من العرب رفاقا ورفاقا ولا ذرت اكوار الموجة العراب واقتلت

الوى المنازل لطي السجل للكتاب وما ان حل الا اثر ضمانه التي تارج من نشرها التهايم والنجود وشرح
الى روايتها المكذوب والمنحول ويصبني من حسنها وجوه التساني السواد وعنقريب بعون الله
ان لم تعقبني في طريقي حرفة الادب ولم يحرمني ما اوملة حرص الطلب حصل بحضرته التي هي
تنصب اليها افئدة الشرق والغرب والابناء العجم والعرب ولعود الى خدمة من لا نجس الحاد له
ولا يوكس الى بالسه حظها ولا نجد لالفضل الكافي الكامل في كنف الهزال والاختلال ولا
الاديب البارع الا في كنف العدل والانصاف وانمى ان يمن الله تعالى بفرجي من مقاساة هذ
السفرة وصعوبتها ويسعدني بمشاهدة تلك الحضرة ومشاهدتها فاني متطلع لما يشرفني به من
كتابه الذي اهزم به عني خطوب الدهر والبس بمكانه ملابس الفخر وانقلده مجوهرا الى طول الدهر
واستمد به من عنده محاسن التوفيق ان شاء الله وبه الثقة

وله الى ابي القاسم بن الكوفي من دمشق يتضمن وصف كتاب والاعتذار

عما يوحشه منه من قصور الوقت كتابي اطال الله بقاء مولاي ورئيسي ومنقلب من بركاته في النعم
الواسعة الوافرة ولله الحمد والمنة على ما اتانيه من عز نعمت الدولة الغراء برغم معاطس الاعداء
والعسبة من نعم صافية من شوائب الاقذاء والصلوة على محمد سيدنا وعترته الطاهرين وصل
كتاب مولاي ادام الله سعادته جوابا عن كتابي الثاني فان كان اليه هدى الى النفس فرحة موصولة
بعزجة ولكنها حدائق ذات بهجة وتمنع للصدر عليك افرده بالفراش منذ بلادنا املت فنا
الربيع مسطورا والمنثور على القرطاس منثورا وبدايع الوشي مفروشه وضرايب الصور منقوشة
والروض قد اسفر عن الازهار المدبجة والشجر قد شبت الحروف المعجمة ونامت لا انا وانا مله في حسنها
طرز الوصايف على السوالف وسواد الخيلان في وجنات المردان اوطلايع الشعر وقد هبت
بان ندب في العوارض الصقيلة ونسل على الخدود الاسيلة او اواخر الليل وقد بلت
بالصباح اوبوادر الغرر وقد قبلت وجوه الصباح ضاحكة على اشكال متناسبة وحروف مقابلة
واجناس متعادلة واقسام متماثلة وفصول مقدرة وسطور محبرة فلم تتصور لنا ظري حتى
سلبت

سلبت خاطري ولم ترها عيني حتى استغرقت ذهني وتمكنت تمني ولم يزد من معرضها الا حجى
اصبحت معرضة ولم يعرّع معينها حتى صارت الاماني لي معرضة ثم تصفحت مخاطبة فاذا الفاظ
كلها منظومة في عقد بعيدة على قرب قريبة على بعد تخاط العقول من سلاستها وعذوبتها
وتذل الافهام بعد صعوبتها وتطرب متاملها عجبا بها واعجابا ويستعيد سامعها اعرابا
منها واغرابا وتخاسد على بلاغتها الاسماع والابصار وتزهي بها مع جزالتها السهولة والاقتصاد
لم تصدر الا عن فطنة وذكاء ولم تنزل الا على دقة وصفاء ولم تعرب الا عن قدرة وغزارة ولم
تتضح وتنجح استعارة ولم تخر الا عن عجائب في الصناعة تعجز وابداع في البراعة من غير ضعف
وقد بعدت عن التكلف وجانبت عن التعسف ما خذها سهل ومتناولها عذب والفاظها
معسولة ومقاطعها مقبولة فلو سبكت لخالصت عقولا ولو صورت لصارت عرائس وحللا
ولو حليت بها الشوكة لعشقتها العينين ولو وصفت بها الموتى لفضل الحياة على الحيين ولو نثرت
في الارض لما اجدبت منها ارض بلد ولا ازعجت بلوره احوال الزمان ولا افكر في العقاب عاقل
او غاشم ولا يبالي في المناقد وتعددت امور ولا يستصلح ان قدر من اسباب المودة بما
ولا يستعطف ان اعرض عن صاحب وما هذه طريقة من غذي بلبان المجد وتعب في اكتساب الحمد
وتثقف بثقاف الادب وتحلى بكرم النسب ومولاي ورئيسي ادام الله تمكينه اولى من يقابل بما
عليه يواجبه ويجري على حكم ما هو مخصوص به من صفاته المروءة ومناقبه ويعفو عن زللي محاباة بحبا
يبقى على ما اسلفه عندي من صداقة ولا عداه وتعلم انني معترف بان منه لي النعم من الاحد
والحمائم ونعم عندي ابين من الوشوم في المعاصم وترفعني بكتبه التي ادعم بها الحسود واجعل من اوامره
بها السعود وبه الثقة

وله الى ابي الفضل يحيى بن سلامة الموصلي من دمشق وكانت

قلّدت القواد لمحسن بن جوهر منها كتابي اطال الله بقاء مولاي وسيدي و م تمهيده وعلوه وتمكنه
من دمشق سلخ ذي الحجة عن سلامة لتق ذيلي فيها وفرط نشاط ومرح وسعادة اتال بها بها نه الدهر

كل مفرح ونعم انقلب من محاسنها في سرور وفرح وهذه كلها بحث الدولة الغراء الزاهرة وبركة ايامها
المشرقة الناضرة والحمد لله على جميع انعامه وافضاله والصلاة على سيد خلقه محمد وآله الطاهرين
وانا ادام الله تاييد مولاي وسيدي اذا عنت لي الفقر جعلتها اليوم في مضارب واذا لاحت لي ان
ارسلت سهامي اليها صوائب واذا الكتبني الفرص انتهزتها اجرى من الاسد واذا انغ الجاهل اقف
منه الامد واغوص على اللجج التي يسقط دون سيفها كل حاتم وراغب وعقل ثابت خاطر وانام قرير عين
شاهد ساهر وهذه طرائق كنت رايت نفسي مولاي ادام الله سعادته تغتبر بها مخصوصة فاخشى انها من
جملة مجموعة فرقتها عنه وما هذه باول غادة شنت على كرم وبضاعة سلبت من حريم ولست باول من
سرق الجمال اذ اسرف في غيره المال وتهب الفضل اذ تهب سوائل الرجال وما على النهر عيب اذا استمد
من البحر الزاخر ولا على الساري عار اذا استضاء بالبدر الباهر وما هذه جنايات اثارها معترف
عليها مصر واليها معاود ولا امثالها مرامد شعرا

فمن شاء فليعذر ومن شاء فليلم * فليس على من يسرق الفضل معتب

وقد كان مولاي وسيدي ادام الله تاييده ايام مقامي بالحضرة الطاهرة ادام الله جمالها الزمني
ان اخدم الموقف الشريف برسالة غريبة فتبدع معانيها وتبين اثار البلاغة فيها لتكون سببا
للوصول الى جميع الاغراض فانا خطات فالى الانبساط بعدما تحقق عندي موضع مولاي تايد القواد
ادام الله جلالته على ان يستخلصني بمجد منه وتنعني بتباهته ويرشطني الى بلطائف من تدبيره وفيه
وعزايم في الاصابة بشر يوصلني الى كل ما اتزحد عليه ويكفيني بكل فايعد السبيل اليه ورأى مولاي
ادام الله علوه امتناعي من ذلك وانقباضي عن التظاهر بالصناعة وزهادتي في مكاشفة الجماعة وتراخي
من الاداب بما رايتها اكسد سوقها واتعس جدودها وقل فيها المحصل والمميز وذلك انني المبرز
صدني مقامي بتلك الحضرة الشريفة حسد واستشعاره في الواجب لوما بالمعارضة الى
وانطوائه على الطوية الفاسدة وتعاطيه حبال من الباطل ولم يدر ان الباطل كان زهوقا
فتلطف مولاي ادام الله الطافه في ادراجي في حلقة ارادة مساعد جلالي
بلاغا

بلاغا واثقال كاهلي بصنائع ان خففت دل عليها ظهور ركنها بها وعوارف ان استترت ابناء عنها ورد
الى ان سهل الله جل ذكره بفضله حصولي بهذه الناحية وهو مجمع الاقبال بي الى الصد ولحايب نعمة
ونيد ونعابت مناجيه ونحو سببه الاحوال باخلاق غر اخلاق وبقي الفقر بادبه الزمان على
بوائق ذلك مولاي الشيخ ابي الفرج ادام الله تاييده فاني منذ شاهدته صدقت باسمه حوائج الكلم
واستوفيت منه ما كان لي على الايام وصدقت اخبار الرجال به وتحققت حكمة ان وعرفت
الزمان عن تخيل اذ سمح بمثله وطالما نبا غيره ونبه ما دامت فيها اثار فضله وهذه شهادة يعدلها
الانام ويسجل لي بصدقها الحكام لا زال اسعدنه بنعمه فقد كثر فيها مناهجه ومشادكره ولا اسلبه الخلد
التي علقت عليها يديه ومنازه الايتلاف معاشرة لنتم بين محاسن ايامه ويكفر غرائب نعامه بجوله
وطوله وانا في كل ساعة كل نفس مذ فارقت ادام الله حراسته انفرق في بدا بعيد تحنا الطوم
لم سمنا اذا انتقل بنكره واشرف بالظهار منا اولا بد من نشره واعلل نفسي بالاجتماع معه لتستوى
من السعادة اقسامها ويبلغ من الحاسد مرامها اخوال سادة وتهليله
ولما جاء التشريف كالفتح الجليل الذي اسفر صباحه وظهرت على وجه الزمان غرره واوضاحه وزال
لمولانا بمصاحبة وحصل في حلقة الاسار وختم بالخذلان خواتم بغيه ووروده ومعاونته
الكتاب بشرح ما جرى في امره وانتهت اليه عاقبة كفره وغدره تاملت الشيخ ادام الله الفاظه
ونصح قواعده ومبانيه وانتقده انتقاد من لا ينعقد على ريب ولا يميل الى جنف وحيف
في الحق لومة لائم ولا يخفى عليه صنعة ناثر وناظم بغير ما صنع من الفاظ لا يخفى شبههما على كاتب
وان كان غبيا ولا يلتبس بعضها على ناسخ وان كان صبيا هذه سوى الدقائق التي احرزت صنعها
شليها واغمض عن عيوبها بكثرة موقليلها ووجده قاصرا دون المراد الذي اراده والغرض الذي
ارتاده وان كان لم يسبق في القوس منزعا ولا للاكثار فيما يعنيه موضعا هذا وقد وقفت على صعيد
ما كشفه وبرهان ما وصفه بشهادة القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد بن ابي الدبس من الكتاب
كل من يحيل في الكتابة ادنى فدح واستردت جلبته كل من لم يقر قط كتاب فتح فلما كرت في بابه

الجاهة وناضلت عن منشه حسبما يوجبه حكم الحال بيني وبينه في الصناعة التي مونى ان انشئ كتابا
اشرح فيه صورة الحال وشكواي الى ما حصل عندي رحب المجال لاستيفائها وانا قد قطعت نفسي عن التصرف في
الكتابة من دهر ولجمتها عن ان تتعشب بنظم او نثر وبعد عهدها برياضة صعبها وتسهيل استيماح
حلوها وعذبها هذه صناعة تقتضي الاكثار عليها صرف الهمة اليها ولزوم الاشتغال بها وكثرة
الاستعمال لينقاد للكاتب صعب الكلام وابيه ويبيت انس عنده نازحه ومستوحشه ويأتلف شوارده
وينتظم فلا تبعد وتتبادر المعاني فتخرج بدايع درها وتتزاحم الالفاظ فتنتقي غرايب نفيسها
وانا الان بحيث لا اكتب رقعة الا في شكاية دهر ولا انظم بيتا الا في مدا حزن ولا ادفع قلما
وسناني نعت ونعش ولا انثني عرقة الا وطبعي ينفر ويستوحش وحقوق الاخوان قد اصدت وتجنى
سعيد صفائها واستحالتهم عن العهد احالت خطيئتي من حال عندها ومع هذه الاسباب الصعبة فقد
الزمت نفسي على الانتقال من طبعها وكلفتها ما ليس في وسعها واقليت نسخة ابيتي ثم وها وعقلته
قومها وضعفني العجلة عن تهذيبها وتنقيحها والغاء تخفيفها وضعيفها وسلمتها الى مولاى
الشيخ ادام الله نعمته حتى صدر بها الى الحضرة الجليلة ودرج كتابه ووصفها بعض ما يوصف به
بليغ ترسله واداية وحملة الامر تفصيله فعلى مولاي وسيدي ادام الله تمكينه الاعتماد بتاملها
ويصلح مواضعها وتقليبها وتطلب ابناء ساعة بابيهما ودفعها انشيتها من عواد وبثوبها من
لفظ ركيك مستعار وتسليمها الى مولاي فائدة الفوائد ادام الله قدرته لينعم على عبده بعرضها في
الموقف الشريف ادام الله شرفه وتشبيهها من عناية الصادقة بما احسبني ثم نهاية جاد والحلى بها
املاءها عاطله وتحقق ظني بما وعدني به من اصطناع يسير في الناس امثلة وامثالا ويكسبني من
بينهم عزا وجاها ونشر بعض بكتبه التي بها اصول على حوادث الدهر فانها وبكل بها انشط من عقال
الامال وجاهها انشاء الله تعالى

وله ايضا رح الى بعض ولاة الرؤساء في تعاة عملها البحري سنة ٩٢ بمصر

يا سيدي ادام الله عزك المحتبس في هذه البلدة فهلا زمتني ملازمة الغريم والهيمة قد تيمك العجز والهموم
والصبر

والصبر على ثقل هذه الحالة التي انا عليها صعب وخطاب من لا يفهم خطب وقد حضرني اليوم صديق
لطالب بيني وبينه ايام الممالحة والمازحة واوقات المطايبة والمداعبة واكرمني على صاحبه واكرمني
المسير معه الى دعوته ولي في الجزيرة بيت لا يعيون نجل وحبوب قتل وارجل مفيده واعناق
مشددة اعمى بصيره مستخرج شيبه مدة وطويل عريض قليل سريع كبيسه شديد حسه الدار تجمع
فهرب من زعده ويرجع باكيا الامن جوعه شرب فلا يروى وصياقه فلا يغني جلده كنانه وحفيه
ولسانه سيلان واعلاه مران وقفاه المجب وكلامه صخب وحواشيه دقيقة ونواجبه شقية ويحيى
ما في بطنه من ظاهره وتدريه بنطوع جمع ما في ضمائرهم فهو داء وردى ونبيه ومفى وسير ينعين
وخاين امين فان هي زيت للنزهة وقطعت للتفرج لقيت منه خيرا كثيرا وان تكاملت له اسل
من ثمرته الابيه اعرضت لتقف عليه والسلام **وله رح**

حاجب بعض الرؤساء في شان غلام له ابق

كتابي الحال لله بقاء سيدي من مدينة السلام وخاطري بها منقسم وقلبي من خطوب الدهر
منظلم وجدي اذا قم بالانتباه اذا ذكره وسني وامري اذا اشارف الاستقامة تعاونني محن
الحمد على كل ما يسوء ويسر وينفع ويضر والصلوة على محمد وعترة الطاهرين الاسنا فادام الله
عزك اذا تولك الحزم في الامور ثم يكتبه وغيره معذور وانما عرفت خلائق اهل هذا الزمان و
عن دهم ولومهم ومكرهم ثم وثقت بهم فقد عرض عرضه للتلف العاجل وباع الحق بالباطل واس
بناه على الماء وتعلق بالحبايل بالهواء وانا الحر على العهد وقد تركت الحذر ولا اشكو سوء الفضا
وقد تصديت للبلاء ومن حماقة المرء ان يقدم على شرب السم وهو يعرف غايلته ويبغي جود في
الاسد وهو يعلم عاديته ويحاول مس الكواكب وهو مقعد ويطلب رض الغور وهو منجد و
يطلب المحال فاذا لم يجده وجد عليه ويرم المتقد ثم تغيظ اذا لم يصل اليه ولعمري لقد ذابت في
ابتياع ذلك العبد المحدود دارا لم يقترن به سداد وجابت فكرا لم يقترن برشاد وقد تمرنت فيه
نقد ثم حرمت معه سعادة التوفيق وظننت فيه خنا عد لك به عن سوا الطريق كالمحتل بالحيل

وهو في ثوبي ادبار واعسار بين بابي خذلان وحرمان وصاحبه يهينه ويذله ويستخدمه في
كل دنية ويستعمله فيما يعيب له ودعته وقد وقفت لحاله فاستعرضته انه راى من نفسه حسن خدمة
وشفقة ولطف من النهاية في الطاعة وما وثقت به انه تعذر وقلت في نفسي اكتسب في ابتياع هذا الغلام
اجرا وثوابا واجتلب في اصطناعه ذخرا واحتسابا ولم ادر ان الزمان يرعى الترائب منه شرا بالغ
على حسبه من اسبابه اولاد وربما يدوي شاربه والوجاه تنحى صاحبه والقعد يعطي البصر الحين

۞ فلا تعد الدهر في غدره ۞ باخوانه نعليه طبع ۞

۞ ترى في ذراه غنى المجتدي ۞ وعز الذليل وامن الفزع ۞

ثم لما عرف اعتمادي عليه واستنادي في كثير الاشياء اليه ترصد اغتيابي عن الدار واستعد
للاستتار والفرار وعمد عبثا على عيني وسدد بين الاقفال وبني بطرحتوا وعطفا و
في صلاة كلما وخففا وسيدي ومن صبابته ولمانه ينطوي على غل وخيانة فلما تمكن من امره
وادخل في الثواب سحو ركب حضانا في كان فيه للدنيا [illegible] وكنت اعده عدة عندي ليوم الشدة الذي
خان مع الربح لزكها معقولة بعقال ولو حملته الجبال لما [illegible] وكان ذلك يعجب فارسه عنده
وبهذا الارض بارضه وجمع جميع ما جمعته على الايام الماضية والاعوام الخالية من عين وورق وثياب
وطرف وغاص بها غوصة لم اسمع بها خبرة الابعد شهر وذلك [illegible] طرحا في طلب المحنة
ابنابها [illegible] ورؤساء العراق وكنا بها مختل الحال ذاهب المال [illegible]
ويترتب على حقوق الافتاد [illegible] في بلد الغربة انقلب على احر من النار وقد كاتبت مولاي الاستاذ
الرئيس ادام الله تمكينه في هذا الباب بشرح الحال وعرفت ان ذلك لا يعين المحتال وشفعت
الى كرمه ليجري على ما عودنيه سالفا وانقا من اذكار نعمه وبامر بطلبه والقبض عليه ولو تعلق من
تلك البلاد باوثق عصم وتحرم باقوى ذمم وصعد الى السماء بسلم وتحت يا سيدي ادام الله عزك
بعد اتصال كتابي اليه في اقتفاء اثر الغلام حيث ما سمعت له خبرا ووجدت له اثرا وبالغت في الاستقصاء
منه والتعجيل به واسترجاع ما معه والاحتياط في هذا الامر لئلا [illegible] بالتشرير فيهرب ويتجاوز

على الفقر

على الفقر فيغلب ويستتر وطالعني بما عندك يكون في هذا الامر فاني الى ذلك وعد الانفاس عليه ان شاء الله

وله من الخزنة الى [illegible] وهو بالموصل واليه تدبيرها

يتضمن شكوى الزمان والصبر على حوادثه منها كتابي اطال الله بقاء مولاي الاستاذ من الخزنة صبيحة
يوم الخميس والدهر يريني كل يوم عجبا ويفنيني من صنوف صروفه عجبا وقوبا فكلما اطلق لي عنانا
زادني حرمانا وكلما اظهر من نفسي له استسلاما وانقيادا اظهر في عتوا وعنادا وانا معتمد على جميع الاحوال
جنة من الصبر لما ينفذ فيها صوائب سهامه وبنات [illegible] سبحانه على ما افاضه علي بعد حال
خال من بدائع انعامه واضفاه [illegible] على محمد والاخيار [illegible] علي ان [illegible] في اشغال مولاي
الاستاذ ادام الله تمكينه وان كنت عالما بانه يغتنم السعي فيما يعود الى المصالح ويفتح ابواب المناجح
اذ اعرف انه يقابل نعمه بكثير الشكر والحمد ويادي عنايته بحوز اقصى الجاه والمجد
بغير سند الكل منكوب ومكروب [illegible] كل ما مول ومطلوب ولا يخلي الاحرار من
جميل نظره [illegible] بلطفه ورحمته [illegible] يوقف مولاي الاستاذ
ادام الله تاييده على حقيقة ما انتهت اليه حالي الى هذه المدة من الاختلال والانحلال
والانكسار والانتشار [illegible] عن معارضة ابي طاهر الحيني صاحب القاهرة وكاتبته
وايثاري التخفيف في مكاتبته وملاطفته لما علمت ان له من نفسه رقيبا وما تعاوني من كرمه باعثا
وشافعا وانه من همته العالية على جملة يرى كثيرها دون الاضافة اليها يسيرا وبعيد تاج كسرى
في جنبها حقيرا فكيف يجوز ان يرغب في رجل يكسب به [illegible] انما يتحقق بالطمع فيه
وانا ما تحققت انه ربما يبعث [illegible] مثل هذا الوقت [illegible] الذين جلبوا في جميع
الاحد وتركوا الذكر واستروا [illegible] الاثم والوزر [illegible] مشايعته ومتابعته
والزموهم بسوء افعالهم الزهادة في سوء طاعته واعرضت عن ابرامه [illegible] والالحاف في
سؤاله وتخلت في كل ما عمل عنده [illegible] الشكاية ذكره وقد وردت على في هذين البشير
كتابه مشتملة على فضل له وسيع وكرم بديع [illegible] من العناية في باكي من عناية

ونبامه وجده من سعيه واهتمامه حتى جمع لبعض رجلي عندهم وبذل الاخشان شيئا الابلغ غاية
وكان نهاية لا جرم انه اصطنع من يشكره شرقا وغربا ويحمده بعدا وقربا ويفخر فضائله في كل محضر
ويحيل محامده على كل منبر فاما الدنانير التي عند الكردي فقد علم ما جرى فيها وبلغني ان ذلك الرئيس
ايده الله رفع عن المنقطع بشيء منها واعرض بجانبه عنها لما عرف ان وراءها سهاما بالاصحاب
صواب واما منها افاعي وعقارب ولولا كفالة مولاي الاستاذ ادام الله تمكينه بولديه
اللذين كانا عندي واخراجهما بشفاعته وكفالته من يدي لكانت الدنانير الى هذه الغاية
الي واصلة وبي كفى وكفني خاصة والله المستعان وانا انتظر ما يرد علي منه واعول عليه وانهي اليه انشاء الله
تعالى

وله رقعة الى بعض اصدقائه

من طرابلس وهو علي بن احمد المصنف منها كتابي اطال الله بقاء مولاي الشيخ وادام سعادته من
طرابلس وقد وصلت اليها فخلفت خلفي كل آفة ولقيت كل فرح ومخافة وانا في سلامة لولا بعده
من حضرته وغاية لولا شوقي الى طلعته والحمد لله كفاء نعمته والصلوة على محمد وعترته وقبل ان القيت
عصا السفر ونفضت عني غباره قد نزعت اخلاف الطريق عني واطارد من تصنيف وطري من الحمام اخذت
حظي من الراحة والحمام طالعت مولاي دام الله تعالى نعمته بذكر ما قاسيته في هذه المسافة الطويلة
من الاهوال ولا ابتيه من العراق الى هذه الناحية من المصاعب والاوحال وبعد ما لقيت بالبصرة
الابساحق كادت نفسي جبادا والدهر لا يبقي لي شعارا ولا دثارا وحتى فارقتها وقد اشفيت على
الغرق وافلت من تلك الداهية بادنى الرمق وتخلصت من مجاورة الاعراب بل الكلاب وسلمت من
اولئك الاعادي بل العوادي وكرهت المقام بها لما عرفت ان الاسباب بتلك البلاد قد انقطعت
عراها وانفصمت عراها وتساقطت بنيانها فتداعت اركانها وقلت في نفسي انا اقف بها لم احد
شرا صعب تذكره ولا يفرج طول الدهر منصابه ومتشابكه والزم اشعر مولاي اذا
تبدى ولم يفكر في صغير الامر وكبيره فذلك ابواب يتغظ دخول بابك بعقده ونقضه
بما يعلم من حنكة الدهور وتجربته وادب الايام وهذبته واستبد به وهو بابل واستند الى

وهو

وهو حاصل وعوض على ماله وهو عارض زايل ووثق بنفسه وهو عن العيان نازل الشرف على
العواقب ولا في ما لا في سبب الكواعب واعوذ بالفضل وركود ريح الاقبال وركوب مطية الكبر
الاعمال والاعتزاز بمساعدة الوقت ومعاضدة البخت والاقدام على ما تذم عواقبه والتقلب فيما
يستحسن جانبه وطلب الارتفاع في المراتب الكبيرة باتباع الغضب والنفس الحقيرة ولحمد تحل ذرى
على ما كشفه من الغياهب والمعاطب وقدم من المطالب واوضح من المذاهب وسهله من المتعذر
الصعبة حتى وطئت ارض العافية ووصلت الى امن هذه الناحية تتم روائح الاقبال وتبدو السعادة
تقرب من حضرته وتضايقت الجوارح بيني وبين خدمته كما كنت طالما افرح على الزمان واتمناه
واهواه ومن نوب من كان يشملني بركة عنايته اولا واخوانه وبعض بني رعايته باطنا وظاهرا ومن كان
لمصالحي في القرب والبعد ويتعصب تعصب من رغب في جمال الشكر والحمد ولولا تعذر ريح توجب
لخاطرت بروحي في ركوب البحر حرصا على التشرف بطلعته لاني مشتاق الى مشاهدته
على مباعدتها وانا اعد الاوقات بل الانفاس على هبوبها ثم انتهز الفرصة في المبادرة اليه والطف
حسب ما يوجبه حكم اعتضادي بمكانه وافتخاري بزمانه واعتدادي بكرم شمائله واعتمادي على
فضائله وقد قدمت هذه الاحرف معرفا اياه بما استقر عزمي عليه ليسكن اليه ويونسني باخباره
الله واستقامة اموره ومهماته لاستريح اليها واشكر الله عليه انشاء الله تعالى

وله الى ابي الفرج احمد بن محمد القشوري من الحضرة في سنة ٩٠٦

كتابي اطال الله بقاء مولاي الشيخ وادام دولته وعلوه ورفعته والزمان قد جنح الى السلم واستقام
بعد ما كان حضي وصادفت اسباب الاقبال علي مقبلة وطوارق المحن عني معرضة وابواب العسر
دوني منسدة واثواب النعمة علي سابغة ضافية ولله الحمد حسب ما يجب بحمده من عافية يعيدها
لي من مطالب بعيدة وصلواته على محمد وآله الابرار من ذريته وكنت كاتبت الشيخ مولاي ادام الله
تمكينه قبل هذا مع الوالي الراجع الى حضرته بذكر ما كنت مهتما به ومتحرزا منه من مداراة معشر الاتراك
ومجاملة قوم من الفضل اغفال وصرحت باسمائهم في كتابي لانه افقا به لعله انكر اني بهم وما لاقيت

ايامهم بين الاستيزار في جميع حالاتي واظهار دهم وفاتي من اركان الدولة ورؤساء البلد واستشعارهم
خلافي لما جبلوا عليه من الشوم والنكد واسرادهم عني كوامن الغيظ والحسد واضمارهم في من الترفع
عن اعين الرصد واغرائهم بالوقوع في والتحرز على عجب اتيناهم في كثرة صفاته بل لعبا لا يعرف خطانه من
لطانة ونظامهم على ان يهتد والعمرو ويشيد واذكره دين معنونه وهو من عقله في عرض ممتهن ويقربون
بي واقلب بانت ان يفاوعه في قرن ولم ازل ابق تسل بلطائف من الله ببر اليهم واعمى الطرق التي
مهدوها عليهم لاغالطهم لا اسكن من نوائرهم واخالطهم لا استبطنا في ضمايرهم واتغابي حتى كاني نعيم
نايم غافل واتغابا حتى حسبوا اني بالقال الى ان ضعفوا وفزوا وملوا وعجزوا ودققوا وقد بهت البلد عليه
معقدا وادقه مثبت لهم الضر واستعوضهم التخمة ودعوا وشر الرعاء الحطمة وانا الا اصبح الا واحاقي
في الموقف الشريف مصورة ولا امسي الا ومكايدهم عند امير المؤمنين معترة فلم يعمهم الا والا عراض لي
خرج باسند عات الى التسباط السامي وارضاني منه الى مراتب لا يجد لوهم فوقها مجالا ودفئ بغير من
الخلع بما البست الزمان لصارت نحوها سعود لواقبا الا كلفتهم حيرة الخجل والكمد بهم فلقد الحبل وعضوا
من الغيظ انا ملهم واستعفر واي الطعان نوابهم واسلوا من بعدتي لجنود الاجبال دانوا
وخذلوا ومن برد التسيل على دراجه وعلوا اني اصبر على السيف فاذا من الحيف واوجى بالمنية
من لدينه واني اذا امتحنت لست من جاهم واذا اوذنت كرهت من مقالهم واذا لو نثنيت فانا الزلال
السلسل واذا خشنت فالعذاب المرتل واذا انتضيت ضارم لا تنبو مرضاربه واذا انهدت فجبل
لا ترام مناكبه ومراقبه واذا جويت فالعود الذي يحسن الحلب واذا استشرت فالجذيل المحلات والعذيل
المرجب ثم اخذنوا في ملاطفتي مرة ومواصلتي اخرى وكل واحد منهم ويظهر على ما سبق منه ندما
ويثبت على التقدم في مخالصتي قدما وكتابي هذا وقد قضيت من الحضرة الطاهرة اوطاري والجزت
اموري بها على حسب اختياري وظهر على حالي برغم الاعداء اثر استظهاري وانتهبت في كل
ما رجوته وعزيت هذا الى خرمضاربي واقضيت عن قلبي دواعي الفكر واصلحت ما احتجت اليه من
اهبة السفر الى سبوع اخوان خوانه في الاجل وسدد على طرق العوايق والعلل خرجت الى

ومنها

منها الى قرماشم اتخذا التوكل على الله تعالى وليلي وحيزي واحيد مسيري واجتهد في طي المراحل
حتى ارد على من هو للسعد مطلع وللفضل مجمع وللنوائب منتجع وللوارد مشرع وللكرم موضع ولمجد
مربع ولصل الى من كشف عن قلبي بالنظر اليه لواعج الحزن والقي عن كاهلي بالاجتماع معه اوزار الهم
والعزبين قلت اطفا الدهر عين فواضله واتحفني بعقل من حلى عقائل مناه وعوائد نعمه سليمه
واتطلع الى ان تشوق لاكتفاء ما بشرني به دام الله عزه من اخباره التي هي للنفس وللصدر وللقلب
سلوة واوامره التي اغتنم التصرف فيها والتشرف بها منطوقة ان شاء الله تعالى

وله الى بعض اصدقائه

جوابا وقد شكى اليه من عوام استعصى عليه في بغداد وقد عناه وكتابه ذادا   ورد كتاب مولاي
وسيدي اطال الله بقاه وادام سعادته ضمنته الى صدري واعدته اماما من خطوب دهري
وعلقته بين جيدي وعرى بي وجعلته قلادة اتحلى بها طول عمري واذا اردت ان اتعطر منه تمسكت بيدي
واذا اشتهيت ان اسكر اخطر ثم تخليري واذا تمنيت ان اطرب تاملت سطوره واذا شئت ان انتظم
احوالي قرات منظومه ومنثوره وكلما فكرت في سالف احسانه كررت لموضع عنوانه وكلما تذكرت
بدايع فضائله قبلت مواضع انامله وكلما اعدت قراءته تواجدت على كل لفظة منه تواجد المعشوق
على حكايات شمائلهم المتقدمة وطربت لكل حرف عنه تطرب الشجعة لذكر فضائل الائمة
فانا ابدا منه في روضة وغدير ولياة وسمير وبستان يجمع غرائب الالوان والازهار وجنات
يشتمل على نزه الاسماع والابصار وعقود كرمت بها التابت الخرايد وسعود اطالها رقاب القلايد
وادرك بهما جميع الاغراض والمقاصد وكيف لا يكون داعيا الى كل انس وجامعا بيني وبين كل نفس
ومبيدا لمواد الجدل من مكانه وجامعا بين مساعد الدهر ومباسيره ومولف السرور والفرح ومبعدا
عن الايام بالمنح وقد تضمن من بشارة سلامته وعافيته وانتظام اسباب بحضرته ما تنفع لسماعه
مسامع الكرم وتنشرح له صدور الامم وتهتز لمعرفته كل من يعتنق الفضل واهله وتفتخر بمجلسه التلامذة
في اتم لباس واصفاه ومن العافية في اوفر حظ واوفاه ومن الاقبال في احسن خلعة ومن الجلال في اعذب

شريعة ولا قاف الاستقامة اعلى حضرته ولا باب الجلال شريف سدته فاما ما اجراه مولاي ادام الله
تمكينه من ذكر عادته وتغيره عن الحالة التي كنت شاهدته عليها سالفا الى استقامة وشدة
وارشادا او سكوتا وسكونا وتحفظا وتيقظا وتعرضه بين افنده ولغوه واشارته الى من اصلحه ورشده
واعماه حتى ضيع نعمته وفارق خدمته والخطا عن درجة الاولاد والى طبقة الانكاد والاضداد
مرتبة الا في ربت لي منزلة الاحباب وممن دعاه ادناه الى ان حلاه من مسكنه وتخلل باهله ووطنه
واحتازه في الغربة على عز المقام في داره وآثر مشقة السفر على راحة الانس بجواره وما ابلغ القول فيهم
واشبع الخطاب في معاينة فقد علمته وتحققت شغل قلبه ملاه الله سرورا وقلما شرحه وتوزع خاطره
لما وصفه واوضحه ولو وفق ذلك الغمر الاحمق للصواب ولم تغرره غرة الشباب وتميز بين من يجب ان
يسطعه وبين من يريد ان يصنعه وتفرق بين من يسبل عليه ستره وبين من يطلب تهتكه وتفضحه الجأه
الزم لحضرته من شعره وعرقه والصق بجده من حبل عاتقه ولما اختار الحجة عليه مفارقته وازداده
تدنس بعد تحضره وطهارة ازاره ولكن الهوى ربما اعشى البصائر والزمان كثيرا ما يغير الخواطر
الضمائر والفراغ والجدة يكسبان للمرء التعلل والفخر والبطر والامر يورثان له الجوع والخوف وجلّه
وتفضيله فما وجدنا الاكثر هم من عهد فاذا ذهب نقلت عليهم حرارته ولعن الله من كفر النعم
واحتمل الذمم وبنى محاسن الصنائع وباع مولاه باليسير من المطامع ومولاه دام الله تأييده سلم
اني انفقت في تربية امثالهم العمر وبذلك لو فيه وصنعت منه الاجهزة وكيف هولاء عشيرة وعرفت
من اخلاقهم ما لو صنفت فيه اكثر مما صنفه الجاحظ طول عمره وذكرت منه ما يعجز السنة الخطباء
الشعراء عن وصفه وذكره واوجعت الاقلام وجعلت كل ما ضربت العرب من الامثال لسمائحهم
وكل ما حكي في العجم من الطرف والنوادر قلادة انظم فيها مساويهم ومعايبهم ومخازيهم وفضائحهم
لكنت في بلوغ بعض ما يستحقونه مقصرا قاصرا ودون حقي مما يتوجبونه حسيرا خاسرا اولى
بالعاقل ان لا يشتغل لواحد منهم ستره ولا يكدر بتربيتهم عيشه وعمره ويكلهم الى الدهر
فهو انقد وعلى الانتقام منهم وسيتعدى الزمان عليهم فهو اوذى على الانتصار عنهم وانا ان ظفرت
تمكنت

تمكنت من خطابه ومادته منه ما يتجرع الموت عند سماعه والبعث في استشناع اقدم عليه واستفظعه
ولطالع حضرة حرسها الله بما يكون منه ان شاء الله تعالى

وله الى بعض اصدقائه بمصر

تبعضني الشوق البرح واشكو الدهر بسبب فراقه منها انا ممن عن الاجتماع مع مولاي اطال الله بقاءه
وادام سيادته في ايام الفرقة وعن اللقاء في ساعة العسرة وانه كان قلبي ابدا لا يفارق حضرته
همتي لا تزال خدمته ونفسي تشتاق الى مشاهدة طلعته الكريمة الى بذل فؤاده وتفرح بالقرب
اليها فرح المجهود بوعدها له وكأننا لا افترقنا لم يجمعنا قط دار ولم يجر باجتماعنا القدر بل كان الدهر
اثر ان يكون بعده معرفة وله ان يكون هو معرفا اذ كنت متشوقا والدهر عنه عنيد جنايات
كثيرة وهذه الجناية اكبرها وانكرها الكن زمان اني اساءات كثيرة وهذه الاساءة شرها واوحشها
ولولا سوء اتفاقات المقدار وهجوم محنة الاحوال لما كنت رضيت ان اللقاء مرة في كل شهر ومكان
اللقاء في برهة ولما قنعت نفسي باجتماعها معه مثل نقض طائر ولمحة باصر وزمان هذا زمان
يزيم فيه الوالد بولده النجيب ويتشام فيه المحب بدوام زورة الحبيب فكيف يكون حالي وانا بعيد
من الاخوان غريب الوجه واليد واللسان تلتبس على الله بعز بان يسهل لي ويمنحنا التمكن
من النظر الى لقائه واتمتع بما اقترح على الزمان من دوام بقائه ان الفضل بيده والخير من عنده

وله الى صاحب ديوان الخاص وهو الحسين بن بشر في العتاب والاقتضاء

عبد الصمد وسيدي الشيخ ادام الله عزه واتحوّ من المقاصد الا انها واحمدها ولا يرجو من الكرام
الا انجحها واسعدها ولا يسلك من المناهج الا اوضحها طرقا ولا يركب من المدارج الا اصحها
بساطا لا جرم انه انما يوجه لم يشتغل عن الجادة هواي شيء ولم يحتج الى الاعادة وحيث ما تحل له
من السعادة وكيفما تعرض نال من منصرفا قد افضى الارادة لاقادرا في الخصب شعابه ولا حاجب
جنابه ولا سلبه الاقبال جلبابه ولا اغلق دونه ابوابه نعم هذا الجاري الذي اجري علي طعم جرى
الصدقة على المساكين والضعفة الزمنى والفقراء البس جرى على جهة مرغبة سنا الغزو لا قوتا

مرضية الله بل غرض المنعم به اسبغ الله عليه النعم وحرس مدادم عزه وجلاله الا صيانة وجهي عن النوال
والابتذال ودعاية جاهي عن الاختلال والانحلال والقاني في ذوايبه ربما اجوده منها يوما من الدهر
السيف المصقول من الغمد واستنهض لهم في القرب والبعد ثورة الاسد الورد وفي اثناء
الاحوال لعل الزمان يعثر بجديد فينتبه من رقاده ويحنو على فيعكس عن اغاثة ارصافه واذا كانت
هذه الحال من المحال ان ارى خطبها ومقترحا ما اصبت في الامر منفحا اكون به الحاح
ما احبني السكوت منذ حجا الان ههنا فضل لا يجوز ان انساه واهمله ومعنى لا يحسن ان
اغفله كيف يكون الجاه مصونا وحضرة مولاي ابو ذيب ادام الله عزها لا تخ كل شهر من دفع
في اشغال هاد شكايات تقتضي شروط الادب ان لا اخرج باشغالها وسيدي الشيخ ادام الله
ايامه قد ضجر من كثرة الاقتضاء فهو يدعو على هذه المعاملة بالانقضاء ويتبرم بالكاتب الملازم
لديوانه فهو يبتهل الى الله سبحانه فيقول انه يقول يرحم الله عبدا قال آمينا انا ذلك العبد ومن
لعل الله يسمع الدعاء ويجيب النداء انه ولي الاجابة نعم انا اعلم علما يقينيا انه يقدم ما في علمه
من المال ويوثر في على نفسه صابرا على الاثقال والحقوق انه لو قدر على ان يحمل هذا الجاري كله
يوم واحد لنا اخرهني رغبة في حسن اداب جميل الشكر واكتساب حميد الذكر حرصا على ان تكون
معاهد المودة بيننا معمورة ومحاسنها منشورة والنيات صافية والمراسم متوافية ومراعاة
الحقوق ايام الصحبة حتى لا تهوي مبانيها ولا تقوى معايبها وانا يعلم الله واثق بحسن نيته ولطفه
والتماسه من الفضل الى ذوي الحوادث عالم بانه لولا الاحوال الضيقة والضرورات المتقضية لما احتج
ابدا الى كاتب ولا تركني احول في ديوانه على نائب واذا كنت انا بعد من عرفت مكون سكا
سقط الكتاب العتاب وانكشف الحجاب ومع هذه الصورة المذكورة فرجوعي الذي اقصد
تطوله بتولي تدبير امري بنفسه اذ لم يبق من السنة الا اليسير ومن عمره الحال الله يعلم
الا الكثير ولحاجات غير مستعمة لباقي الجاري في هذه الشهور المستقبلة فيسر ان ايغب
في استقبال السنة الجديدة ان اخرج بين المنية وادركه من عند الله جل ذكره رحمة

المرضية

المرضية وانما تشتبهني من هذه الاحوال التي في ستيها اسراره الخفية واركض في ذيل من السعد وذا الملك ذلك

ولدي الى بعض الملقبين بالامارة والمتحلين بالكتابة والوزارة

يتضمن معاتبة واستخفافا به وهو شمس الملك مسعود بن طاهر منها عتاب الامر كل يوم يزيد في
حنقا وخطابه في كل وقت يبعد على الصبر طريقا واستيحاشه مني وهو سبب الايحاش وهو غريب
وغضبه من تحشي وهو الجاني الى الاخاش عجيب والعش منه انه يبكي بكاء جوحي ثم يشاقه وينظلم من
جواني لدو والبادي اظلم ومن اثر ان يكون معظما مقدما وجب ان يكون مهذبا ومعوما ومن احب ان
يكون مجلو مصدر لزم ان يرى على الاخلاق الدنيه مطهرا ومن رشح نفسه للامور الجليلة صبر على
النفيلة ومن طمع في الاسباب العظيمة طالب نفسه بالاخلاق الكريمه ودون المكارم مكاره لا يبلغها
الا العود البازي وقبل المعالي عوالي لا يمشيها الا البطل الباسل ومع المغانم مغارم لا يحملها
الا الاكارم والافاضل ولما لم اعز الشامخ مذاهب تسلك الا على جسر من التعب ممدود وقد
الشرف الباذخ مراتب لا ايماء اساود واسود في المجد يهول على ان يجرع كوس الردى
دونه وحاني التشهد لا يبالي بان يلقى دون اشباهه حتفه فاما الذي ينتهي الرياسة وهو
عن ابرازها ويمنع الجلاد وهو يكتب في مضمارها ويحب السيادة وهو عادم استاد
الوزارة وهو غير صابر على خي نارها فبعيد عليه طريق مرامها ومنالها ومستصعب الحبل الا
في ذرى جبالها الا ان يبلط الفلك في الندرة مرة فيجوز في دوره ويميل البرادة كيادة
زمانه او تحدث من اتفاق الايام عجايب لا تخطر بيانظرها بالخواطر ولا يعيد مثلها الا في
والنوادر فغيره محاسنها دمانا ثم تستردها الغادرة ويلزم امرجيا من الدهر ثم تنقض ما ابرمت
وليت هذه قضيته من نال الحظوظ بالاستحقاق ويفخر كل تبرز فيعده ودونه ولو طلب على
الطبا في لانه يرحل الدنيا وان سلبته مناها فكفاية مصونة غير مسلوبة ودايته غالبة غير مغلوبة
وانه وان خير في ان يبيع جزءا من خصائله بانفس الاعلاق اوبدل منها الا من ادبر الف قنطار
من العين والاوراق لاختار الفقر على الغنى والثروة وآثر العدم على الحظ والحظوظ ولعن

مثمرات بلبوسه ولم ترتفع عن سهال هذا الزمان وسوسه بالعراق اعز الله الامير اقوام من العوام يعدون
ذوي الاموال الجمة والثياب المعلمة والاصدقاء الموروثة والالقاب المفخمة اذا كانت نظرتهم من الطرف
خالية وغررهم من العقل خاوية وصحفهم من العلوم بيضاء صافية وجثثهم فوق الماء طافية في الانعام
لا في الانام وانا من خواص يلقبون اولى المدايح المستقبلة والمناديل المذهبة الطويلة والملابس
المرتجة المزخرفة والمنازل المنجدة المشرفة اذا صانوا اموالهم عن السؤال بالاقفال وخالطت بيوتهم
النساء بالرجال صور مصالح الحمام وكل هذه التشبيهات واقعة وجميع هذه التمثيلات متضادة عند اولي
حبوبة العزيزة على ان اضرب بمثلها واشتبه منهم رجالا حاشاه والمثل السوء لغيرهم وكيف تسخن
به ولله الحمد طلعة يقتطف منها الورد ويكهربكن معهد الند ولحية كالغالية لا ترى لعين احسن منها
بياضا وقامة كالقناة لم يورثها الشيب انتقاصا ولا انخفاضا واخلاق وذو الربيع لو تجلى بصقلي
ونفس جلبت القلوب على محبتها … ولا ذنبه بطيب ولا اموال مجموعة ولا اصحاب
نهب ولا بعيد وبين الابل مناسبة ولا الدمع البلل مقاومة ومقاديره ولا كفاية دون كفاية هو يزود
حراسة اقل من حراسة النقد والفضة ولا تقتة حضره ولا اثاره بنيته ولا نفقة غيرانية ولا حرمة

* ومنه سر في علاه وامتنا محبة * كلام لعدي ضرب من الهذيان *

ومعاذ الله ان اكون عدوه ومن كلامنا هذا … ولا ابتلي على محبتي له برهانا انا ساغاية موسى بن الحسين
بن … في الاغراض الغريب ومشبه بالبهيمة ولا كاذب …
العقلاء من شاهها مصروفة وهو حسن بن بري شديد التكلف قبيح التكلف كثير التعسف قليل
النظر قد غطى فيه شعر انفه ويخالف بي حاملا جنبه على كتفه وجثت بغرائبه مدبر حشفه ذو جوف
الى حلق شاربه دون تعففه … بعقله السفساف يريد ان يبقى لامر كاسا من اسم الدهاف ويلصق …
بالمحراف ليكسب بالحضرة المقدسة الى خلة المعرفة والانصاف والراي عندي وهو ابرني نفسه بن
من شره واخذه ويعرض عن … المسلم لسانه ولا يتعدى بيتا شره ومخافته ولا يلتفت الى مخالطة
فان قيل هذه النصيحة سلم من لساني ولسان غيره عرضه وانطوى من بساط المناظرة بيننا طوكم

ولم يسمع

ولم يسمع ما يليق به … ويعلم انه بين شيوخ الدولة سترة وان لي الى المنابر شرها والمنابر فيه
والمواحشة والمكاشفة فليبصر طرح الخادم ويكون الامر فيه من اطراعه والبلاد المرتدة والموج الملاطم
ومتون الصوارم فوالذي نفسي بيده ما اذنب قط في الذكر … قدم سنا ولا اتى ذنب
الا بموجه منقلبه وسددت عليه طرق مهربه ولا فضحني احد ولو كان مثل خطيئا ابا داوود
وفضحته ولا كافحني مقاتل ولو كان من بقية قوم عاد الا كبته على وجهه وبطحته فضلا عن الكماة الذين
وردوا المنايا بشفارها وشربوا كؤوسها طوعا وسعوا الى الموت الزؤام سعيا وحسبوا طعم الحمام في افواههم
اربا الكفاة الذين سخروا الاقران فلم يلههم امر مخوف واستقبلوا الخصوم ولو اجتمع عليه احدهم الالوف
فاما اصحاب العقول الضعيفة النخرة والاصول السخيفة الدنية والجنة الذين لا يثبت
مواصف الرجال اقدامهم والخاوية الذين لا اضرب على ذري الاعلام خيامهم فمن يجي لضعفهم دون
مناقضتهم وصفاحي … امثال مسابقتهم وبناني ارفع شانا من ان يخوض نقصهم وسهامي انزه
من ان تصيب بمقصدهم ولساني اشفق عليها من ان الحقها بذكر مساويهم واملائي اجلها من ان
اجريها بوصف مخازيهم وانا اسلط عليهم ساقطا يشبههم … واصلا بعوقهم يخفا وجهلا
ليقضي حقوق لحام المزخرفة … في وضح … المزخرف … نعتهم يا بعضه
ذاط وعيونهم بعيبها كاف … وصفوهم بعريهما اخفى نفس … يحرقها ادنى قبس احرقت
على القلب لا يمكن … بها … وحبا على الكلب ههنا مسألة لا بد لها من جواب لم ايها الامير اذا
عليك طرف في جواب السلم واذا جبت بتخير الاسلام ذوي بين صنيك فضلى الانام انطق
ان ابها تمالي الناس يطرف اربعتك … في مرتبتك لم اشار لك الى اهل الفضل بجانب
بعيد من مناقبك لم اذا قطعت الله اخل عليك من قبامات صدق اظهرت بها قدرة لم اذا …
له انفا كسبت … فاذا جرى ذكركم بين يديك … في الوصي … التيم واذا
من بعيد حركت … شتر برك … الحليم واذا اجتمعت … من غير ان يحامك او يهانك
واذا غاب عنك حرف … من غيظ نابك … يا ابوك هذا الذي تفعله فضل المحاسن هذه

من لم يوجع الى كفاية وعقل وترهات من لا يحج من عاية وجهل ويتطوم من لم يكسر على مائدة ابنه رغيفا بالنبي
والنعال من لم يرتي في اهل بيته كوبيا ولا نشرتها ثم بلغني انك تندب وتفتلي ضلة من ضلالك وتزحف
في ذمي ولو انفقت جميع مالك وتعتمه في وقوع عمر مراتب وتظهر حلما تحته جهل واثب

* نعم العزاء ان سيقتل مرهقا * ابشر بطول سلامة يا مربع *

الله ذمي يا رقيع فمن تعقع ويا لكع بمن تولع وهل تعلم اي مغوان نطاذ به واي سم تريد ان تشربه اي
اسد تستثير من غابه واي سيف تنتضيه من قرابه انا لله وانا اليه راجعون ان منى اجلي فانا اول
من قتل في جهاده وطراده وقد قتل امير المؤمنين اسد الله صلوات الله عليه كلب مراد واستشهد سيد
الشهداء على يد عبيد الله بن زياد وافنى فضلاء آل الائمة وسادات الانام في كل شعب وواد ولي
فيهم اسوة ان قتلت ولكن سيفك لا تقتل ولو لا تقضي بصنع انما الذي طال ما احدا بيد على جهل
عادته واعتمادي قديما وحديثا على ما البسني من ملابس سعادته وعلى يا بنت وامثالك اذا ابهج
مكبوبا على ودقه لم يتطعوا من هيبته غضا واذا ابصرتهم قلبي مطروحا في بقعة لم يطيقوا ان يتخطوا واما
ان الحضت شيبتك بحنا ما بع تعتقد بوتيه ولعلها بماء اسن تعرك ايامي في كتبه وكتبني
من بعد استيدولك الذي مضى وابتز العذر فيما نفذ وبا هذا بلغنا الى حديث القتل مرة واحدة
الله ان تنفق اموالك من اجلي وتحدث في الطريق لتبلوث رجلي ولا نحف تقتلني فان قتلي لا اجل
نفع في دمي فان دم مثلي لا يطل ولا تخوفني بابعادك فاني ضعيف البطن لا استطيع صبرا من خوف
تقرعني بابوابك وابعادك لئلا تسيل على وجهك جوفي ولا تسمعني المكروه فلا توجب المروة
وخلي وفي اذني تعمل قتل لسانك فليدا الى سري وان قضى الله تعالى على يدك يكون انقضاء عمري
من شهداء الهريسة والقطايف فريعينا الخيلة صبرا على خافة الكرام ورضى بهدوانا الايام وقد
اليك صاحبك فلانا ليحجك من خلاك ويوقظك من منامك ويدلك على فيح
وترشدك الى طريقة لا تخاف فيها الضلال ولا الملالة فان قبلت كلامه ونصحه وتركت مذهب اللجاج
ونجوت بعاجيك واعضيت عن خزامك وان اصررت على ما اعرفه من اخلاقك القبيحة وخصت
بالجهد

بالحمد للقائلت والسلم

وله ايضا الى بعض النصارى وهو المعروف بابن النبان يستخف به لشيء بلغه عنه

عجبني من شمائلك والعقل عنك بمراحل ومن تفاضلك والفضل عنك بفراسخ ومنازل ومن اغترارك
بك حين حسبك افنانك تغانيه عن خباثتك حتى حملك تمرده وبوانا وذبابا ذمك في المنظوم
ثوليث عاداك وعرثت على الناس لما اصبحت من خمر الغباوة ثملا ولولا غلط الليالي لزمانك لما
رفع ضبعك ولما قضى لك ايدي لتشغل عن صفعك والركات كما عهدتك تاتيا الكل ساقطا خادما
ظالما قاسطا يخزى في جيدك حبل من مسد وتقول واننا صابر على الهوان من وتد وتتعلم
اثقل من طبعات وتحمل بين يدي اضرب من محالك ورعيك وتقف على الابواب كالفقير السائل
على شاربك وعمعصك كالنا طف للسائل فلما ربح الناس وبقي بعدهم الخساس تقربت الى
بنو اميك وانفقت عليهم من ذيوف كلامك ما كان في لبك حتى استخففت واخاك
خاشاك فتصحف ونبذخت وتعممت فتخطت وتعوقت بالخيلة وتزهت وتلبست فتجملت
تعطرست ورقصت لما البدا الشيطان بزفيصك وتخصصت فاذ لعبت القبة من قبصك
القبس يجي صاحبي اليك مع خصمه ستنفثا لك فخره ولظلمه بيبيه وسالتك تتعدل عن العدل
ودسمه ثم تنقض عليه غيا وحجراتك ومرادك ومجته كانك تريد بخرقة سادلك وتوعد بقطع
عنه خائف من ابي اقطع ففاك وتهدده باسقاط الجاري زايد في معناك وتخجله بما اتى من محاجتك
وتسمع وتذل بمحضر من الناس وجمع وتنفخ في البوق وسط السوق مرى انك لا تهاب احد
ان صاحبي لو اراد لجعل صفعك طرائق قددا والله الذي لا يحلف باعظم منه فوحق من
من حضرة العذرة الى منزلك الغذر وخلصك من عدم الوقيف الى الخصب والترتيب وتجاك
وتجاك من معاناة الطرب والطبع الى تمزيق الخروف السمين لولا منعني عن مكافاة امثالك
انفني لمطالبة اشكالك لنتفت طاقات من سبالك ولحملتك الكلاب على عيالك والقرد على
خالك وارجلت المتركانا لك سلم في ميدان نعالك ولادتك كيف يكون تقبل قطع الوزق

فقالت وكيف ترى قبل اسقاط الجاري فجميل حاله ولكن مثالك لا يعاتب ولا يخاطب ولا يؤاخذ بالهفوات
ولا يعاتب وان الظفر بحبيب مثلك شرف من الهزيمة والتبجح بذكرك قريب من مجاورة الحبيب وقد ذهب
لعن الله فقلت لا عز الذي تكلم به من تحمله ولعل الله قد رزقك ان توجه او تشفه ولو نوى الله ذنبا
به تنظر في لم يحاسي على الاستخفاف بحرمة تمكن فيه من نفع او ضر ترجى او تخاف لجزاء شرحتي كان لا يبلغ الاطلاف
القرنان في حبة رغيف جزء وحتى تخلى فقط اهل حبيبك بجاه او عز وحتى عرفت بالكناية الاسم من ازرع من
حلب في رحم واذل من مدمن العداوة تعلم والله ان معاناة مثلك صعب فان كنت من الناس فوق
الثرى كاتب واذا كتب على الشفاء بلغاتك خاصيتك فعلا لا قولا فالفعل احوط [illegible] من الكتب

ولما رجع رقعة الى صديق له يعاتبه ويستعطفه وهو امير ذو بلد [illegible]

بعض هذا الجفاء يا مولاي يكفي وجزء من هذا الاعراض يجزي وعلى قليل من صدود [illegible]
دفي يسير من وعيدك اسرف ونبت به في ادنى ما اوحشتني به مقنع ولفظ يدل على سوء
اعتقادك للقلب موجع ومن قبلك ان تبالغ في عتابك منتهى الغمر وان كان لك غرض في العفو
في بغارضتك ومنابذتك وان تجد لك رأي الخصومة في محاكمتك ومنازعتك وان استبطئ
احتسبني فمن يبغض عليك فانت طبيبه وان استعدت على خلافك ومعذل ما توجده وان شتمتني
فعي اذني صمم وان كلمتني فانبرح اذا رضاك المروات حبيب الظلم فرحبا لا جلت بحل ما لم دال
لومي فاهلا وسهلا بحل لايم النفس منقادة لك ما ساعدها المقدار والقلب بيد لك تقلبه
كما تختار والعقيدة معقودة بطاعتك فلا خلاف والطوية مطوية على متابعتك فلا انحراف
معك سافرت ام اقمت والحبوة في حكمك قدمت او اخرت فلا انس الا بطلعتك ولا ابتهاج
في بغيتك ولا فرح الا بقربك ولا نشاط الا بحبك ولا الطيب الا بما احاط بك ولا النعم
الا بما ارتبط ببابك تحببني نظرة منك بالرضا وتغنيني ذرة منك في الكرى ويحزنني
منك منطق عذب ويشفيني من كل داء كلام لك ما فيه عتب والتعلل بوعد منك وان لم يخفف
المطل والتنعم بقول منك وان لم يصدقه العمل وظني انا دعي الامور الى مناجزتي وعاقبة حرب
نقلت

فصليت بحرها وجهالة ظهرت فنبت بصرها وفرح اتفق من غير قصد وحكاية ذكرتها بلا عمد فلو اكتسبت
كبيرة لما استوجبت من العقوبة المنهكة الا بعض ما نابني ولو ارتكبت جريمة لما استحققت من القطيعة
المهلكة العظمى ما رأيته وقاسيته ولو اشركت والعياذ بالله ثم محت ذنبي التوبة والاستغفار وكفرت
ثم ندمت لعفت على كفري الندامة والاعتذار وها انا بين يديك مستغفر تائب يؤمل عفوك
كما من عليه ليسلم من سيفك القاضب هب لي يا مولاي لا اواخذك باخلاقك في معاداتك
ولا اعاتبك باسرافك في مباعدتك ولا احاسبك على ما نقضته من عهودك ولا اخاطبك فيما
نقضته من صدودك ولا الطالبك بما حرمتني من عطفك ولا احاذيك وان شوشتني
تنبئه من عطفك الى حكم المروة [illegible] من تقاربك وتطرد من تصاحبك وتطرح من هابك
[illegible] ومثل زيادة من لا [illegible] شرط الفتوة ان تقابل اقبال عليك بصد وود [illegible]
سوء الدبرة وتجازي الحالة الحسنى بسوء [illegible] كل عدو وان رضيت منه الحكم
ولا تخاف شناعة فسمعا لك وطاعة وان رايت في مثل هذه القضية رشادا فاستبدادا
لامرك وانقيادا لغرض في جميع اوقات ابتغاء [illegible] لك والمراد في كل الاحوال ابتاع هواك
لو كان في الماء ما انكرته وان اصادف [illegible] منه ولو كان في الطعام ما بغضته وانا طالع
على الطوى جمرة نعم فلان وهو من تعلم اني لا اجد حكاية عنك وان كان ذنبا فعليه كذب
ثلث معرضا بي ان فلانا لا يصلح لي ان اواصله ولا امن ان عاشرته [illegible] ولا اعتمد على [illegible]
من لسانه ولا اسكن الى ما يستميلني اليه من ايمانه لا يصلح لك من ان حماة الحبال اختها
وان حثمتها الاثقال استقلها مطيعا وان دعوته لهم اجابت لبيك او نهلك [illegible] دخول
النار دخلها مختارا وان غبت عنه حفظك في مغيبك وان حضر عندك كان اشفق على
قربك وان عذبته صبر على تعذيبك وان ترحبت به عبدك لم حسبك وان شتمته
من استصعابك وان سامته لم يتعلق من سامتك وان استخف [illegible] احدث انا وخدمه
اطعمته استصغرت الدنيا بالاضافة الى همته وتعلم انت لم ان سلم عليك لم ترد عليه جواب

وان تقرب اليك انفت من استخدامه وان زارك اغلقت دونه بابك وان تطفل عليك لم يأمن اشتدادك

عنه واحتجابك وان انبسط اليك ابديت له انقباضا وان اقبل عليك اظهرت عليه اعراضا وان استشفع

والتجى في يديك لم يقع شفاعته وان استرضاك من غير ذنب لم تمنن عليه بارضاء لقد سقطت مودته

كل عتب وعدل عنك فافعل ما تريد بهذه الاخلاق التي انفردت بها بحمد الله كلها مرضية محمودة

وهذه الافعال باجمعها مستحسنة منك مورودة وهذه الاحكام التي تحكم بها عدل لا ينسب الى

حيف وهذه القضايا التي ترضيها افضل ما تؤدي الى طيف ولكن الكرام ربما يبتدئون

المصاعب بمجاملة واستحياء ويغتفرون المعاتب استدامة للمودة واستبقاء ويستصفون

المشارب لكدرة المحافظة على الود ويتساهلون المذاهب الوعرة استعمالا لكرم العهد ويأخذون

في الفضل بحمد الزلل ولا ينقص من لطف الرفق بالحوب ولا يهدم مباني الكرم بعود المسامحة والمساهلة

ولا يفسد معاني الشرف بذل المكارم والمجاملة والله تعالى امر بالعفو وذكر انه اقرب للتقوى وحث

على الصفح الذي هو كمال الاخوة والادنى والنبي صلى الله عليه وسلم قال احب الاديان الى الله تعالى الحنيفية السمحة اي

ملة لا ضيق فيها ولا عوج ولا ميل ولا حرج وشدد بنو اسرائيل على انفسهم فشدد الله عليهم

عليهم فكل امري اصرت في طلاقه واخلاقه مرضية فلو وجدنا مطلع باسواد الجيوب وفتق

هذه مزيج بين عتبي او رضا التعجل بها للمصلي من فلاح الناس او بين باس وسخط احصل نهاية

صفقة الخاسر ومعاذ الله ان يرى مقيما على جرحته وطول تشيد مواحات نشيد بها وجميل

ومكرمة انفردت بها فانك ترى الغي فيها رشد او فضيلة استبدت بجلادتها وجدت

فيه فورد ذلك الله من الفضائل قربا ومن النقائص بعدا واعاذنا من سخطك الذي يسوء بل

واسوخم مشربه واستقبح مطلعه واستبعد منافذ القرب معه بجوده وكرمه

في اظهار التلهف لايام اللهو والصبى والتأسف للعمر الذي مضى فيهما

تذكرت ايام الصبى اذ انا غر وعلى الغواية مغرى وبالسفاهة مغرى واوقات اللهو حين كنت

لا اصحو من سكره ولا اسهو عن ذكره ولا اخلو من فكره ودهر الشبيبة اذ كانت اغصانها رطبة

العطانها

واعطانها رحبة ومشاربها عذبة وزمان الحداثة اذ كنت اصبح مرتبكا في حبالها ولعبي منهمكا في

محالها وامسي متمسكا في حبالها واوطاري التي قضيت بها عجايب وقضيت بها للشباب مآرب

واستصفيت للعيش في حلوها مشارب ومعاهد انسي التي نعمت بها بين غني وفتاة وان نشأت

بين رشا ومهاة وكبوت على اكواب وصحاف ولهوت بين سوالف وسلاف وبحث صحبة

وراح وغدوت صريع احداق واقداح وسحبت ذيل مجون وسكر وركبت خيل جنون ونكر

كالمهر المطلق عنانه وفرحت كالمحرم الذي ساعد زمانه ونزعت نفسي سكينتي ووقاري وبعثت

الصلاة لذتي والبطالة كل عقد فكم لي من تحنن الى خانة خمار وكم لي من عرجة على ازهار وانوار

وكم لي من دلجة الى خوان واغان وكم لي من صبحة بين قيان وقنان وكم لي من عمر في حياض

والصبا وكم لي من غدوة الى رياض راضها انفاس الصبا وكم لي من روحة بين ريح شمال وراح

شمول وكم لي من نزهة في فضاء نضوج وغدو ولعب وكم لي من مغدى وصباح بين اوتار وصناج ومن

مصبح وممسى مع صباح في صباح ومن مربع ومصيف من هزل ومزاح ومن شتاء وخريف

في اغتباق واصطباح وكم لي من تنقلة من مجلس الى مجلس وسعي بين منشود ونرجس وكم

ضموم حصانة وحصان وافرعت عذرة احباب ودنان وكم دبيب تحاجاني والليل مشتمل

بازاره وابن والصبح بايح باسراره وكم سجدت لسجود ابريق وطربت للثم ثغر ودشف ريق

وكم خلعت عذاري بين باطية وتحف وهتكت استاري في سفاهة وسخف وكم استلطفت

المزامر والملاهي واستظرفت المزاهر والملاهي وكم كرت عند اصطحاب الاوتار دهشا ولها

وحبا وتحيت عند معاقرة العقار تعجبا منها وعجبا وكم من فرحة لي عن الهموم عند نغم البموم وداود

الاماني عند حبس المثاني وطرد للحوادث عند نغم المثالث وصرف الصروف عند خفق الدفوف

ودفع الافات عند زمزم الناي وكم عدلت من طاش الى كاس ومن حمرة جلنار الى خضرة

آس وكم شغفت على شقايق النعمان من حبيب واستحسنت من الملاذ ما كان في حمى كليب وكم اختلست

الورد مما يلونان خلاديه في اغصانه واطربني الهزار عليها ببدايع الحانه وكم اعتكفت على ثبات

الريحان والنسرين خضت على مجاني الاقحوان والياسمين وكم امرحت طرفي في مربع خضراء المطارف
في معان لذة الوصف والوصايف

وكم من ايام لهو نضرت مت ✱ ولم يبق منها غير ذكر لمستبق ✱
سقى الله اياما حسنا ناكانها ✱ لسرعة ما مرت وميض من البرق ✱

ثم تمثلت لي بلاد كنت وطيتها وعجايب حيتها لقيتها وطرق سلكتها وملوك ملكتها ومغاور قطعتها
ومحاسن ابعد عنها اليلم كانت المقلة تشد عجبها دواتها والسعادة تمد بين نطاقها والاقبال
يحدو ركابي والوفود يتشرفون ببابي ونعم تمتع ايامنا في ظلها وادع تحت اذيالها ثم انتضت
الزمان سيوفها لفنائها فكانت اعلاو وكان تلالتا في سنين كانت سحايب همتي تنقشع او سرابا بلمع
انقطع وكان تلك النعم كانت احلاما ثلاثا لعدلة كانت منامًا لكاني لم احصل منها الا على كل
ارند او خيال طرف ثم انطلق او نبات نجم ثم اضمحل او نجم لاح ثم راح او نار شبت ثم خبت اوريح
عصفت ثم اسرفت ثم تاملت امور هذه الدنيا في ابتدائها باختلافها تارة نهاياتها فالخرابها ونرو
وانزوالها وتقلب احوالها بعين من حذقته صنوف التجارب وعلمته النظر في العواقب ووقع
عجب الارباب عن سمعه وبصره ومحاها من الصغار والكبير من صغر الى كبير وزايت المغتر بها
شرف غدد والخطر لنعيمها بالد على شفا خطر والمتعلق بحبالها كالمتعلق بنسج العناكب بل
منها وادهى والساكن الى اقبالها كمعانق الاسد بل لحق واجن والمصاحب لها كالصاحب لاكنب
وطيعة والمعتمد بها كالمتقلد لافعى بدلا عن سيفه وتحدث وصالها فراق وانفاقها نفاق
ذهابها ثم واملا كما خلاقا ثم تجسم لي العقل فناجاني مناجاة منبه لي من سنة الغفلة
بالاستعداد للرحلة مشفق على من ان انقطع شقة شاقة وواد فيها بسير خطير واوزل
منزل عزيز وانا بها فقير ولد والد دار اخاف فيها موجدة ولا اجد فيها جدة واقف
انفضاح واثام وكلاة حين انتزاح وتعرض مسايل على من لا تخفى عليه خافية فلما ارى منها سعيا
وتنفعل بوعف معالي عالم السر والنجوى فجعلها هبا منثورا لكاتبا فثبت من سكرتي

لم تفتني

لم تفتني الافاقة ووجدت حنانًا لبى بعيص ما ستبين الحاجة ولا فاقة مغرعت الى رحمة الله التي كل
فيجنبها متصعنع وكل جريرة بالامة اليها معتنعرة وتدرعت الى سحابة بنيه محمد الذي
بلا نبس لعز والكرامة وجعله الشفيع المشفع في القيمة وتشفعت اليه وباهل بيته الذين الابرار
دون فكاد نس ولا اسعد الهوى في غير طاعة الله نفس ورغبت الى كرمه ان يقبل توبتي و
ويحط عن كاهلي ثقل اثامي واوزاري ويوفقني لبلوغ مرضاته سرا ويعلك نفسي عن رق المعاصي
لا املك لها نفعًا ولا ضرا ويرحم ضعف بشرة يغلقها ادنى شرار فكيف لظى نار وبليهم
النعيم فكيف عذاب الجحيم وترهقها شطية من عود فكيف مقامع من حديد وتغنيها الماكل
فكيف الاغلال والسلاسل وان يختم عمري بتوبة مقبولة ولا يواخذني باسباب سبقت في
عمري كونه انه ولي الخير واليه يرجع الامر كله فهو حسبي ونعم الوكيل

رقعة كتبها الى ابن مسلمة وهو بالشام يذكر ركوب امير المؤمنين

من القاهرة الى مصر على الشارع وتزيينها على جناح الطاير منها كتبت هذه الرقعة غداة يوم الجمعة
الجامعة بشمل الدولة للمؤمنين بالسعادة المتصلة بذكر ما تجدد امس يوم الخميس وهو سعد
اسعد عن صباح ولاح على وجهه غرر والوضاح من الغرة بركوب امير المؤمنين في صبيحته من قصر
الخلافة الى مصر على الطريق الشارع لابسا من ملابس العز الفخرة واعلاه ومن نفايس الجود والمجد
ازهره واغلاه في طبقات الاولياء ووجوه الاشراف والامراء والاعيان والعبيد والقواد
واصناف العساكر والاجناد ومواكب حوله كواكب السماء او تنهنها وعظم اقدارها وغطت
نجوم الزينة لجلالة اخطارها وقد كانت القاهرة المعزية الى مصر من عدة ايام زينت بانواع
والحلي وبدايع الديباج والوشي والثياب المذهبة والانماط الطبرية المستغربة حتى لم يبق
من الارض فيها شبر الا وهو مزين ولا فتر الا وهو مستبدع مستحسن ووقع الاجماع بان هذا
اليوم المذكور اجل يوم ارخت بمثله الايام وعجز عن وصفه الانام وتزينت بجماله بطون الدفاتر
وتشرفت بذكره رووس المنابر ثم عاد الى قصر الامامة ومقر العز والكرامة موبدًا منصورًا سا

موهوبا مخصوصا بصنع الله وادبا الذي محفوف بالملائكة عن يمينه وشماله فبادرنا بهذه البشارة العظيمة
اليك لنعرف قدر هذه الموهبة فيما منّ الله تعالى به لأمن السلامة ولحضرة الشريفة من الانتظام والاستقامة
وتبديع بناء ما جرى في الخاصة والعامة ان شاء الله تعالى

وله رقعة كتبها الى عبد الرزاق الكاتب

وهو صديق له في المداعبة والتعريض فيها بابراهيم الحداد منها قد كانت الحوافة الدم اسعدني سيدي
استقرت بيننا الى سنة عام وقلدنا المعنى الى منزلنا بالقرافة للاجتماع معه على الحالة التي شرحها
التي اقترحتها واجتماع الجماعة بعد هذه الجمعة تحقق ذلك ان يمر شهر رمضان وينقضي ويقضي الله
من انتظام الحال والالفة ما يقتضي وقد انفقت تعالى ومعه الجدد الاسمر الاصم وقد كان
من الليل واهجم من السيل يتبدى من المراسلة في الجانبين واصلح ذات البين الى ان وجب
يعز له فيها ويشاد بها اليه ويختفي الخناصر في غوامضها علمه فهو ابقاه الله الصدوق في التأليف
التالوخ والتعريف بين الاشخاص المتناكرة وادق تليين القلوب القاسية وقطع قلع الجبال الراسية
وحسن الصنعة والوقار وحفظ الاسرار والاقتدار على تخدد الهباء والجمع بين الماء والنار ولطائف
لا تدرك بالحس وعزايم لا تتهدى اليها مردة الجن والانس وقد دقة يعجز عن وصفها اولوا الالباب
ودقائق لم يقف عليها من كان عنده علم من الكتاب وبدايع في القول لا يحيط بها النعوت ورقة
من السحر لم يعلمها ببابل هاروت وماروت وحكم ماض بكل عاص بطبعه وامر نافذ لا يرد فيه
فاصف لا يوصف معه بالتأليف داحض والريح لا تنعش بالسرعة معه اذا ذكر صرف الله عنه عين
الكمال وابقاه لنصرنا ووفاقنا طول الايام والليالي بمنه والذي اوثره مبادرة سيدي الشيخ الامام
اسعده الله الى سنده عادته وتعريفه اجتماعنا على مدحه واطرائه وتكليفه ان يستقضا واستجاب التمم
في هذا الباب وتقليده فضل هذا الامر بجهده ويتوقى له بكتبه شريطته ومنشور طويل يبذله
لهما في خريطة فاذا انفق مقاليد هذا الامر اليه واعتمد في كفايته عليه علمت انه اعطى القوس باريها
والزناد موريها وحصلنا الحاجة عندنا بقصد الى البصرة وكان قد لا ان شاء الله تعالى

رقعة

رقعة فيها رسالة معمّاة

الى صديق له من الاشراف بمصر رايت مولانا الامام اعزه الله مولعا بالرسالة المعماة التي قصرت عن تحلها
الافكار وتحلو حلو وتعيب دونها ستر الحجب الاضبا والعبا وامتزالها طربا وفضل منها وشانها بعد
عن القرائح القاصرة وتعجب وبطن القرائن استخراجها فيسهل والظن يخطي ويصيب والذي يعرف
مؤدى عن بينه الى استنباط ما عمي وستر ويقف على همته عن كشف ما خفي وحجبه وغرّبها
اولا الى الجمع لم يصد على الطبع صحيحة وبصر لم يفسد الكد ولحقه تم الى صناعة لا ينفض الاتفاق
موادها وجملة من العلوم لا يختص انفرادها وعادة تتشعب بها مناعب الكلام وفطنة
معها مساحة الافهام وهداية في طرق الكناية لا تضل عن قصدها كيف سار ولا تزل عن نحجتها
انعدام الغاد واذا اجتمعت له هذه المحاسن المذكورة وارتفعت عن فنه الحجب المستورة تجلت له
الاغراض طافحة الاوضاع وسهلت له المقاصد غير كالصباح والمغفى تعرف الكلم على حكمة وضعه
كيف شاء من نثره ونظمه فاما من لم يعبق بروائحه الادب ولم ينفق عمره على دراسة الكتب وحمل
باخذ العلوم من افواه الرجال ولم يبذل في اجتلابها المصون من الاموال وقنع العربية بالخط
واقتصر من الفصاحة على الاسم دون المعنى ورضي من الرتب بالصغر واكتفى من البلاغة بالنبذ
فبعيد ان يفهم انسني من الكلام فضلا عن وحشية ومحال ان يركب مرتاضه فضلا عن ابيه ولو ان
سبحانه بحكمته يرزق الانام ويستر معايب اهل الجهل والرذايل كما يظهر مناقب ذوي الفضل
والفضايل لهلك اكثر من يتحلى بما ليس فيه سعيا ولغى على وجهه في الارض هربا ولكن الله
ينعم على كل مصيب ومصاب ويرزق من يشاء بغير حساب فقد كان سيدي ادام الله عزه احب ان
اهدي اليه الطائر الاصفر الذي غاب واستتر والزائر الذي لا عزاب وحضر حتى يجرب بينه وداره
ويهدم مسكنه ومطاره وعزيز علي ان نفزع او الطير او اخرجه من مقره واحرزه هو امر مطاع ومملوك
مطاع باكل اذا احسن الربيع ويبذل اذا اغل الوضع ويشرب فيسكر شرابه ويشيب فيطول اغتنابه
لباسه والمحل لمناسبة بيمن اصحابه فهو صنديل ويشتهي القليل به وهو عليل واذا بنا الحكم واذا

فذمهم واذا رمى فصوف ولذا خلاف فضلوس اثاره في الخير جلية واخباره في السنة مرقومة باسمه

الانام ومن صنيعة تهادى الكرام انزه للاقطار مطارحه واعذب الهبات منائحه ان سخف

وصان وان قلب دثم وهان لا يباح ذمامه ولا يؤمن اضراره ولا ينفك دهره ولا يغاب

عجب وبحجم غضب واجناسه شقاوته واشكاله متناسبة عمرالله بالبقاع وادام بكابة الاتباع

منه ما افضى بحق الصديق واحافظ عليه من رعاة الحقوق انه ولي التوفيق بمنه

وله رسالة لا تعرف برسالة الرؤيا يعرض فيها بالجماعة من السفل الذين سعوا به في فساد امره

رايت في النوم كاني في بلد ✱ اطلب شيئا وما فيه احد

فعن لي شخص كتمثال الاسد ✱ في مركب يعلوه موج وزبد

فيه رجال وسلاح وعدد ✱ وفيه اقوام باثواب جدد

فغابني صبري ولم يبق جلد ✱ فقلت من انت وما هذا الحسد

فقال اني ملك على رصد ✱ ادعو الى عبادة الفرد الصمد

✱ والعن اصحاب النفاق والحسد ✱

ولما هؤلاء فهم عواني الذين سلطهم الله على الحساد وتهتك ستورهم ويحبط اجورهم وينغص

ويطفي نارهم ونورهم وعندي من الايات انا هن والالات الفاحش ما فيه جالا الدنيا واعاجيب

العجب العجيب باقوام من جنس رهط الشمط وذنب معط المرط ونبني محشو لوم وشوم وشوم

بحر طوم وطويل عقله اضعف من ثمامه وطبعه اشره من نعامه وقلبه اخس من قلامه وهامه

دماغ هامه وسوس في الصوف تعبث ومهوى باذانه يتشبث ويقول الغرو العزو الى روض

كانها جاء من الفرس ملك ديشه وافنا سطور وكانما انحاء الزبد سلا سترافلج من انثيه نخاسه

من عجايب سه رحم الله من تقدم اليه وكفل ان تلوث الخرى باقوام دعو الى السماء ايديكم

ليهلك الله اعاديكم وصلوا على النبي بالنشاط تسلموا من الخباط واقعدوا واستعدوا واقبلوا النصيحة

تامنوا الفضيحة فلما بلغ الى هذا الموضع من الكلام انتبهت مرعوبا قلقا ولم اطعم الغمض حتى نعم

نعم قد حان ان نهرب من بين الجماعة فقد ظهرت اشراط الساعة وتخبرهم بلبس الدراعة فقد كثر اولوا

في هذه الصناعة واشد ما احسب هذه الايام التي تمضي من العمر ولا احسب هذه الامور التي تجري الا

من غرايب الدهر او عجايب المحجر ولا اعد هذه الاوقات التي نشاهدها الا خيالا او خيال

الا ازار واحلاث الاوهام واضغاث الاحلام وشبهها تالوسا وس ام ترهات البسابس والقلوب

ام سراب بقيعة ولا اعلم هؤلاء القوم الذين اعاشرهم خلفاء الخلف الذين تكلم لبيد

الذين قال فيهم الوليد وجوههم وايديهم صدءا ام ذباب ذاتها اسلوب ام كلاب عليها

ام اصنام عدمت مصالحها ام اغنام اهملها ساداتها ام اطفال مالهم عقول ام افعال ما الى

سبيل ام طلول خالية ام طبول خاوية ان الالف منهم لا يساوي ربع فلس والواحد منهم لا يزن

بالف قسر اخف من الهوان وادنى عقلا وادنى من الجبال ان يحسوا نقلا واوحش من دوام

نظرهم واقبح من زوال النعم مخابرهم سمجا بالاهل لو ما الفرع والاصل لو استخف الاسماء

الفضل جبال الا كف عند البذل صنو لم الاحشاء الامن الجهل صغفا الانفس الا في المطل

في المراتب كيف ما قلبتهم وما اخصهم بالمعايب كيف ما جربتهم وما افقر اذانهم الى ان تلين بالمس

الصادق وتخلع عليها غواش تجول بمجال انبا في الحباب وما احوج الى موسى كليلة تحلقها

او دبوس صبي تقلعها فتسحبها وما احوص فقاسم الى ان تنطف بالدباغة وشوار بهم الى ان تحف

تحفيف الصناعة لاجرم انهم اشد ثوابت من الكبائر ولا خوسهم من الدوائر والفواقر والى كعابهم

واحبابهم مصلوبة وابصارهم محجوبة ولحاهم بخرائهم مخضوبة بقصد ربه وقوته يا اخي شعبني الله

ومقلبي في بقائك وامدك بالتوفيق في صباحك ومسائك لا تقلقنك طول صبري على الفرقة

ولا تنسبني في انقطاعي عن الاخوان الى الضعف والغفلة ولا يغمنك نفاجئني عن ينفد الله

صحبة وقربه ومخالطة من يعد من الذين نفاقه وكنه ولا بوخنك نسبي بعقلي وبغرى نزي

وملاعبتي نزي بي وبغري ساع في طلب المنازل ورضاي بالجاه وسوابي منهمك في الباطل

على البلغة وبغري مبالغ في اجتلاب الحظ والحظوة وقناعتي بالقوت وسوابي خام في اجتذاب

الثروة ورضاي بالكفاف والجاهل ذو ثروة وعدد وعدة ويشكي الملكة والعاجز في نعمة ونعمة ووراء ملك
اطرافي فالاوزمة مطرق وفي انيابا الرتم نا نعا وكاب وابوك سكر في الموت ساكت وهو الاجال قاطع
تحسبني غافلا وبي تحت كل شعرة عين ولسان وفي كل جارحة سيف وسنان ولا يشق عليك الفرادي
عن الحميا دنا لعقلا افراد والفضلاء احاد ولا يغضنك استتاري عن اللئام فالشمس نورها ساطع
وان سترها السحاب والسيف حده قاطع وان حجبه القراب

فلا تظنن اني غير منتبه * ولست اعلم ما ابقى وما اذر
ما في جبن ولا بخل ولا حسد * ولا نفاق ولا لوم ولا حسود
مجدي مسدد ونفسي حرة وبدي * بسيطة وخصالي كلها غرر
وما اعز اضحى على ربي لبعضهم * ما لا يشاء وبي في العقل منزجر
فقل لحسادنا موتوا بغيظكم * فقد رضينا بما يجزي به القدر

ويزعج ان توحشني الوحدة وابتسم لكاد الادب وجلسائي خيار العرب ونديمي ما لا يحقني منه ندامة
ولا اثنا الي منه سآمة ولا يرميني بسهام الثم ولا يحسدني بدوام النعم وعاز علي ان يصدني عن معز
اقصده نغر شان او يرديني من صفي اعتمده تلون زمان او يلين يجمح بو ما المحسود او يبين عن
انه المحسود او يقبل العدو جانب صبري بغيلته او يدارءه بغيي بحيلته او يزعزعني دياح وعيده وان
كانت قاصفة او يقرعني بروق تهديده وان كانت خاطفة او يغمر بهب عزمي بكيده او يكيد بشهب
حزمي بايده او يحل به ضب حلمي فيحل حزاه او يقوى على صايب رايي فينتقض قواه ومحال ان ازل عن
مقام التثبت ان عال امرا واذول عن موقف التجلد ان غال دهرا او يرعجني ثمر كالشح او يحرجني فتح
او ينس عرصي اولاد الزنا ان لعقوا في كذبا وزورا ويخوضوا ظلما وان اوى بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا او شمر الفرا بات اشايتني منهم عادية او نهت كالافعاد حتى يحقني بحلي من حلم خافية
وقد دوخت مناكب الارض طولا وعرضا واحرقت فارقها اشرا او خفضا وجبت سهولها وصبر
غورا وتجدا وحسبت سهولها وحرونها قربا وبعدا وصاحبت ملوكها عربا وعجما ودرست خاص

نثرا ونظما وشاهدت انا دهر شرقا وغربا وسمعت سيرهم صدقا وكذبا وعاشرت نوعهم بحرا وبرا
وقلبت امورهم بطنا وظهرا وعرفت منها جهرا وسرا ولقيت في اسفاري غنى وفقرا واصبت في ا
خيرا وشرا واذقت في الدنيا حلوا ومرا ورضيت في قضاء وبغضها نفعا وضرا واحتملت من كل البغي
دليلا ولقربت اختلاف الزمان سعيا وطاعنا وارتفعت انا في الايام ظاهرا وباطنا وجليت بطن
الدهر ثمنا وثمنا وقطعت اجواز الفلوات فارطا واقتبست الطهارة الاقتار باديا وعابدا و اهلك
صعاب الامور حالا وترحالا وذلك تجارب الاحوال جادا وهازلا واستغنيت لبان الرياسة لبيد
وطفلا وعليت ديوان الحكمة ناشيا وكهلا شعرا

دجوت الوجوب العم بعضه * لا تصبح اذكى من اياس وافطنا
اذا شئت ان تلقى امرأ ابني جنسه * عجايب ما في الارض طرا فها انا

وها انا نغصت لبس النعم وانعقت نفيس العمر ولم يبق في العيش عن الود وفي الدين عن الدد فلان
جمد الاعدا انصحط فاهو في الدنيا باول محمود ولئن حسدوني على ادب فانا اول محسود فقد جسد
ابونا آدم في الجنة حتى اهبط الى الارض من جوار الرحمان وقتل قابيل هابيل حسدا واعتدادا بالفي العدوان
والقى يوسف على نبينا وعليه السلام في غيابة الجب ... وكسى الاكفان وحسد نبينا صلى الله
عليه وآله حتى استعاذ من شر الحساد مع مكانه ورسالته وقصد الائمة حسدا سلام الله عليهم
نفروا في اقطار الارض اذلالا وشرفوا في الافاق شتاتا مع ظهور فضائلهم ووضوح دلائلهم
وطهارة فروعهم واصولهم ونبالة عزهم ومجودهم فاهدم قواعد محبيهم حسد الجاحدين وكلم ...
نندهم الشاعوبه بالعناد ولا تزال ... ايمانهم الكاد الاضداد ولا تنقص ... ايام ...
الاكاد

ما ضرني ان ارى قوما ذوي شغف * يرمونني بسهام الغيظ والحسد
ما كان اطيب عيش الدهر لو ذلت * من خلفهم بحال الاحد عيني بعدي

فقل للحاسد راسه والحجر ... وتقفاه وجلود النمر ... وحلقة واقتوط
وان وقتا الصب ... عقباه نار وعقباه عار وكيد في خلاف ... في خسار وليله ليل السليم

طعام لا يتم كالمهلي تغلي في البطون كغلي الحميم فان زاد نار دناه كرة خاسئ وان عاد عن ناه والنعل

رقعة منه في معاتبة بعض اصحاب الدواوين وهو حسين بن بسر شعرا

ما انقد الاشياء حين تسوقها * قد رها ما عجزها اذا لم تقيدن *

قد عرفت ادام الله عز سيدي مخايف الدواعي والتوابع وطافت ام الوسايل والمسايل وتحققت ان النية اذا كانت كدرة لم تصفها العتابات والطوية اذا كانت متغيرة لم يصلحها التذرو والايات المودة اذا لم يكن من نفسه باعث على المروة فبعثه عليها ضرب من الهذيان واذا لم يهتز الكريم بطبعه لها داع الى الحرمان فما اسهل الاحسان اذا تبرع به الانسان واصعبه على من يعتريه في عقد النفس لو رضي جماعة تراني الناس باعمال الخير تكلفا وتزجيهم فيها تعففا وتقشفا حتى اذا انكشف عنهم بالله من شرورهم واذا عاملتهم ظهرت الفلول في صدورهم وليست الانسانية الا الوفاء والصدق القول والعمل ولا الحرية الا مجانبة الدغل والحيلة وسيدي ادام الله عزه ممن يبتغي بسيرته الطاهرة ببني ظالما جايرا او يجاملني مجاملة ناسك بوجه ضاحك ثم يعاملني معاملة فاتك بنيت دلم اشراف كالذي يروق زهوه ويقبل لمعه واطراقه كالافعى يعجب سكونه ويغيض سمه فاد سادي مرحه وكلاشدة ولا ادعها شرحه ولا حدته ولا اماه وذات فاذ دار في شره يغتبى ولا امل اجاج عذبه سر شربة منظر يدل على بهول المخبر ثمي عن معرفة قول يرضي بلين وفعل يؤدي الى خشونة فلك على معاشرة الامن حفظ كتاب قليس وحل اشكاله ولا يهتدي لمعاملة الامن درس كتاب واكثر استعماله ولا يقتبث على خاذقة الامن طار حله وانقع ولا يعبر على احواله الا من حفف عليه اليه نزني خادع فلو عرفت ان له في مواريثي غرضا لا يعود كوكبيرا او في مناضيي سببا لا يعد او في مدخاني فائدة يستحلي ثمرتها او في مرابي غابة يستبقي بركتها لاحملته على عدسر ولا على هفواته وذلاته ولصبرت على مؤنته ولو كان داعيا الى المهاجرة ورضيت منه بالبخس في المباعية ولكني اعلم ان له فلتات عزم لا يبالي بعواقبها وبدرات رأي لا يفكر في خواطرها وسوابقها بحسن قصد ويبني بلا عمد ويذني عن عدده من عنايته ادبا ويخرج صدقه من نكاية شر ... ويبقي في

لا يهو

من لا يجاريه سعيا ويدع مطالب من يمنيه مقعدة لا تطيق شيئا وتفاضل الاخلاق ان حصلها في الناس حسب تفاضل الاجناس والتي صلاح المرء يرجع كلام فساده اذ الانسان جاذبه الحادثات لم يعرف اقدار النفوس الكريمة لم يفرق بينها من حق وباطل والله ما يعرفني فاني بوجه جاريا في الفضل مقدما ويجهل قدري الجهال وانا عند العقلاء معظم ويحالبه على حجة عليلة واني اعلم العرض صحيحة حميم الفضل صريحه فليعلم سيدي ادام الله عزه ان الكريم لقابل الجميل شاكر كما ان الكافر والمحسن معان والمسيء مهان والديان في روض كالدين نعمان ومن شرط المروة الحرية ان ينصف في القضية ولا يتقدم على قدر مال الديوان من فوق صناعته عند الامتحان واتقاء بابا فيا جرى اليه ان في حلية الشكر مضماره واجلهم على اعلانه واسراره ان شاء الله تعالى

وله الى بعض المستخدمين في الرتب بالشام لما انصرف عن خدمة الرتب

وقرب بغير السبب في ذلك النعم ادام الله عز سيدي اذا لم يكن مربوطة بالشكر الدايم ثابتة البلابل الادنجاح واذا لم يكن محوطة بالحمد اللازم وجبت عليها الانقطاع والشكر متين قوي على ارادة النعم واستدامتها واميني مبلى باستبقائها واستنقائها لا اخلانا الله من التوفيق لما انعم علينا باطنا وظاهرا والتقرب الى طاعته رايحا وباكرا والعمل بما يرضيه خادعا وضابرا الرجى موفق ومعين وما علم امير المؤمنين ان عبده ضعيف لقوة ضعف الخلوق عن اداء بعض حجة من حقوق نكيف بحقها ولا استقل بتفصيلها فضلا عن جملها وان في بعض ما اسبغه عليه من نعمته وشرفه به خدمته ما يقل كاهله ويستغرق جملة ويجاوز حده ودائبه ويوفي على غاية اغراضه ومباغيه اعلى الله وانا ابن بريح خاطره عن تعب الفكر ويجوعه سمة العاجزين عن واجب الشكر ويصون نعمة لديه من ان تناهز حد الكمال فتكون موذنة باقتضاء جهة والله هيئة اذا تاملها العاقل بعين الاعتبار وعرضها على صريح الاعتبار وجدها انها نعمة تتلوها نعمة ومكرمة تتبعها مكرمة فلا يرح العبد في جميع من نعمة مستفادة ولا ينفك في سائر متصرفاته من فائدة مقرونة بسعادة جعل الله ايامه كلها مواتية الاقبال وحماها من حوادث التغير والانتقال واوزع عبده شكر مواهبه الجمة كيف ما تصرفت الحمد

حيثما وقف المواقفة لعرضه واقترح احدا لامتنه لديه في غدوه ورواحه بلطفه وعطفه وطوله ومجده

طال تقربي الى الحضرة الشريفة زادها الله شرفها وكثر سؤالي فان تشبيد لي من هو في مثل هذه

واصب دلها سوا او جمو طالب خاطب لينقطع بجنا السنة المحق الذين تخالفوا على ما تحقق الاباطيل

وتوافقوا على تمويق الاقاويل ولجمعوا على كلمة ضلال وخلاف وا وضعوا في ابتغاء شروا دجا

ابي لست من بعل الاعمال وان كانت شريفة قدرها او برفع الاموال وان كانت جليلة ذكرها

النصرف في الامور الشريفة شرفا وسناه او يكسبه لتعلق بالاسباب لجليلة عزة وضياء او يحط

من منزلته وجاهه او تقوت العزلة بناهضه وانتباهه انعم على امير المؤمنين بالتجافي والاحتمال

الكف والنصب ولذلك ان احمل المتاعب في بلوغ مرضاته عند بها راحته وركوب المصاعب في النهوض

لغرضه سلوة مما حاجة لمريض بهذه اليد ابيضا والمكرمة الغراء ضحاء اغاد فيها سكنت اليه النفس

واطمانت واتصلت السعادة بها واقترنت وكتا من اجمل ملابس بلي الدنيا وهي قشيبة جديدة

من رضاه بمفاخر تعجز الايام وهي حاضرة عتيدة ويفي بي من الترتيب الى مراتب عميت عنها عيون الحسد

وغابت فيها الظنون الاضداد وتخفى حسنها حتى استعظم ان اشرح منه لما خصني به من النعمة وادى

الصريح بذكره ضربا من ادب الخدمة واوجبت على هذه الحال ان نعوق اعوذ قولي ولم فاقي الا

الابتهال الى الله سبحانه في تشبيد ملكه وتقبيه واعزاز دعوته وتمهيده واعلاه رايته حتى يجمع لحمها

مشارق الارض ومغاربها وتنفسح على اوليائه وحبيبه وعساكره وجنوده اقطارها ومناكبها

وبي الاجابة بمنه وفضله ولما علمت اشتغال قلب سيدي ادام الله عزه بما تجدد من الامر

امن لا اضرابي عن الخدمة وان كنت يبعدني عنها منشرح الصدر ولا امن ارجاف الاعداء بما العلة

صدره وضعف نفسه او يعمي من امره بما يوقعه في اختلاط وليس فلعلت هذه الاحرف بشرح ما جرى

ليعرف صورة الحال ويجري على عادته في مكاتبتي بما يسنح له من المهمات والاشتغال ومطالعتي من اخباره

سلامته بما اسكن اليه واعتد به ان شاء الله تعالى

وله كتاب الى صديق له بعد الصدد

بالشام

بالشام مطالعه بما جرى منها ان من حكم ما شرفني به امير المؤمنين من انعامه الذي اشرق الانصاف

اثره وصار في الامصار ذكره وخبره واعجب بالصادر والوارد وتعجب منه الودود والحاسد

الالسن بموقع جماله انفقت النفوس على عظم شرفه وجلاله فما لا يسعني اخفاؤه عمن يرجب في الدنيا

الفاهم بسببهم او ينتمي اليها بذكر او اسم او يتحلى بشعارها باطنا وظاهرا او يتصرف على اختيار

عاتبا وحاضرا اشارة بذكر احسانه ودلالة على علو قدره وشانه واستعانة بمن يجمعني واياه

القليل منزرها المستطيل على التحدث بواجب النعمة والتها الاعتراف بلوازم الخدمة واستدامة المودة

والادتهان على ما يؤذن بالسعادة في العقبى ومن عند الله انا نبتدي وبيده التوفيق

ولما نظر امير المؤمنين بعين الرضا الى عبده وجوده بعد الاختبار والاختيار من عمله

بجلايل الاصطفاء والافضال والتوجه بالاخر والترتيب من بين النظراء والاكفاء وعقا في المعالي

الى حيث قصرت دونه الاوهام وقصرت عن الساحة بتبدل الايام واضاف الى نعم الله بحضرته

نعمة جديدة والى مواهبه التليدة لديه موهبة طارفة عتيدة وكانت رغبتي في اجتلاب

مودة سيدي ادام الله عزه والتوكل بما يؤدي الى مسرته والتوصل الى ما يشيد قواعد

وبحاه رغدا منيئه رغبة من يرى السعي في مصالح العقلة غنيمة واستعطاف من لديه

الولاء المشهود والوفاء المحمود والمساعي المشهورة التي لا يجحدونها ولا يعفو منارها والمقامات

المعروفة التي اشتهرت اثارها وسادت قربا وبعدا اخبارها واتسع صراطها واذا تبع مناطها

صباحا واتسع مراحا اهديت اليه من ذكر هذه الاحوال المتجددة ما تحققت انه يتجمل به سرورا

واعتدادا ويزداد به كما قوي واعتضادا ويبعث فيما يندب له من ابواب الخدمة جدا واجتهادا

ويشاركني في هذه المنحة التي يضيق مجال الشكر عن القيام بلوازمها ويتبع ما يفي الدهر

اعلامها ومعالمها ويكاتبني في كل وقت باخباره واوطاره

وله رقعة معاتبة وشكاية الى رئيس من اصدقائه وهو الظهير بعد الصدد

انا اذا اهمت الطالة قصدا سيدي الشيخ بذكر ما جرى على من فلان وجدت الحياء يقبض

كفى بها

عن ان يكتب والخجل يبلد لساني عن ان يطنب ويسهب واذا تذكرت ما سلف لعبدي من نعم الحجى
بالعجز عن مقابلتها بما يجب الشكر شكر رايت ان رعاية تلك الحرمات وعمارة تلك الموات الحق بالمروة
وادل على طهارة الاصل والاباء فان اكثر من راهم في زماننا هذا لا يحفظون لصديق حقا ولا حرمة
يرعون في ودهم الا ولا ذمة ومكن الجميل اجل وما على المحسنين وسيدي ادام الله كفايته يعلم انني
خالطت مقامي الشكر والشكوى عادت بطريق العتب والعتبى فمن ابتغى ولاه اظلمني ابتغى غير الحق
دينارا ومن باع شيئا بثمن بخس فقد خسر خسرانا مبينا وليس العاقل ومن يحب اكتساب المكارم ثم يأبى
احتمال المغارم ولا كل احد يحسن ان يحسن ولا كل مطرف يحب ان يؤمن بلى العاقل عندي من يعرف
ابن يصنع الصنيعة وكيف يحفظ الود بعينه ولا يستحضر رد السائل واطال المسائل والوسائل فانه
فانه سريعة الانتهاء وشيكة الانقضاء والسعيد منهم من يفعل ما يحمد عقباه والشقي من يقدم
ما يستوبل عاقبته ويخشى عقوبته نعم والجواب فلان وفقه الله على ما كنت عهدته عليه من حسن
وثبات عقد وصحة ود وصدق وعد وابتناء مجد واقتناء شكر وحمد يسعى الغرس الذي غرس
ويشيد البناء الذي اسسه ويجري على طريقة الاثر الذي هي به اولى وبالكفاية مونة التعرض للشكوى
ولكنه تولد حرما في حنا بعينه وامالي على اعقابها راجعة فاستطاب الاقتضاء واستحسن الامتداد
ويعود الان دهاده واسنا بكلماته واستضعفني لما سكت واستهزأني لما امسكت والجاني الى خلاله
انا علمها صابر الى ان تنطفي جمرتها وتنجلي غمرتها وتسكن فورتها وتهدا سورتها وسلم المرء الى من
اسلم من حبله وغايلته وخبث عادته وعادته وحكم في مال الديوان من الاحداث ما احب ان يصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء فليت شعري يا دام الله عز سيدي بل بعد خروج التوقيع المعظم بالبدل العالية
نسطها الله بالعدل في قبل رسالتي هذه الراغب رحمة للطالب ام هل كلام هزي بالحضرة نادرا شرعي اجلها
اذا شكا مسموع وكلامي مدفوع وقول سواي مقبول وقولي مردود ام هل على الكافة غير عبدها حجتون
فيها حالا اغفالا ويتقلبون في رياضها يمينا وشمالا لا يجوز ان يدلي فلان على مصالح احوالي ثم ينبه
ويسد على وجوه مناجحي ثم يسدها وينقض حبالها ثم يعقدها ويبدا بالغارة ثم يبدا بنكبها

يحسن

يحسن بر انا بوم حالي فيتبعها نقضا ام احاضه من الحجة فيجاذبني عليها نقضا ام انتبه لذلك وحاشيته هو اقل
ام اقوم لتنشر فضائله صوتا علم عامته فلا يبلى عذرا ام اصاحبه فلا يستطيع بي صبرا ويكبني مع هذا احتمله
على هجاته واشكره على علاته وادابة على اغفاله في جميع اوقاته وارقع لعثرته والذاته واعتذره وان لم اخله
منه بطائل واقول ما قيل الريح اذا هبت من داخل اشد بيت الغريب

افلا عتاب من استرب بوده * ليست تنال مودة بعتاب *

واري ان في اعجائب عصابة هم اعضادي الذين بهم اطاول واصاول ولعلهايوا ما اصل بشيء
لا فقدتها وانا استغفر الله لولا الزمن العتيدات التي يحترك بها ويتشرف بالقليل منها مهما عدونا
لما يغيته ويكنني لما ادعيته والحادي في دين فيهم للموالاة واعادة الشروط المضافات وابطال الحقوق
ارعاها رعي لعشاق الكواكب واعجب بها ما دامت الايام شديدة العجائب وامسك ويجادر حتى الحق
واحكم وحالي الى الشكاية سابقة وسيدي ادام الله عزه ولي التفضل بالوقوف على هذه الجملة وان يشفع
ما جرى من اجنه وتغريه فيجري لاعتدائه وتعديه وتقصيريه بيننا وامره وتواصيه معانا بالتوفيق
ان شاء الله تعالى

وله رقعة الى الشريف ابي طالب بن منث الزيدي

جوابا عن رقعة وصلت منه   وصلت رقعة سيدي الشريف الاديب طال الله بقاءه وادام
سعادته وحرسه من نوائب الدهر ومحنته مشتملة على ما تفضل به من ذكره الى دار فلان ناسبي وناظله
بما ذكره من اسباب الدوقفني الى يده اعطاء الله كما ترثنا له والغاه عاجلة واحلت اسبابات عما له
ما وعد به وتيقنت ان الكذب من عرقوب ميعادا واسوء من ابليس في الاخبار اعتقادا لا ينفعني عنده
الوقاع والكتب ولا يرفعني لديه العلم والادب ولا ينفق عليه فضنا عن الصاعاصة الكريم ولا يخلي
لديه غير مساع كريم وانما هو رجل عاقي الطبع مقرف الاصل والفرع سخط الزمان على اهل الفضل فانعم
واسعد ومال اليه دونهم فقومه اورده واقتبض عنهم فبسط يده ورفعه من وهدة الخلاء الى فوق السماء
من الحضيض الحضير الى الذروة الاثير ومن مغاساة الحيطة الاثرم الى تدبير الملك بالحزم فهل تعرف منزل

ادام الله سنا خلاه من اليوم عزيمة ام هل سمعت بي لا بركتها في لا نظر فيه صدقة فما احوجا الا ان يثنيني بطيلسانه وعدت
بي على لسانه وتخوديه الذي به جسا وتوجع كبضه الى تبين فلما برقه الزمان الى فيه الخبيه هل له
تبينه ويليه الدهر بينه مثله فما مثله في الناس الا بهيه ويخلصنا من وقت سودت وجوه الناس الكرام
جنويه اما الدهر ودفع عن خاطر الفضلا لا خطوه بباله وبرحم الله عبدا قال امينا فقد قنعت ادام الله
تاييد الشريف الاديب بان لا يهتدي بالحضرة الجليلة بباطه لا يعرج من عنايته ودعايته بها انا
وبيد عيني مع ضيمي من عزان يتعصب لدولة على ويحسن اليه ويبني اليه ويكفيني مونته ويرجيني معونته ويكفي
لابوي بالحضرة تقر رحالي بها واعمر بها محلي ومكاني واوضح بها سبب ما تحاقدوا وتواقفا عليه اشحج
منامرها ما لا يهتدي غيري اليه وانما ذلك لفشل الكاذب لا الكاتب فلما في اجل من ان احويه بزينة
وسناني اعز من ان ادعه بجسمه وبضاعته اخس من ان تعرضها في سوق وبقيته اقصر من ان تنخ
عندي في بيوت اذ ليس يحويني فيعتقد اكرام المويد بما دقا لبرهان ولا يهودي فيقول بتعظيم القرآن والفرقان
ولا نصراني فيقبل على تقبيل القربان واستقبال الصلبان ولا مسلم فيتحلى بالايمان ويشتغل بقراءة
القرآن ولا مشرك فيعكف على السجود للاصنام والاوثان انما هو بعض ملحد اختار لنفسه مذهبا
فصيرها ظاهر لعلامة مركبا ووجد بالوسطاني دماغه منقلبا وعقله مضطربا فجعل بينه وبين الجنة
نسبا فهو الى الان لا يعرف غير حفظ لحيته وابتغاء الشر الذي يهلكه ويرديه ولولا ان تقدم نصغر
عندي من ان اخاطبه وتميمته تحقر لدي من ان اشافي اعاتبه لا لهمته الحجر ولتعفت فيه من نادي ما بينه
سعر والشريف الاديب ادام الله فضله اولى من يحمل عنه ماضيق لو كوب الى فاذن ويطهر منه
مخاطبته ومعاتبته ومواقفته على ما يبلغه عنه ومحاسبته فلا يبرح من الايام باذن الله وبمشيئته في حكمه
دعوته ان ينفض عليه هذا الغبار ويعقب هذا الاستطار لا انصار وتكافي كل ما عل قد اشتغا
دبلغه في وليه وعدوه غايته مراده وما ذلك ببعيد وحسبنا الله ونعم الوكيل

وله رقعة الى الشريف سنى الدولة

الباهر لي بحسبها الزمان لتفضيل والتمييز بين كابين منها الحق احق ما يتبع الانسان طريقته
والصدق

والصدق اصدق ما يثبت به المرء مروته فاخرجت حظ صفقته يحق وان اكد الله سوقها لا يرجب له مجادة
مثلا لان الباطل كان زهوقا والعبد بعين الله محفوظ من نفقه محفوظ ما حبل الحق اماما وابصفه وق
اما ما فاذ لحاد عن سننها او ينزاغ ويجاوز سننها او راغ واتخذ الهه هواه وتخطى الحر ونعدا ونقضت
قواه ويفوضت بناه وهوى في مواطئ ما ينعش عنها العاثر ويهتدي بها الحاير ونرغب الله
نسئل توفيقا يسنفيذنا من الها التزويد بنا صدر الصلاة له ويعيننا على طاعته التي من تحقق فيها
لنا وصدته نجلي من العه خالصه ومن صحح فيها يقينه سلم من الشبهة دينا انه خير موفق ومعين ومنه
رجعت من عند سيدي الشريف سني الدولة ادام الله سلامته وجرى في امر الغبي خطاب بل
خطب وعتاب بل عتب اري في خاطري لما اخطرت حديثه بفتوره وملاله وفي لساني لما اجرته
بذكره فلولا كولا كلالة وناهين ونسوم من بعد الخاطر اذا تصوره وبكل اللسان اذا ذكره وبعمى الناظر
اذا ابصره وبطبع الطبع اذا انضم واقول من زمانتا نتبع اشباهه والكلب جابع ويحيى امثاله
والفاضل ضايع ويصدق نظرائه ويضرب عمرو زيد ويطلق فرناوه وفي العالم فيد الحقيق
بان ينتقص ويتضعف ويستعجز ويستخرف ويغلب على التناقض احوالهم الى البابين احواله

تامل في سناب الزمان طريقة ✱ واطرفها ان يعلوا الناس احمق

ثم كان سيدي ابقاه الله قال لي انه اذا خاطبا القادسي وجاراه في حديث الغبي ومدح حسن خطه
ووصف انه يجري ما يبلغ ابن مقلة الى شط سمع منه فيه من اكمها ره معايبه ومساويه واشتهاره بايه
ومخازيه والطرب بالسخرية منه والاستهزاء بحركاته واصحاب من شانه والتناهي في تتبع سقطاته
وعوراته التنبيه على غباوته وجنونه وقلة دينه وكثرة مجونه وحكاية نعمانه اذا ينادي واستخف ما يحامع
ويغاوب ويزهي بالاكاسرة ويتيه اذا انفرد في مجلسه ابغم غادمه ويحجب عنه خلايقه كبره
اذا اقدم بين يديه بلحيه شرا ويواعده اشرا وترفعه على الناس اذا سلم بطرف انفه وكمه
ويتبسم ببعض فمه وافتخاره واذا جلس للعامة من اصابعه واشارته اليهم باطرافها انامله
ونفرتهم حاله لذموقعه عنده سلطانه وتمكنه من اسرار ديوانه واعتماده سوابق خدمته

وتسلّقه على الغرباء الذين لا يعرفون حقيقة امره ولا يقفون على سقوط نفسه وقدره بلطائف الحيل
حتى يتبع افاديهم ويأخذ باطنابهم ويتهادونه اذا وجل كانه تابط شرا وتطاردونه اذا اتجبل كان في
اذنيه وقرا وتظاهروا باجتنابه والقوا الى شراسته وتشاكسه ونطفه وسافه ونكده وكنده
وحسده ولدده وتشبهه بالعقرب لا تبالي من لدغته دفيعا كانت ام وضيعا ادنيا كان ام ذا تبا
ما يعنو منه طبعه وينفر منه سمعه ويثبل محبته ويصغر عنه نفسه ويكثر خبثه وينقص عقله
ويضيع بين مصدق ومكذب ويمسي بين مصدق متعصب ومتعجب وينشده

ان لم يكن ما قلته حسدا ❀ فحذار منه فانه كلب

ثم اذا انفرد بالشيخ وذكر الفارسي وسأله عن ذكائه وفهمه عن نقد صناعته وعلم ابتدأ يسب
في الكلام عطارد ان تعب بين الكتاب واحلّ واحدا وبالغ في شتم عبد الحميد وذمه والغض
المقنع بخطابه وزعم ان الخط وحي نزل عليه وان البلاغة سر من النبوة اوحي اليه وان القلم الذي
يكتب به امضى من قلم الله واجرى والذي يخطه اولى بان يكون معجزا واحرى وان العقل لو جسم
يتمثل قدمه والفلك لو تكلم لمدح قلمه والاقاليم لولا انه يبرمها لما استقامت من سهولها ووعورها
والدولة لولا رايه لما انتظمت احوالها وامورها ثم يعود الى ذكر الفارسي ويقول ذاك صبي
غبي لم يعرج قط على اسناد حرفة ولم يرتفع بين يدي عالم طرفة ولم يسند الا بعد ما دحر الناس
فتفرد ولم يستخدم الا حين عدم الكتاب وتوحد ولم يصفر الا بعد ما خلا الجو وامن صاحبه
ولم يرم الا من علة اللوماء وشدة ساعده ولم يخش منه كان كابا الا الاجلة غلط ومعظم سقط
وافصح ذبد ينهب جفاء واصحه عقد مكن جفاؤه واحلاده فاسدة المباني واحلاده شاردة المعاني
واسلمه مضطربة المقاصد واحكمه داهية العقايد واعزبه مصحف واصوبه محرف يتيه هذه منقول
من مكان الى مكان واعفه محلوب من رسايل فلان وفلان لا يعرف بين ضعيف الكلام وقويه
ولا يميز خفي النظام من جليه ولا يدري اصله من فرعه ولا يعرف غثه من سمينه ثم ان شاور فجول
وان عاشر فملول وان ذاكر فجهول وان استنصر فخذول وان وعد فمطول وان عاهد
فحوّل

فحول وان سئلته فبخيل وان املته فذليل وان تأملته فضئيل وان قلته فمحيل وان حملته فاقبل ان
سامته فكسل وفاقه نفاق واخلاقه اخلاق وحديثه حدث وعقده منتكث يستحيل المعنى ويعطيه
الى الحشى ويجري في جانب الجواب ويذكر من الفضايح والمقابح بما يستنكف الانسان من استماعه
ويهرب المكان من استقطاعه ويانف الفاضل من ان يعيه ويتحرج العاقل من ان يحكيه ثم ذكر
الشريف الامام اسعده الله بما قصد لهذه القضية ومكن ووسع لمقاصده واستفرغ جهده وبذل
كده حتى اعترهما سما بعد اجتهاده واختبر كل واحد منهما على انفراده وانه بعد الكشف والتفتيش وجدهما
في الدعوى متفاوتين متباينين ومتضادين في الحقيقة متساويين متعادلين لم يثبت لواحد منهما
برهان نطق بانه افضل من صاحبه ولم يقم دليل حكم بان الحق له دون منازعه ومحاوره ولم يتبع
العدول التي بقولها تفصل الحكام صحة دعوى الخصمين فيكون الاخر الحجة الداحضة ويجلي له الحق
العارضة ويزول الخلاف ويقع الاقرار والاعتراف ويبطل كذب القاسط الساقط ويبين
المقسط عند الوسائط ثم خاطبني شفاها بانه لم يقتصر على ما كان في نفسه من ترتيب المنافسة
بين الخصمين وفرط المجانسة بين الاثنين مع فضل عقله واعارة وصحة حسه وقلة رضاه بما يصفه
ومغالطة نفسه حتى استوضح امرهما من طائفة يتحلون بهذه الصناعة ويتسمون بهذه الحرفة
وان كان وجوه المتحلين بها في هذا الزمان عطلا وصدور المتسمين بها اذا تصفحتم عقلا فلم
يحصل له منهم على ما كان عنده زيادة ولم يثبت له به بخلاف ما كان في غالب الظن شهادة
وجد المفاد بركتها متفاوتة والمقابيس متداينة والمقاويل متقاربة والاسانيد متناسبة
ونقد وبقي الاستقصاء حقه وزاد وحاول وحد الاستيفاء او كاد فلم يكف موونة ما طلبه ولم
يبلغ المراد الذي احبه فوقف وقفة الحاير وصار يحجم عن تقديم احدهما على الاخر ولا يهتدي
للفرق بين الناظر والفاضل ولتمييز الجاهل من العاقل فلا يدري كيف يبين عوار الكاتب
ويأخذ عن عماد الكاتب ثم سالني سهل الله مطالبه ويسر الى السعادة مذاهبه ان اخرجه من مخمة الظلام الى
نور الحكمة واعوضه من تكلف الخصومة فصل الحكومة والح في السؤال ولج في المقال فاستقلته واستعفيته

ولشعث ما بعث وتفرعت وتشعبت تكرير الكلام واعادة الحديث فيما سأل وزاد واطرب وحسبنا ان
اثنى على حاجة فاستحفاني ان حالت بعضنا حاجة واداه بنوه ان دمت على ما لا احبه ولم يقنع بهذه
الحالة حتى حلفا بها حربي ولا اعاشرني ويقارفني ولا عياد فيني وقاسمني ان عرض فيما سأل عنه
معرفة ما عندي فقط ليتصرف عن حكم ما اعتقده ويعتمد الصواب الذي يا عنده واكرهني على ان
له مقدار صناعتهما ومبلغ بضاعتهما غير متجانف لاثم ولا خائف في حكم ولا مائل الى واحد منهما
او سوء بينهما وان احكم بينهما بالسوية واعدل في القضية واجانب جانب التحامل والتعنت والتسرع
التابع للتثبت ولا احابي ونظر بعين الوساطة في الحكم ولا احاول محاباة الخصم وان اقرر الذي اذكره من
بحث اذا تصفح عنه المميز شهد بحقيقته واذا افتقر سجال الى حجة على ثبوته عنده وصحته لم احتاج
الى ... عند الاختبار موقف الاعتذار والعجز عند الامتحان من اقامة البرهان او الزم ... في الكلام
او لوضع ... الملام ... الا يمين ... الاكفاء ... ولا بعينه نفس ... كلفني
وسامني خططا قد اقتني مضضا وبعثني لسهام السفهاء عرضا وحشمني ... ان صدقت
واجتلبت ذما وذاما ... اثما ... ان اضعف في ذكره ... الا ... الحقد
والبغضاء ولست ... الحقد والشحناء ولقد تمنيت ... لو ... الحكومة
عزني من ... الاسد ... من ... الجند ... الطرب
الطرب من غناء الملاح على الراح ... ذلك ... في الاحكام وخاصة من الابهام والايهام
ولحوجني الظلم ... الظلام ... التعدي في الخصام مع ما ... يشهد الله كنت احسب ان
على سيدي الشريف ادام الله عزه الصبح وهو مسفر والليل وهو منكر وان ... التعليق
باخبار الاحاد والمشاهدة ... والاجتهاد وكنت ... اذا ... تابعه
واذا انا مل ... من ... اشكاله ... التباسه ... على مذهب ... مظلم
... ومن جودة التخيل على ... صعوده ... عند ... ولا اختيار
الاصفاء وصفا ... الانتقال ولا اختيار ... الانغاء ... شعري ... الحق
وكان

وكان اليه غاية ذلك وما ... من الصواب وكان اليه ما ... في الخطاب في ... ولم ... وان قبل
ولم ... في هذه القضية وهو اعلم اهل زمانه ولم ... السكيت وكان
في ميدانه ... سراب ... والخداع في غير موضع ... ولم ... في الاعتقاد الواجب عادته
الهوى مفاده وكيف ... عن صحائف المنصفين وثبت في جوابها ... ولم
عن سبيل الحق وكان اهدى من القطا اليها واثبت من الجبال عليها ... الطريق اتاه الالباب
حتى لا ... من يقادن الكهول وهو في ... على ما يقارب الجانبين في ... اطرافه

* جربت واشفق ... * فخضبني ما فيها خط الحناء *

ولم يعرف من عنوان الكتاب ما في باطنه ولم ... الصافي ... ولم تتهذ ... الصحيحة
ونتايجها الصريحة الى معرفة الاشكال والصور والفرق بين الفرد والفرد ولم ... عليه الشمس
والسماء صحيحة ولم استعان في الانتقاد بغيره وفطنة عن سواه مستغنية

* وحق لمن ... مع العود ... * وان لم تجنه عنه ... *

والله يعلم ان سيدي الشريف ادام الله ... ان ... الحق ... من الكاتب والكاذب والخاطب
ومن الذي ... ثواب خبره ... ومن ... من الاصله
ولا ... الا مع الحق ... ولا ... اذا قال ...
الا على سواء الصراط ولا يعدل عن الانصاف والاقساط ولا ... بالحيف والاشطاط ولا ...
مع التفريط والافراط واغناه عن معاشرة اللئام ... حوادث الايام ...

وله الى السيد الشريف الثاني ... وهو ابو علي ... يستطيبه

كتابي ... ادام الله ... سيدي الشريف ... ادام الله سعادته ... وانا منصرف على حكم
تحت ظل ... الغالبة ... ومجتنب ... في الملابس ...
الحمد لله على جميل انعامه ... والصلاة على محمد واله الطاهرين من آله ... عن
عديدة قد ... على كثرها ... وحكايات ... في ...

على جملتها وتفصيلها فمنها انه سعى بالتفريق بيني وبينه وحرمني الانس الذي كان يعزز بهما جرعني بعده
وبينه ومنها ما ظهر من سوء صنيعه حين اخفى عني يوم خروجه حتى فاتني تشييعه وتوديعه
ومنها الى غاية لا تفي والسكوت اولى ولو عدلوا جانبي اليوم وهي من ذنوبه التي جناها مستغفرا او مقبل
على مساءته التي الهما متنصلا ومعتذرا لما عوقت من كتابي ولما صحفت من جوابه وجاري ودنيا
على اعتدالها بهمة ولما غطيت على اخلاق الليثة الا ان تقرب لي تقرب سبيل الاجتماع بيننا ولا
ويمكن به والتلذذ في جواره الرحب انقضى انجح الى الى سلمه وطحه واصفح عن جريرته وجرمه وما على الله
ان ندبر النفس وبعيد الانس بمشاهدته ولطفه ودعته نعم كنت حسبت ان سيدي الشريف دام عزه
لا يمشي لعصم الدعية التي نقضتها والذمم القوية التي نقضتها والاحوال التي صفت في المولاة فلا
الزمان الى انتقاضها والاسباب التي خلصت في المواساة فلا تحل النوائب بعراصها وانه ان كانت
بهذه الحضرة صديقا او عن غيره وبين احد في المراسلة والمباسطة طريقا كنت انا المبتدأ باسمه والمفتتح
بذكره بل كنت اول الجريدة وعنوان الكتاب وهلال السماء والوسمي من الانواء وطراز الثوب ومقدم
الوفد وواسطة العقد ونبل الكنانة وباكورة الرتبة وصدر الديوان والسابق في الميدان
الجي والعقد في النسب ودخل لبيب لما يحقق من اعتدادي بوفائه واعتمادي على اخائه وارتياح نفسي
احواله وانشراح صدري للانتظام امره واعتدادي بها رايت كتبه على صدها شفاطي والاعمى
من صحابه متواترة ولم يوصلني من جملتها سطر واحد او سلام فرد او سؤال عن حال او خطاب
علمت ان تلك القواعد التي كانت بيننا في المودة مالت ومعاهدها بادت واستحالت وموارده
طرقت فتكدرت ومشاهدها عفت فتغيرت ثم حضر في اخر اسبوع تلاه ومعه كتابه الكريم
على خبر سلامته الذي هو الطيب ما يعيه سمعي وتقبله طبعي وينشرح له صدري ويدوم شكري لله سبحانه
عليه شكري ومطرزا بمحاكره البالغ للشريف الامير الحاجب المعالي ادام تاييده على عظائم مواهبه
وشرته بمن حلائل ما لا يزال يفيضه عليه من جميل ويخصه به من تعظيم وتبجيل ويعيده به الى من عقائل
مواهبه وشرته بمن جلائل مراتبه جريا على كريم اعراقه وشريف اخلاقه في صلة اسباب الرحم و عمارة
ابواب

ابواب الكرم وتشييد مباني المجد والعلا ومنح صنائعه مواضع النماء والزكاء ومن تحا بوصف
ما استدت على اهل ثلاث المنازل الكريمة والمشاهد العظيمة والبقاع المطهرة والاصقاع المقدسة
الموفرة من ظلال عدله وشمله من انعامه وفضله الى ما ذكره من فضائله التي بعضها في معرفة
حسناتها فضائل الايام وتخجل جمالها وجلالها اجياد الانام وشرح من محاسنه التي يتسع المقال بذكرها
وينفسح المجال في نشرها فقرأ الى اخره وعندي من اولياء الدولة القاهرة طائفة تفاثل الجماعة اولى
بان يعرفوا حرم الله وحرم رسوله ومهبط وحيه وتنزيله ممن هو بضعة من النبوة وخليفة المجد والمروة
ومعجون من طيب الامامة والرياسة وموسوم بسمة الزعامة والسياسة وصار بجوار حرمها السنة
كالمفتنة يتبتل الى الله سبحانه في استدامة عزه وادامة ذكره واستقامة امره وتبليغه افضل ما يرجوه
في زيادة من عز وانبساط من جاه وسعادة في يومه وغده بمجده ومجده واذا عدل سيدي الشريف
القاضي ادام الله سيادته عن طريق الجفاء الذي لا يليق بعدله وفضله ولا يحسن من نزعه وما صله
وذكرني في منازل الرحمة التي جوارحي اليها سوابق وان عاقتني دونها العوائق واعتاضي
نوازع وان تعدت بي عنها العوادي والعوالق وكاتبني بمهماته واوطاره وسرني بانبائه و
اخباره فقد بني منه وكسبني منة

وله الى الامير ابي القسم بن علي عهد المسلمين ابي هاشم

وهما بعصر يشتغي مشكا بها منها الامير الجليل ادام الله بقاه وادام تاييده وتمهيده من اذا نشرت صحيفة
فيذكر فضائله انشرها واذا كررت حديث في فعله وصف مكارمه اكرمها واذا عددت فضائل الايام
فعليه مثنية باخنصري التي واذا انعقدت على جنبي الانام فبه ولا افتتح وعليه انثنى واذا تصفحت عن
اهل هذا الزمان وجدته في الماثر ارفعهم عمادا واطولهم نجادا واوراهم زنادا وانفعهم بهادا
واخصبهم مرادا واكثرهم حسادا واسبقهم جوادا واصدقهم ميعادا وكيف لا يكون بهذه الصفة
وهو من الشرف على شرف لا يجد الوهم مطمحا في عد فضائلة ودونه من النسب على
ينال الفكر مطالعا بعقوبة فضائله عن نحوية ومن كرم الاخلاق في ملابس لا يقدر الله على اخلاق

ومن طب الاعراق في مغارس لا يستطيع الزمان البلى بروتهما ومن غرائب الاداب في مراتب لا تطمع الحوادث
في انشاء مدة نهاية هناه الله بهذه المراتب التي لم يرتقها من نعت في الارض وطوف ولم يسمع بمثلها من
تفرق في العلوم وصنف ولازالت طوالع الاقبال عليه مقبلة وبدائع الجذل لديه متصلة و
الايام عليه مشتملة واحكام الزمان لامره ممتثلة نعم لم اتاخر عن حضرة الامير ادام الله في جمال الشباب الا
في المنزل بسبب سقوطي عن الدابة في اليوم التاني من العيد وانخلع بوهن في الركبة منعني عن الركوب
السادة وظهني عما كنت الفت بها الجميل العادة حتى لم افض فرض الصلوة الا قاعدا ولم تمكني الحركة الا
او مائيا وقد زال بحمد الله وجميل صنعه من الوهن كثيره ولم يبق من الضعف الا اليسير وساتدارك بعون
الله وحسن توفيقه فاستسعد بطلعته المشرقة ببلوغ المرام واجدد عهد الحضرة المحفوظة بعين الاجلال
والاعظام الى ان يسهل الله ذلك فانا اذكره ما كان وعدني من رسائل اخوان الصفا ومواعده ابدا
مقرونة بالانجاز والوفاء وقد شمت سحابها اياما فانقشعت وان لم يكن جهاما ما دام الآن فلا انا
في الحساب ولا ارم حضرته بالعتاب بل اعيد السؤال فيما سبق بجميل وعده لعجزي عن شكر
فان تفضل بها من فضل طاهر وشرف باهر وجود زاهر وكرم متظاهر وان تعذر تحملها فالعذر
مقبول والشكر لديه موصول والله حسبنا ونعم الوكيل

الى بعض من كان يوهل بالوزارة بالشام يعاتبه بعد الصداقة وهو ابن القشوري

لا يحسن اطال الله بقاء سيدي بالعاقل ان يطلب طاعة غيره له وطاعة نفسه عليه ممتنعة
موده سواه ومواده مودته عنه منقطعة فيكون كالمطفف الذي اذا اكتال على الناس استوفى
حقوقه في التجارة واذا كالوهم او وزنوهم لم يبال بالخسارة وسيدي ادام الله عزه يطالبني
دائما بان اصفي له مشارع الود ويعاتبني اذا انكشف شيء من مرابر العقد ويجب ان نصفو
موالاته السرائر ويخلص في مهاقاته الضمائر ثم اذا طولب بهذه الشرائط اكبر وانكر وتغير
فاذا ناقشته في الحساب واخذته بمجانبة مذهب التفكر والاعجاب وعاتبته على الكلام
في المناجزة بخبره ولا يامر الى بالبر ويبني نفسه وينصف كالمار بالانصاف ويعف كما عف
في المعاف

بن الاسعاف ولا يقطع لي في قيامه اذا دخلت عليه صدره ولا يزيني من وقت الغلمان في حوا
قدره ولا اشتغل من العلوم ما لا يشتغل بعضه ولا يجهد بخطاب اسود الناس الى غرتي عن
ولا استصغر من الادب ما لو سئل عن لفظه منه لخصه البلادة والحصر وان رد عليه منه احرف
والعجز ولا يصادف في سلامه وقيامه ولا يحاد من في اخصائه واهتمامه وعنده سطوة
الى اذ لان اخوانه وحدة وغرة النفس الى ان بيع الف صديق بفلس واستحسن لنسمه ولحة العذ
ان يرجم الناس بالحجارة فلا يتجمل كما يجب ان يجل اهل الادب ولا القاء ولا احسان كما يحسن
الى اهل الفضل ولا اجلال ولا اسماحة يغسل بها عنه عدونا العجب والتيه ولا طاقة بحمل معه
اثواب الصلف والتمويه ولا دابسة يلم بها من اهل التعث ولا خلوص عند الشك بزيل
عنا الخبث فيجب ان يجلس من صدر العداوة بين مسور تباع وتولى من اهلها ما يعجز عن بعضه
ويمكن من خدمة الحضرة وتمكن البرامكة وشرع عن اوزار والاقتصار نتره الملك وكتب
والاموال ما لم يكتب بعضه وزين وحده من الامكان وعلو المكان ما باع الزمان عن مثله
ومحا اثار الاولين وصار في ايامه اية للعالمين فيكون ماذا نعم هذا ويجهد الجواد دون ذلك
المحار والله انا ابي من العرب بالنسب المحض فكيف بالفتوة ولا من العجم ملوك الارض فكيف
الشرف ولا افكر فيمن لا يجتهد على ان ينقص اجلي او يزيد ولا يستطيع ان يوعز ايقي اوجد
الناس كلهم عندي شرع سواء في البشرية كما لا افضل واحد منهم على الاخر الا بكرم وعقل
استنقصهم لا بلوم وجهل ولا اعظم من تعظيمه دناة انما الجزء ولا اصغر من يحله محاسد خطا
ولا ارفع قدر من لا يرفع الى طرفه ولا اخص بتحقيقي من لا يحببني بمثلها الف

⁂ الارض لولا الغذاء واحدة ⁂ والناس لولا الفضل امثال ⁂

اذا استغنيت عن غيري فانا مثله في الانانية واذا قنعت بالكفاف من القوت فانا اغنى البرية
واذا الزمت منزلي فانا دعيلي في مخالطة اولى المنازل واذا انفردت بنفسنا ثلي انقضت
دعيلي لو ذا بل واذا خلوت بكتبي واستي ملكا واذا انفتها لم احف حجرا ولا دره كما واذا ا

بالتقوى فانا اكرم الناس نفساً واذا افتقرت الى الله سبحانه لم اخش في نجاربي نجساً ولا وكساً
النفس لن يقنع خير من غنى المال وفضل المال في الانفس ليس لفضل في الحال ومن كانت هذه
الجملة اعتقاده وفي طلب دينه اجتهاده والى الادب سكونه واستناده وفي مصالح الدين نظر به
وعلى الله تعالى اعتماده وبالقناعة افتخاره ولعداده فلم يهين نفسه الحاوي بالتملق والخضوع
ولم يريق ماء وجهه بالاستماحة والقنوع ولا يصون العرض والدين واتقا باعثاً يا دينه وانعام الله
فليقف سيدي الشيخ ادام الله عزه على هذه الجملة وليعرفني بهذه الخصلة ولا يواخذني بما انصبت عليه
من سجال عتاب يقل العزايم ويورث الاحقاد والسخايم فاني ارجو ان يلين عطفه ولا يشتد به
عضبه ولا يجتد ولا يضيق عليه نطاق حلمه اللذ لا يجري الا على المشكور من حوله ان شاء الله تعالى

ولد في ذم اهل الزمان وهو المعروف بابن عبد الرزاق ويعرف

بواحد منهم وهو ابن ما اسرع منها يا سيدي اطال الله بقاك وجعلني من الاسواء فداك وقوك
النسيان في الانسان وما اكثر تلون اخواننا في هذا الزمان وما اعجب امر اصحابنا الذين نرى
عشرتهم تشرح الصدر دخطراً ونفاسة واخرها ينقض الطهارة نتناً ونجاسة وظاهر محبتهم يعفي
النواظر والخواطر وباطنها يعلو بطلها بجبينا ترى الواحد منهم وهو في صغار وذلة واعسار وقلة
وادبار وعطلة واستتار ومرامه قد الف الاملاق ومنشر ابطه يرعب ابوم الناس ضاربا بطيبة
عشاء ليلة ولا يرفع جبلا الا من ذيله ولا يعود به شيء من لباسه ولا يتاتى به بيتاً الا افرغ من داره
ولا يوكله صاحب غير اضراسه ولا ينادمه احد غير وسواسه ولا يحل بلدا الا ويجد به مرعاه ولا
يا احد الا يضجر شكواه جوارشه اذا تجد كسرة خبز وهو كبه اذا ركب جلده غرود واعته شكره صبابه
عصابة فقدا وومفرشه منديله ومطرحه سراويله وجرفه خرقه وسلعته سلعته ونفقته خفقه
وصناعته وقاعته فلم الحرمان بنانه فلا يكاد يبدبره قلم وكلم الخذلان لسانه فلا يستقيم كلمه
النحوسة حيثما علمه وطنت فنكبت السعادة عن طريقه وتجنبت خفضاه ان يوذي الناس بما
تطبع عن قراءتها الطباع ويخاطبهم بالفاظ تعرض عن سماعها الاسماع ويضرب عند المحاضرة امثالاً
من طاهره

من طاهره وينشد عند المذاكرة اشعاراً اكسد من سلعته ويتوسل باعتاب الافاضل عند الاراذل
تسوقاً لبره وتكسباً ويتطالب بالنوادر والبادرة توددا اليهم وتحببا ويتحالف بالنذ نهيبا لفاق لديهم
والتقبل اذا تخالف صار لحاعونا معذبا وغاية ظرفه ان ينشد عند مساع الرونا يثلب اهل
الزمان وقلة رغبتهم في الاحسان ويرشق اغراض الكرام بسهام الملام ثم يعرض بعد انقضاه كلامه
والتنامي في احجاره وابرامه بالاستقراض منهم عند الاعوز الحاسم بالسوال وانفه من الفقر بين
اختلال الحال ونرفعا عن المسلة والابتذال ويريهم شعر يضيه وبالدعيات ومكاشرته وغنث الشاء
ان الحياء اقعده فلا يمكنه ان يكشف ستره الاحتشام الجمه فلا يحسن بان يهتك ستره والعلات جاء
عليه فلا يجوز ان يشكو دهره وهو قد احترف الجدية تصارت نفسه لها مقادة معتادة وحذق
فلا يرى به الا ممتنعا فلو نام لرى القنوع في منامه ولو انتبه لعقد مقام السوال اجل مكانه ومقامه
فهو في بني ساسان اصل عريق وفي مشائخ الناووس حاذق وجنيق وفي اصحاب النوادر محف
وفي حلبة الاستغراض مبرز واستاد وفي حلقة الكلام مطاخاذ وفي بني المطلب لقدم صدق في
الدهر مكة والبرد كه ملاحظ ونوق وعند الشكاية والحكاية حاذق نطوق وفي مقام الشر طبراسه سنه
وعند دخول الكارة وماته حلق قد حيل الناس كلهم عياله ما كلهم ويجتمع عرف الوضع فلا يرفع ضيعه
يبيع ضيعه لا يساوي عنده الف كعاب كعابا ولا يخساد على الطريق والكدش كسبا يربي بنجاته
على الطوشي وهو حين حرب ويبدي بمقاما وهو في السر عقرب حتى اذا المحنة الدنيا بحقه لمحنها ونفحه
بادني نفحتها ورضخت اليه من حطامها رضخة شحيح وهب اليه من اقبالها ادنى ريح وكاد حبتوه ينتبه
ونفذه وبعث من عرينه ووهم الزمان ان يلين لرعقبه تسنبه ويوجه كبله بعد تلفيقه وبعبه
ضالته ويغيضه وانتقلت الايام من نعمته من ضافة وصره ونشاشه من بعز مرو وتخلصه من خشونة العيش
وشظفه وتحضه من سوء الكيل وحشفه وتحرجه من ظلمة الادبار وعنيفه ويجرده من مرقع
الضبابي في رتبته ولحقت نفسه تبغاوة بمع عطفه اعطافه ويبس بيديا من اطوافه ونسم ومرج
وقبول ودرى اليه من الغات ادنى قبول وانتصب لان ينسب كتاب او يستوفي حسابا او يستخدم في

ديوان يجلس فيه ويتفيح بين يديه بسلة أو صينية بجرع الهواء مع علمه أو يلبس جبة شعل أو مطرف في حيضها

عمل والمحنى وبين يديه بغل غاشية وخلفه تركب خاشية واحتجب عن العوام حتى يقصد خدمته ودونها

[illegible] وصار يخاطب لسيدي مرة وبالشيخ تارة واستبدل بالقميص المرقوع الديباج المطرز وبالحصير

المقطوع الصدر والمفرشة واستعاض من المآكل الردية بغرائب الألوان ومن المشارب الدنية عرائش

★ وأمسى وفي صدره قذى ألوانه ★ رئي بعضه في نومه لتفزعا ★

عليه أبهة الكبر كأن في مسامع باسم الفقر وشغلته عوادي الحطام التي حواها واقتناها حتى طوى صحائف

المصاعب التي مر بها وعاناها وأعجبته حليته نعلته وأطربته محاسن دولته فلم يذكر أيام وابتدائه

عطلته وأبطن حديث نعمته وغيرهم حالته حتى نسي أوقات إملاقه وفاقته وأدهشه دخيل ثروته

خصاصته حتى أعرض عن أصدقائه وخاصته فأغلق قلبه حتى ما تقدره ولم يبذل [illegible] صلته

فصار يعادي الفضلاء في القيام ويثنيهم بدخول السلام ويتعزز من مخالطة العوام ويأنف من استماع

الكلام كأنه عصامي لا يبقى عظاميا أو كبير دانق شابا أو مولى يتجمع أراذل عبيده أو ملك ينظر

شزرا إلى جنوده لا تراه أبدا إلا ثانيا عطفه شامخا بأنفه مصعرا خده ما لقاني [illegible] أقصى حدة

ولا يراك إلا بجرف الحجر ولا يتبدل إلا لبس الجفاء بالجحود ولا يخاطبك إلا أنفا من الخطاب لك

ولا يعاتبك إلا مستنكفا من عتابك لا يلقاك إلا وهو متعجب من أن الزمان كيف يقاعد يوما بجانبك

مع كمال النية والدهر كيف أجر على عرفنا [illegible] ويحدث نفسه بأن الدنيا أخس

من أن يشاركه فيها أحد وأن العالم أقل من أن تملكه غير يده ولا يرضى بأن يكون قارون

وكيله والزبيدون أكيله وبوشران سميره وابن الحكان وزيره والمريخ أحد حجابه وعطارد بعض كتابه

وأردشير خادس بابه والإسكندر [illegible] ودوابه والأكاسرة فأين كلابه فلما ملوك الإسلام فليس

لهم منه قلل ما دون الفلك [illegible] هذا [illegible] والدماغ المنفوخ

وإن شرابا هنيا لم يتم لهم دنيا ولو خالطته هربت منه [illegible] ولو جالسته [illegible]

نفسه لوجدت نحوتها بحرية ولو تصفحت [illegible] رأيت خلف عباد أن [illegible]

تحرزت

تحرزت من تبايات بل استحت من هاتك ولو عاشرته لا تكشف لك من مخازيه ما لم يكن في حسبانك

نفجا لهؤلاء الأنعام الأنعام ولا مرحبا بهذه الطائفة الزائغة فكان الله لم يخلقهم إلا فتنة للعقول

ولم يرزقهم إلا محنة على ذوي العقول فكأن الدنيا ما واتتهم إلا ابتلاء ولو في الصباح والمساء على

الرؤساء وكأن الأيام لم تنعشهم من الشقاء إلا ليضعوا من الأصدقاء وكأنهم حسبوا لا بعيد في

الطرق إلا سبل الاعتداء على الضعفاء وكأن الدهر لم يستفد منهم إلا أيدي الإفلاس إلا بتسخير

الناس وكأنهم ما نعموا حتى سوفوا بحاجات الأحرار وذوي الحاجات وكأنهم لم يقعدوا على جمع التراث

إلا لترك المكارم وكأنهم لم يحملوا بفاخر الملابس ولم يجلسوا في المجالس إلا محنة للنفوس أهل النعم

ونكادا لأهل البأس وكأنهم لم يتصرفوا في الأعمال إلا ليكيدوا في الأقوال وكأنهم لم يلوا سبل العز إلا ليعزلوا

أولي الفضل وكأنهم لم يجدوا وأسباب العدم إلا ليجحدوا على ذوي الكرم فما أحسن المحنة إذا نزلت بفنائهم

وحدث في أفنائهم وما أجمل النعمة إذا حلت بعراصهم وتجردت لأنفاسهم واقتناصهم

لتخ النعمة إذا ألفت لديهم عصاها واستقرت عندهم نواها وما أعظم إيادي الفلك عند الأحرار

إذا أدار عليهم بالدمار والدثار ورماهم بقوارع الحتف والإبادة وما أولاهم بأن تنزع إلى النعمة

بأن لا يؤمنهم من خوف ولا يطعمهم من جوع ولا يقلبهم من ذعر ولا يتمهم من هجوع ولا يريهم إلا ضاحكا

صباحا وبعد فسادهم صلاحا ولا يرزقهم إلا بقدر ما يسد رمقا ويكن ملقا ويبل بعضا

سد يحتاج أن يقصر خطاهم عن بلوغ مناهم ويثني آمالهم قبل أن يدركوا آمالهم ولا يخليهم

الشتاء من رعدة تخلع أكتافهم وتقطع آنافهم وفي الصيف من وقدة تحرق أبشارهم وتبيد أعمارهم

وفي السفر من عثر في المركوب بحجمهم إلى التحقق بين الحجر الحصان وفي الحضر من فرط الجحيم إلى الاستكفاف

في الشوارع والسكك حتى ترى نهارهم هيجا وليلهم عنجا وشبعهم ذهبا فكأنهم خاشعة وجوههم

وعيونهم غائرة وخدودهم صفر وقلوبهم خائفة وأكبادهم جائعة ومنازلهم نازلة وأحوالهم

حائلة وسعودهم آفلة وشموسهم كاسفة ونفوسهم خائفة فأنجمهم مرادفة وأيامهم سود الكدرة

ووجوههم عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة

وله الى الحسن بن صالح ايام وزارته بعد الصدد

انا اشفع الى الشيخ العميد ادام الله تمهيده بطاهر اصله وظاهر فضله وانا اسأله ان يروح في هذه الرقعة
الركيكة ساعة ناظره ويشرح بين الفاظها ومعانيها خاطره ويعيد مما في المصاحات التي تطيب النفس
والنوادر التي تجلب الانس حدثت هذه الدولة السعيدة شيد الله بنيانها وايدها كانها كنت فيها
من الصادقين وتصرفت في مقاماتها احرزت نصيب السابقين وربيت فيما كان منوطا بي من المهم
ما استصفاه الى الآن بنوره ونادره ويهدي بيننا الدوستان وكانت البشارات في ايام خدمتي متواترة
متقاطرة والمسرات متواترة متناصرة والمالات منتظمة ساكنة والمنالات منتظمة بالباس آمنة وبهم الفرس
بعين الرضا الى ناظرا ويطريني حامدا شاكرا والشيخ عميد الدولة ادام الله احكمه شاهد وعلى ما اذكره
شاهد فحت امل ان اصبحنى شاردا دنست ولعرضى الجار ما اصلته وفرعته وانا نال الحظاء وخطي
حسب ما اقتضاه اخلاص في الطاعة واعتقادي واوجب جدي في حفظ نظام الخدمة واجتهاد
فلم اشعر الا باجتماع قبضة كلب من حسادي متبايعين ببيعة المودة اليهم لا ببغة العصبة والنجزة فنحرصت
احاديث ملفقة واختلقت اساطير منمقة وردها الحسد الى ابراع حكايات بالحضرة توقد بها لى سخط
وتقديم وشايات تنبئ عن حقود عظيمة وترات وكانت في اكباد اولئك لعضا بين مشاهد كلها
لم يليت لهيبها غير ميدي حتى في قلوبهم سكرات لم يشف كربها دون الانفراد بعيدي وانا ساكن
صابري غافل عما يعملون ساه عما يفعلون الى ان بلغوا فيما ارادوه وتم على من جنايتهم ما كادوه وبكلم
الله وكفى به عليما انهم قد ما تطوي شرا واحتقبوا وزرا وحكوما لم احط بخبرا وضبوا ما لم استطع
معصيرا فاسكت عن مكافاتهم قولا وفعلا وترفعت عن مجازاتهم عتابا وعذلا وفوضت امرهم
الى الله جل ذكره ليأخذهم عاجلا اخذ عزيز مقتدر وينتقم منهم اجلا انتقام جبار منتصر وقلت
نفسي ان فارقت الحضرة المجيدة يوما ما فما ستبني حاضرة ومشاهدي ناضرة واخباري مشهورة
ولئن رثي شكوى فاعز لهم شهوا ودعاهم بهز ويستغني عودد وبنا جاهم قربا وبعدا انشو ود
سرا وجهرا تذنب وحجابهم برا وبحرا اشوب ونصب واكبر اعراضهم بعد بعدي باسقاط درجتي
الذي

الذي كان فلهجاني في الرواتب وافساد جاهي الذي كان ابو الموهب بن قصد الى علا الرابت فانهبت صوفة
حالي الى الموقف الشريف وذكرت في رقعة كتبتها اغراض الطائفة التي تمالات على امورهي بالحضرة
اشهر من سنة البعد وعند الناس وضع من وضح المعجز ونحو الامر العالي ورفت صول دفيق اليها الى
الشيخ نجيب الدولة بالطاف خادمي الذي كان يرسم الرواتب فيما في دولة واجرى ذلك على ما نصوره
فيها ووعد بيا من انعام المولى واحسانه فتلك الارض تنبته ومعرفت ربحي في الرتاب طوبل وشكرت
الله على ما نبه ومهل واجلت قدر النعمة فيما تطول به علي وتفضل شعرا

وقلنا استرحنا من شقاء وذلة ✱ وعندئذ زيد والركون الى عمرو ✱

وانبذ الشيخ نجيب الدولة ادام تقدم عنده ذكره في اسباب التقدير ومنح لي منزا بالسير ساليبه قرانا
الخلب منه القد والنزر الذي ببيد خلة ويخفع غلة واحمي نفسي عن الحاح في الاقتضاء وابيته
من الرضاء واستقبح الالحاف في الاستعداد وان كنت على احد من شوك القتاد واصون ماء وجهي
عن اذى بعبثه فرط القلق والتذلل واصبر على صرعن تضمني محافظة على بقاء الفضل الى ان فنيت مدة
الصبر وضاق وجب لصبر ولم يبق لي في الكنانة نبل ولا في الخزانة فضل والجلتنا الغيرة عن تعد
رفعها الى الموقف الاجل زاد الله في جلاله مشتملة على حال الديوان وما الحجة فيه من الخزائن و
ذكر الجهات التي لا يستحق قطعها ولا يستخرج منها وارتب الحضرة الاقتصار على جملة علم عليها اجماد او
البها وكنت فيمن وقف امر جاريه فكم التمر بعاية لشروط المروة وحياء عن مواجهتي بالابليق باقتوح
ولو كشف لي ايام الامر عن صورة الحال لكان الصدق في العجز والمنع اوجز ولي في الديوان جاري خمس سنين
سوى بقايا سنين متقدمة والله الذي لا معبود لي سواه ولا ادجو ذاق الا اياه اني او
لبعد اليوم وتوسلت الى تمكنها بالاب الذي لا اغنى منه نصيبا عني ولا يخفى فيه مناعي ثم وافى بعد
بجزته قاعدا وعاشرته بطارقه وذا دونه شهرا واحدا لما استحق وانقطع وده وما اصاغ نجيح فله برحي
بقائي فيما بين ظهرانيهم والمالي عاطله واماني باطله وحوالي عن سنن النظام ذابله فكيف يستخرج
هذه الحضرة المقدسة مع جلالة امرها وعظم قدرها وهي حضرة الامامة ودار الخلافة النبي

يهاجر إليها من كل شعب وواد ويوصف مكارمها في كل محفل وناد وينصرف في نعتها كل حاضر وباد ويرجى
ويركبها كل رائح وغاد ويقطع ويرقى وقد بذلت في خدمتها كثير الاستطاعة ولم يظهر لي فيها غير العبودية
والطاعة وبيني وبين الشيخ عميد الدين أدام الله عزه من العشرة السالفة والألفة والمودة التالدة
والطارفة ما أن حافظ على بعضها صدق المخايل في كرمه وحقق فيه ظنون صنائعه وخدمه وأنا
أقسم عليه بحياة مولانا أدبي التي نفوسنا على استيفائها مشفقة وأرواحنا بدوامها متعلقة وبنعمه
عليه التي لا يحل كفرانها ولا يسوغ لعقله نسيانها ولا يجوز أن يضيعها ولا يفي بها وسترها
ولا يظهرها أن يتلطف في إنهاء صورة حالي إلى الموقف الشريف متى ما وجد خلوة واستيضاح
أن وقت إنهائها شهوة فإن جرت مني فرطة لا يغتفر في الدولة وظهرت خيانة توجب قطع رزقي
من بين الجماعة فالسيف ولا الاعتذار والقتل ولا الاستغفار وإن صح بالحضرة أن طائفة من
تحاملوا علي بكذب خرقوه وبهتان صنعوه وهي تعلم أنه ساحتي ونقاوة جيبي مما ذكروه
قبل أن أذوب هزالاً وأحجر بكاء قبل أن تنقضي أنفاسي لا اعتقاد لأني تحققت أن ليس لي
ولا استطاع أعول عليها ولا استقبل ولا اعتماد أرجع إليها وملاك أمري وقوام معاشي ونظام
هذا الجاري وإن بقي علي يثبت على ملازمة الحضرة والخدمة فذلك وإن عدمته لم آمن من هلاكي وعرفي
ومعاذ الله أن أرمي بسهام الحرمان والجوع إلى الاعتذار من التهم والظنن وأمير المؤمنين ملاحظ بعين إحسانه
وإنعامه والشيخ عميد الدولة متكفل بصالحي في تطويل أيامه ومن عند الله التوفيق والمعونة وهو حسبي ونعم الوكيل

وله رسالة في المجون إلى قواد معروف بالقيادة على باب محمد بن عبد الرزاق

أبي لا من النسب والرضاعة بل من الأدب والصناعة ومعتمدي من بين الجماعة أدام الله تمكيني ببقائه
وعمر بابي بأنواره وأصواته وكمل أنسي بتلك ... نعمة وأفرغ ... من صناعته وسلعته ...
غير مدافع في إصلاح ذات البين وحفظ نظام المحبين مقدم بلا منازع في تقريب المتباعدين والجمع
بين المتنافرين حاذق في حسم نائرة المتناظرين وعقد السلم بين المتشاجرين قد وقع في صنعته أوحد
في شرعة فاضل من سبعة كما قال منصور بن إسماعيل الضرير المصري شعرا

قلبت

قلبت في جنح الظلام متاعه ※ فوجدت خلف قميصه مقدودا

بل كما قال عمرو بن مسعدة الكاتب شعرا

غدا ما خلعت عنا رداء الحيا ※ يوما ولا مس الحرام قرابها

ولا كما قال أبو علي التنوخي القاضي

فاتح الناس في خلواتهم ※ فضرب الهوى فتور ورمان

بل كما قال المهرج المرزقي

وشاهد صدق لم يفز ※ ولا ظن بالفحشاء مذ كان أمردا

ولا كما قال غيره

مضى يوسف عنا بثنتين درهما ※ وعاد وثلث المال في كف يوسف
وقفا نعشنا فلو تقلبتنا ※ لأراك الدهر منا عجبا
وبتنا جميعا آمنين كأننا ※ من الضم غصنان في صعيد
وبتنا جميعا لو تراق زجاجة ※ من الراح فيما بيننا لم تسرب
وبتنا وأنفاس الوصال تشمنا ※ كف الرياض نسيم أنفاس الصبا
وبتنا من الدهر في غفلة ※ صحيحين ليس لنا ثالث
فليس يوفقنا خائف ※ وليس يفرقنا حادث
بتنا كغصنين في غصن وحاجتنا ※ ضم ورشف وتقبيل وتقليب
وبتنا على رغم الحسود وبيننا ※ حديث كطيب المسك شيب بالخمر
شربنا من الخمر في خفية ※ بغير رقيب ولا حافظ
فلسنا نبالي بوعظ النصوح ※ ألا في حرمك من واعظ
بتنا ونلنا المنى من غير فاحشة ※ فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
بت ليلي بنشاط وطرب ※ أشرب الخمرة من بين الشنب

* بينا كنا على حالتنا * ومتى يسلم حرّ من نكب *
* بتّ ليلي لا ابالي * وحبيبي قد دنا لي *
* انا في قرة عين * من حبيب ووصال *
* بتنا صريعين من كاس ومن قدح * حتى الصباح بلا خوف ولا حرج *
* بتنا وبانت هموم النفس نازحة * وقد قضينا لبانات واوطار *
* بات يدنيني الى لثمه * ويدرجني من سفاهي ما جرح *
* دارت الاقداح فيما بيننا * ثم عتاب واكفاه القدح *

ولو كان الليل يحتمل لما قدر من فرط العناق ان يطلق ولو بات الحر جيبنا لما اطاق من شدة الضم ان ينبع ولو اقترح علينا الزيبق لما اوجد مندرجا ولو اعتصر الهواء فيما بيننا في جسم الظلام دوحه والفجر قد بدا كنفس العليل وضوحه ولا الديك يخبرنا بمجيء الاتام والشمال وقد فاح نسيمها كشمائل الكرام وراينا الندامى كابيا على الكوب لا يعرف بين صباحه ومسائه والمغني طافحا على المشروب لا يحمي صرير عنائه ودعوة المؤذن ينادي اقال حي على الفلاح ام حي على الراح ولم بالتنكير بالرطل الكبير وعلت الثريا مشرفة على شرف المدارك كانها دنيب والغرب من وقد حان منه مغيب فغنينا ولحسبنا بين العشاء والفجر الا لمحة باصر ولا فقد دنا بين المساء والصبح

* لكن للنا ايام الوصال قصيرة * واقصر منها الصبر عند التفرق *
* هل الى عمر نقضي به الدهر سبيل * لي على دهر التصابي والهوى حق طويل *
* هل يعد هذا في الصبى من مطمع * ام هل لايام مضت من مرجع *

وله في تغزل بعض الامراء ويحجبه وهو بمصر

ايها الامير قل لي السلام على الناس بطرف الانف وشطر الكف فريضة ام حسنة ام شيء بالنكث رضيته ام تخاف الموت ان رفعت لصوتك ام تخشى ان تراق دمك ان نفخت فك ام تحسب ان لنا سخفا ان كلمتنا ام احرفا ام منا تعودت قط احسانا او الطافا ام تستحي اذا قرنت فاك ان تبدي

سنانك

اسنانك التي ارجوان يريها الله اللواوح او ان يشتو بحزك الذي هو انتن من حش الضراخ ليس من جنبة بحية اسلام فتقاحيته ولا من توقد حق السلام فقد يوفيه انت اخس لجيفة من القرود واحقر من البهو فلم تحتمل على جفونك الزائد وتصبر على تطرمك البارد ولم تقبض الايدي على لحيتك كانها النبات الجرد في الارض الجرز ولم تر غبف صحبتك التي هي هو نمن السداد ولا سداد من عوز امثل يا هذا وقي وتقدم لحيتك اليها بيولي ثم احلقها لانتجانا في ساعة او انتفها بحذق ولطف صنعا فاذا بيت الحية اولى بان يحلق من لحيتك لقذارتها وجفادتها ولا شاهدت صفعة الهوى ان ينتف صفقات لعدم نظافتها وقلة طهارتها فان نشطت للنتف فالزق حاضر واليد حاذقة وان [illegible] في الحلق فالبول ولفر والموسى حالقة فاختر ايهما شئت والسلام

وله رقعة معاتبة واقتضاء وهي اول رقعة كتب اليه قول الوزارة بعد الصاحب

السعيد من سعد في ايامه وحظي بشرف اصطناعه واستخدامه والشقي من بعد عنا [illegible] وحرم جميل رعايته وجزيل انعامه وانا ليت شعري من اي الفريقين انا امن السعداء فاحتجب في ذيل النجم اشتهارا وافتخارا واعلو منكب الجوزاء استظهارا واقتدارا واستخدم الاقبال النيرين واتصرف على حكم اثاري واهزم الحرمان فادرك معه اوتاري وامن كبوتي وعثاري ام من الا فانتدب لنباس اللباس والتقع بالافلاس وانقطع عن الناس واطرق راسي حياء واتجرع [illegible] ذهبت جفاء اواعمل بقول اللبيد شعرا

* الطلبن نائلا فانني * رابع العيس والحدّى ولبيد *

واتسلى بقول ابي سعيد

* ارى ماء وبي عطش شديد * ولكن لا سبيل الى الورود *

وانشد قول محمد بن يزيد

* كم مقامي بيابكم وثبابي * كل يوم تبلى وحظي تبيد *

وحاش عند ان اشقى في زمان سعد الاشقياء فيه بضايب تدبيره وشرائف الطافه وسلوا

من نكد العيش وانحطاط قدره شاهده والله محمد بن المشاهد يجني القرائد ويطرد الاوابد واللذات له
ويؤلف العقول الشوارد ورأوا احسن سياسة تجتذب الملك صفا الادب بيده كل يوم استقامة واستكمالا
وصدق عزيمة يتقد جمر خاطره ذكي وتحته نار دنية يجليها راي جلي ووفور كفاية الكتب الملك بها عملا
ونظر الشاف فيما جعل الله بينه وبين الغير حجابا وحاشا المولى الوزير الاجل ادام الله دولته وهو الاوحد ذكاء وتفقدا
والسيد فرعا واصلا ان لا يميز بين من الكافر ببهيج انتقاده ولا يبر زيفي تجني في حلو في انتقاده وكالبحر
فما علق برجائي من صادق ميعاده ولا بعثني من غره ثم كنتني ضايعا ولا ساءني من حضرة عادة ثني
حاشا خاسئا ولا ينقذني من عيش قد تهلهلت ملابسه وذابت مغارسه واظلمت مناحيه وتقلصت
مجالسه ولا ينصفني من عند جهد جوهري وطبعه ولا يجيبني من حصيد جاسه حلو قطعه كالبرق نفسي
لحجة اجوبتي في سيف نهار قابلين منه كرما وخلقا وبرعة وسبقا وبلاغة ونطقا وصناعة وحذقا لاسيما
في هذا الوقت الذي القى الزمان اليه مقاليده وجعل الاحرار صنائعه وعبيده وساعده
السعادة ممكنة من نواحي محالفة واقبل عليه الاقبال فاتيك الادامن ونواهيه والذي بغى اكثر ما
لغى والذي في الغيب له مدخور واشتهر ما فوق الاعلام منشور ولطالما قربت نفسي والايام
نزرة والناس من اضطراب الامور في شيء وعهد مواعيدت موتن الاحداث الاطهار انتسب لحاكم
اخضر الجلدة من فتيان العرب وضيت بالقناعة كارها غير برا الامة وبعضنا الدست على قيمة
حتى تفضل الله على الخلق فكشف تلك الغماية وظهر باهل الفضل العناية ومنح تلك الاثير ومنح الملك ابلاء
ثم هنا نهنا لما انجلت تلك الغمرات وتولت وتوالت هذه المسرات وكانت واصبح مولاي الوزير الاجل
ادام الله علاه مصدر الكفاية والمتطول بلا استطالة متفضل بالصلات لمن يسند لا من كان له نعاما
الى اليوم اذ هب خلق الجميل وانقلب بالامل العليل ولبث نفسي لا ماني ارجوانه تكون النفس بها
سبهجة واعدها بمواعيد وقلت فحل بها سيجه والله يعلم اني لا ادري ما سبب التغافل الى هذا الوقت
حتى ضاعني كل يوم بزلاد كنت ما قدر يحق بكبو جواده وبيلد زناده وبنا وجه تعافي وذكاء في
يجعله لا اشتغل وطبعي الجمع ولا بهصقل وما القائد في ضنيلة لا المع للاحباد نورها فلا يطلع

الاعصار

الاعصار بدر ساطع له منير على عيش مرتقيا اسرت الايام على عطلته وضياع غلاته بتصعب خلاده
واصطناعه ورده وصعب بقي في ضنك وضيق وقد حبالة الزمان في تحت اللمة واضطهاده وكلا
الاخبار وما استخدامه واقضاني الا اعجب من اداب تحملت في تحصيلها المشاق وكانت سبب الحرمان
وعلوم جبت في تعليمها الافاق ورغبني في النسيان ومن تجاوز وطلبت لربح منها فادتني الى الخسران
ومن صناعة غادرت العز فيها قادتني الى الهوان والامتهان ومولاي الوزير ادام الله ايامه يعلم ان
من عادتي ان اعف في الحفل السؤال واكف اذا ادمت الاشتغال ولا اشكو الحال وفي النفوس مرح
ولا احب القال وفي الشكوى مقنع وقد الحف ومن اليه صغر وجهه مالي سفر ولقبل وبيع ورعي
فقر وامر بي بهما اعانة واعانة والاقتدار فقد الحمى والحجى والاعتماد قد اخرستني واجبني هذا مع ما
يشهد لي ادام الله سعادته وقبل شهادته اني احد الناس قديما وحديثا في محبته تهالكا وتحرقا وتشددا
تعرفونه منكا وتعلقا وابعدهم في الامر علوا وفوق غلوا واكثرهم تجدد متقدمة فاو محبة واشهرهم فيه ما انه
انتحالا واعتقادا وتعظيمهم لمكانه اعتضادا واستعدادا واسمعهم لاثاره ما اثره نثرا واذا عنه لا ساءلت
اوامره سمعا وطاعة وكان يقول لا مرحبا بالعيدي فلعنده قال فاطال ذكره فابرم وهذا فاذا
وهذ رفاهه من الى من يعينها بابادة كلامه ويحد ذبيا باصغاث احلامه ويحققت بامثال الجبال
وينشب بحبال المحال ويتوسل بالادب اسباب برودها وانحلت عقودها ويتوصل باسباب اهلت
سعودها واضمحلت هو ومنها وهو يعلم انه لا بد للصدر من نفثة وللمظلوم من غوثه ولست والله
انس ما له عندي سالفا وانفا وما التالد وطارفا من من انطلقتها ولا احدها ونعم انشرها ولا
استرها وغرايب برلا ينهض كاهل الارض باعبائها ولا يستطيع احد ان يجاريه على جزء من اجزائها بدائع
احسانا ان غطيتها دلت عليها ظهور حقايقها وان اخفيتها انباء عنها وزهر شاهدها وقبل
اليوم انا صادف مكانتي عنده كما عهدتها قديما معمورة لا تخالطها كدورة وحديثي مشكورة لا يتغير
ضوئه ولنا نال من وابل سحاب رفظ ومن شامل امجاد نظر وان يتفق لي سعادة في ايامه الناصرة
السعيدة وتحت ظلاله الظليلة المديدة احسب بها من صروف الدهر سلامة ونجاة لا ابيع فيها ضرع

من جاه وادى الصناعتي سوقي وسلعتي نفاقي ولا علامة تفوقا ان شاء الله تعالى

ولد رقعة الى الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد

عماد الدولة في باب الاذكار والاقتضاء والمعاتبة بعبد الصمد بصره منها الاذكار اطال الله بقاء الشيخ
عماد الدولة باب الى الانجاح في الاقتضاء ودلالة على قلة الرضا بمحبوس القضاء ومعاتبة الزمان
ضعف وترك الحركة في طلب الرزق جبن وضعف والاستغناء عن الناس عز والشكوى الى من لا ينفك
عجز والمنع الوجيز خير من المطل الطويل والياس المريح انفع من الوعد العليل والانتظار الموت
ومسالة الناس العذاب الاكبر والتمني شجرة ثمرها التلاقي ونبيه بطي طلعه صفح خفض وانتشاره جوع
ومنا انعم الصبر اذا اذنت مغبته بنجاح ومنا انجح الحرص لو ودكت صفقته على ارباح ومنا اضيع الصنيعة
اذا اسعفت الى عجز احوال يعلون [illegible] وبدائع الشكر عونا وابكارها وان صناعة تكون
وبالا على صاحبها الصناعة سوء وان بضاعة [illegible] كل يوم كسادا لبضاعة شر وان عناية تصطاد
بالاشراك والاوهاق وتعاد بالجليل الدقاق وتجلب بالوسائل والوصائل وتجلب بالسؤال
لعناية لا تثمر غير العناء ولا تظهر غير الشقاء والتعبير عنها خير من الرغبة فيها والاستغناء منها خير من
الاستغناء بها واهنى المعروف ما اوذن بتعجيل وابغض البر ما وصل بتطويل واجل النعم ما لم
يكدرها المنن ولم يتكلف لها [illegible] والى الله سبحانه الرغبة في تسهيل ما تعسر من الاحوال وتعجيل
ما تاخر من الامال والتوفيق لشكر النعم [illegible] بها والتحدث بها علانية واسرارا ان ذلك
من [illegible] من عنده [illegible] ادام الله عز الشيخ عماد الدولة حكم الايام [illegible] ان كان
سقط من جبل او دار عال فانفصلت مفاصله وتكسرت اعاليه واسافله وانحط الجبر عظامه
جسمه الى نظامه فما [illegible] الجبر منه طرفا الا راه متقصفا ولا حس منه عرقا الا وجده منقطعا
لا هله هذا المسكين لا مطمع في حياته ولا سبيل الى مداواته وضيع التعب فيما لا يجدي منه شيئا
وان بالعث في جبره تضاعف العليل والجبر [illegible] الشدائد ما يضعف [illegible] قال ان [illegible] وحاله خلق
الطول والطلل والفاقة [illegible] قل لا يجدي منه شيئا فجاكامل ممن كسب الادب وملكها وشاكلها

وادركها

وادركها ودرس العلم [illegible] ونقد من قدامها بالناقص والمسبل والمستوفي على [illegible] باللباع الاطول وخدم
الملوك وكان من ثقاتهم وعاشر اهل الفضل على اختلاف طبقاتهم وتقلب في البلاد وتغرب وتهذب
في الاسفار وتدرب لا يحتاج بهذه الحضرة الجليلة في خدمة اليه ولا يعول في شيء من مهماته عليه
الحد بين ان يبكي على عمره ويبطش بين الحوض [illegible] وان لا يقام له وزن ولا يفتح لشكاته اذن ولا
يسال عنه حضر ام غاب ولا يبالي باخطا ام اصاب ولا يعتد في الناس قعد ام قام وسهر ام نام ولقد كنت
رايت الناس في ايامي والواحد منهم يكسب بقليل الادب كثير النشب ويبلغ باليسير من العلوم [illegible]
[illegible] اوليك الكرام وانقضت تلك الايام وبطلت تلك الاحلام ومضى ذلك الزمان وانقلب
تلك الاعيان وبقينا في اعقاب اوليك الافاضل نتمنى الموت طلبا للراحة [illegible] من الحاجة الا
ومقاساة الاحوال ان كشفنا عن حجبها الربح فيها غير ان نشمت بنا الكاشح ويحصل عنها [illegible] وان كتمناها
حقتنا غصص كامنة وقتلتنا ادواء باطنة ولستا ويشهد الله [illegible] عند الناس [illegible] سوى
اني موسوم بالادب لا ينفعني كثيره وقليله ولا [illegible] جملته وتفصيله مشهور بكتابة انا
الى الله منها بريء [illegible] من الذئب [illegible] من [illegible] النحو واللغة [illegible] التي
لا تبلغني الى البلغة وما الحاجة الى صناعة [illegible] ولا نصاعة لا ينفق حبر منها
بالف سهاد وكم اعترف بالعجز ولا ينفعني الاعتراف وكم اتظلم ولا [illegible] الانصاف وكم اتخاذل
ولا احظى بحط الجهال وكم اتغافل لا ادرى زيف [illegible] الاعمال والاعقال وكم [illegible] على الدخان
[illegible] على [illegible] الحرمان وكم احسد [illegible] بالاذية [illegible] وما على الله بعزيز ان يجعل
لنا فرجه ولا يجعل [illegible] علينا [illegible] حنادنا [illegible]
ويمزق [illegible] وتسليط الكساد على سلعتهم [illegible] اردت ان اذكر الشيخ ادام الله عزه بحالي
[illegible] على عقد امالي [illegible] شده تطلع [illegible] والاجل ادام الله [illegible] من نظرة
[illegible] الغالب [illegible]
القواضب [illegible] الحاسد [illegible]

البديهة وجادت القريحة وصقل القلم من جادته وجمح النفس على عادته وحظ الخاطر ذاهبا ولما أمهله
برشاه هيبا حتى عدلت عن الغرض المأبي القلب من الحضض وضيف ضد الطريق لما أتى سيره من الصعود
والضيق وهو أدام الله دولته لا يعدم أيام نظره الآداب النظر في أمري والتنويه بذكري والمبالغة في تقريبي
واختصاصي لما تحققه من صدق ولائي وإخلاصي والتوصل إلى إيثاري بما أمرته من حميد آرائي
وكنت أظن والظن يخطئ ويصيب أن لا يتعذر على جميع ما أقترحه على كرمه من جادة الإجمال وكان بيني
وبينها رمل الأحقاف وسور الأعراف وقد مضت على ميعاده شهور ثلاثة وتقدمها سنون كثيرة
ملتاثة وأنا بعد على جملة تفصيلها شاهرة تستقل القلب الفارغ وتنغص العيش الشابع وتغني التليد
والطارف وتخبل الأكياس اللطائف وفي أكابرها مقدمة الجنون وطليعته ومرعة الوسواس وشريعته
ولو كانت لي بعلم الله مادة من جهة لتبلغت بها مدة ولجعلتها للعوارض التي لا بد منها عدة وأمكث
غير مستبطئ ما وعد به من إسعافي في خلف ما قرضته بيد الأيام وانضاف [illegible] ما اختل بها وأعجل
إلى النظام ولكن المواد منقطعة والأرفاد منقضية والوقت صعب والدهر جدب والعظام شديد
والمنشئ بعيد والاشتغال مزدحمة والمؤن لا بد منها الآن ومن نهل بعد صدر الوزارة معقل
معقد أو بعد بلوغ السماء المرتقى مصعد وبعيد ما تقعد بي المصدوقين من يتقدم الرجال أدري
الله فضله كانتقاده ويعتمد العدل كاعتماده ويجتهد في انتباه المكارم كاجتهاده والله يعيد صنع
الله الجليل وفضله المأمول بتفضل الشيخ عماد الدين ولد الدولة أدام الله سعادته في إنهاء صورة حالي إلى
تلك الحضرة الجليلة التي تغيب عن محضرها النحوس والأكدار وتخدم من يخدمها السعادة
والعناد ويجزيه اهتمام في بابي ليسهم أعلى أبواب التعذير ونوبة في عمارة حالي ليبلغ الآن
عالما بأن شكري أسيرني لآفاق من الأمثال وأنتهي الوصول إلى الوصال النفوس من أيام

وله رقعة إلى صديق يبشره فيها بإطلاق في جارية ويعرفه صورة الحال

بعد الصدر وهو ابن معقل الجهيد البغدادي **منها** تمام أشهر الشيخ أدام الله عزه ما تجدد له
من جميل رأي الوزير الأجل أدام الله أيامه وتوفر علي من جميل إنعامه وبالغ عاطفته واهتمامه

وأياديه

وأياديه السالفة عندي وإن كانت كلها بيضاء عندي لم يدنسها الكدر ولم يتخللها الغير فإن هذه
الصنعة الجديدة صارت في جودة أفعاله غرة وفي عقود أفضاله درة تلزمني أدنى نعمة من نعمه الإنفاق
باقي العمر على طاعته وبلوغ أقصى الغاية في خدمته وشايعته وأنا أواصل رغبتي إلى الله سبحانه في إطالة
مدته وتسهيل مصاعب الأمور لرأيه ورايته وإجراء الأمور كلها على حسب إرادته ومحبته بفضله
ورحمته وقد تفضل الآن لا زال متفضلا وللأحرار معتادا وموالي بعرض رقعتي بالحضرة وأتحفني بالتلطف
في خروج الأمر العالي بإطلاق في جارية الذي كان من سنين مستقلا محبوسا وافق مستعقب ما كان
مركوسا منكوسا ووضعني أو من الحط من تمامه بعد ما كان محبوسا وإحياء الملي في كرم عقبه ما كان
بأن باب النوائب مضروسا وأمر بالتوقيع بإعادته من غير أن أتعب بالسعي فيه قدمي وأحفيت بالسؤال
قلمي وأحب أن يتطول الشيخ أدام الله عزه عند وصول التوقيع إليه بإحضار صاحب فلان ووقفه
على تعجيل المال ومنعه من المزارعة والمطال إن شاء الله تعالى

وله رقعة إلى الوزير الأجل صفي أمير المؤمنين وخالصته رضيه

منها بانتقاله إلى الدار المباركة المنسوبة إلى ابن كلس بعد الصدر **ومنها** أنا أطال الله بقاء الوزير
الأجل مستصغر أن يكون مسكنه من الأرض القصر ذي الشرفات من سند دار ذات العماد التي لم يخلق
مثلها في البلاد ومستحقر أن أرى موطنه صرح سليمان أو شعب بوان أو منزهات طبرستان وغمدان أو إيوان
كسرى أنوشروان ومستقل أن يكون غوطة دمشق بصنوف أشجارها أو البلد الحرام بجميع أنهارها بل
أسعد بسمرقند بغرائب فواكهها وثمارها أو نوبهار بلخ ببدائع أزهارها وأنوارها الآن الأماني
الوسيعة لو كانت تمكن باستيجاب واستحقاق والمراتب الرفيعة لو كانت تنال بجلادة النفس عنا
ومكارم أخلاقه لكان الوزير الأجل أدام الله دولته يستحق أن يتخذ منازل القمر مجالسها ويرفع
منازله ومجالسه بل يستوجب أن يكون على مجر المجرة موضعه وفوق محل الشمس مصيفه ومربعه
ويستسهل له أن يطأ بقدمه القطب ويستخدم بتدبيره السبعة الشهب الفضائل عنده تجتمع بحضرها
فيها فوارط الأعمال عدد وأيديها وعقائل لديه مستعبدة تكلل دونها مصادر الظنون وموارد

ولعراقة له في الرياسة والجلالة اصيلة لم تشب بهم واقتراف ولطاف له في الرياسة والآباء النجيبة
تنبت العين منها من كرم عجاف وعزايم كالصوارم بل احد منها مضاء وانفاذا وصرايم صلبة المعاجم كتب
جماجم الحساد له حقا اذا طيبهم هذه المناقب التي اسبغ الله عليه ظلالها وجمالها وهذه المراتب التي
هيا الله اقترانها واتصالها وهذه المعالي التي قصرت دونها مرامي الهمم العالية وهذه المعاني التي
شرفت بها تواريخ الامم الخالية ويشتمل بما خصه من اقبال لو تمثل نثر على اللج الاجاج لصار عذبا
ولو اناخ معه بالمناخ الجديب لعاد خصيبا ولو ركب دهم الخيل لتحولت شهبا ولو شرص صم الصفا
لتحولت عشبا ولو استوقف الشمس لما رايت ابد الدهر غروبا ولو ام الدهر لجعل بكره وهو محبوبا ولو
فرق جزء منه على العالم الاسبح المحدود في جده واو لو قسم بعضه على الخلق لاصبحت نجومهم سعودا ولا
ذلك لسعادة مطنبة لمعقوته والبركات بادكن نبيه ونه والاقدار تابعة لاغراضه والمنادر ابعه
في دنيا صيره الاحكام منقادة لحكمه والايام مشتمله لرسمه وعايم الدين بحراسته منتظم ومعالم الدنيا
بجميل سيره وطال اشتمنا الى لمبلغ لا تدام خارج الايام وبحدين لنقضه وابرامه شرايع الاسلام
صد والجلالة الوزارة حلة لا ويكتنفه دست الرياسة بمكانه ابدا لانه سميع مجيب ولئن كانت
بالله سبحانه ضاعفة والسنة البشاير ناطقة بان الوزير الاجل اعلى الله جده حيث ما حل والم وانما
ونجم فالاقبال مقبل لقدمه والسعد منا سعد لمقصده والتوفيق وفق اختياره وايثاره واليمن
واليسر عن يمينه ويساره والجد السعيد جار في تجديد محال له سابقه بديع مناكب النجم دونها
تشيد منازل عالية تمنى الشمس ان تكونها فان هذا المنزل الذي نزل له الان مستوطنا اسعد
الخطط والمواطن مستقر آمن المفاوز والمساكن موذن له بانتقال صروف الدهر عن عراصه
لبعاده من مكايد الزمان وخلاصه واحد له بوا ضعا يتصل اليه على منا قف الايام ممنوحه
وبلاد دعا لي رايه والبشر مفتوحة وبلايات تتوالى عند سعودها وتنجز له فيها من الايام موعودها
ومسرات تتزاحم عليها مواكبها وجنودها وتدوم بحضرته الى تهامه خلودها الى ان تبلغ من المعالي
حيث لا مطرح فيها للافكار ولا مسرح ورايها للابصار والله ولي تحقيق الظنون فيه وبادابه
وتمهيده

وتمهيده وتجنيب المال عنه ويمنه وحسوده بكرمه وجوده ولما حدثت دام الله تمكين الوزير الاجل الامم
التي بعدها للانشار في هذا اليوم السعيد والحال الحميد فقد امرني هو في طاعة مخلص ومحبة متخصص
ونجبا لي ولاية منك ولا اتصال باولياء منبرك وقفت تحت ظلال الذهب انثر جواهر نظمها الفرعه
وضمنتها الفكرة الصحيحة علما بان جواهر الفكر اعظم من جواهر البحر قدرا وسناء وود الصحف الطهوش
الصدف نقاء واصفى ماء ومحاسن الرسايل والخطب انفى من محاسن الفضة والذهب علاوة
وابتهل الى الله سبحانه في دوام هذه الايام المشرفة وابقاء هذه الافراح المتسعة وارغب اليه جل اسمه في
ان يجري طالع هذا التحويل سعيدا وطالع جديدا وبناء وقدم مشيدا اولا واسعد بحدوث جعل
الدار له مثل دار القرار يدوم امن وشمول يمن وارتفاع منار واتساع غبطة واقتدار ويزيدي
الزمان ويعم بفنائه المكان ويعيد له العز اوشرق لمرى روس عداته ومعانديه فوق جيد انهاشر
ويعيني على خدمته التي بالاعتزاز اليها البس لباس اعزازي وافتخاري والتحلي بها اعلو كاهل تروع و
ويرنو قي في ايا مرحظ النعش بين وهدة العدم والحق بذوي الحظ بعز الخدم بعطفه لطفه

ولم رقعة الى صديق له تتضمن الشكر للوزير الاجل صفي امير المومنين

وكتب الصفي وهو حسين بن بشر متولي ديوان الخاص بما جرى من امر جاريه منها انا ادام الله عز الشيخ اذ كتبت
الى صديق لي رقعة صدرتها اولا بذكر محاسن مولانا الوزير الاجل ادام الله ايامه وجرتها شرح
فضائله التي نارت في البعيد والقريب ومناقبه التي سارت في الشرق والغرب ومحامده التي اخذت بمجامع
القلب مما نرى التي تاحت كالمنازل الركب والداير التي نزعن لها كل فاضل واستكثرتها كل خالي و عاطل
علما بانها اذا نقضت تستعره اوصافه وانطوت على شرح رياسته وديانته اسلافه فسلكت من العلل وخلت
من الخلل والخلل وتعطرت منها كف الناشر وارحت بها لسان القاري والذاكر واعترف بصحبتها كل
جاحد ورغب في معرفتها كل زاهد ادام الله ايامه في عز تهيب ودوام جلاله وجلالة لم تجدد ابدا الدهر سعادة
يتزايد اشواقها وتدوم الله بدوام انتظامها واتساقها بجوده ومجده ولست اشك وعنده حقيقه ما اسداه
الى الوزير الاجل ادام الله تاييده انفاس الجميل الذي يعجز اللسان ذكره ووصفه وانتشر في الافاق نشره

ره فرو استعطف قلوب الاحرار البر بعد ما كانت جامحة واستوقف به نفوس اولي الاقدار وكانت سابحة
طايحة وهذه المكرمة الواحدة وان كانت جزءا من مكارمه التي لا تعد وبعضا من عقائله التي لا تجحد ولك
علائه وضع بها موضع النفس هناه واوقع مكان الله دواه واحسن الي من جنبة الشكر والثناء مع تمام
ويجب بذكره والخافق قيام وكنت دام الله عز الشيخ لما حضرت مجلسه وامرها الحلاق فالجاري علي عاق منا
علي ان انطق في الاستقراض مال شهرين من الديوان لموجبا اذ كان الحيا يمنعني المشافهة به فرمنا
فكلما هممت بان اطلق بذكر الحاجة لساني منت الحشمة عناني وكلما شجعتني علي السؤال صورة الحال
زعزعني عنه كثرة الهيبة والاجلال فخمت وصمت ولم استطع مضيا ولا نفسي وسعفت بالمامة
وعناد مسده حامة تفضيلها منا اوثق من تفضل الشيخ ادام الله فضله بالتقدم الي الجهة بتعجيل حمل
مال هذا الشهر الواحد لا نيز لك بعوده الجاري الذي طال بجوده وجض من علم الماء ودرفة وجوده
او مطالعة حضرة الوزير ادام الله حراستها اليه فيما اشمر نطبه العالي ان شاء الله تعالى

وله رقعة الى الشيخ عماد الدولة ابي عبد الله محمد بن احمد في الاقتضاء والمعاتبة

انا اطال الله بقاء الشيخ عماد الدولة لمن يترك الصفو ويشرب الكدر ويضيع الحزم ويجتنب القدر
ويرضي بالصغر وقد طوى عشرا ويرضى الخفر وقد شقي دهرا ويجهل قدر النعم سرا وجهرا
ويغفل شكر النعم نظما ونثرا شعرا

ولكنني اوفي المودة حقها ☆ وانزل عن دار الهوان بمعزل ☆

وعاتبت الشيخ ادام الله عزه على ما تمكن بقلبي من صفاته وتغير لي الحبا من جميل وفائه واطالبه بما
يحرمنيه من اختفائه واغار على ابوية ان لم يخصني من بين جميع اصدقائه بفضل ايجاب ودعائه ونف
لم ارقه اذ لم يؤثرني من بينهم بمزيد اثره وعنائه واحتج على اختصاصي بفضل معرفة بحلو تري وتعجب
محاسنه وعلى اثره خضوعا وقد جمعتنا اسباب الغربة التي عند الكرام كالارحام وقطعنا ابواب الخدمة
على سالف الايام وتاكدت بيننا معارف هي عند اهل الفضل اذمة بقضيني ان تصان ولا تبذل
ويلزم ان تنصر ولا تخذل حيا نه اشتبه مكايدا عدا ئه ايمانا بالنصر في جميع مقاصده والحياة بجوده

وحده

وبعده ثم كنت حادث الشيخ عماد الدولة ادام الله عزه حديث رقعة خدمت بها مولاي الوزير الاجل
ادام الله جلاله لنها وشرحت له ما ضمنتها من صورة حالي التي هو بها عارف وعلى جليتها واقف وما كنت
طلبته بها باذن بان لم تنشطها النفوس فالي حيلة وذكرته بوسائل ان لم ينفعني فلا ينفع لاحد وسيلة
وتلطفت حسبما اتفق في شح اعطافه والتماس في استعطافه والتوصل الى استرضائه والتعوذ بكرم
من سوء رايه واجتهدت بما امكنني في ازالة وحشة ان تقدمت الي الاله على ثقة بتفضله ثم
انني واسخكت وذكرت له حضوري شريف مجلسه عقيب ما اوصلتها اليه يومين منتجزا جوابها
لا علم هل اسفر بها صباح النجاح ام رجعت حالة سعد طمعي في القلاح فانا البشير لها لجيب والغنو لد
للاقبال فانبه وعرفه ادام الله سعادته انه لم يستقر في المكان بجليل حضرته حتى شاهدت منه ملامه
الطاعة الي معتد الامال وتهلل التي بها الهاوله ونعشا سهم بكثرة ذكيته وبقي العالي بن مكثره المحجة
دالة على انقشاع مغالق الرجا ونكالفه في نايي مذهب لا عار والخطة انشطني على مفاتحته بالكرم
وبطني سبل الانقباض والاحتشام عزابي كلما همت بالخطاب دهمتني خجلة المرتاب وكلما عن
علي شرح الحال عاقتني هيبة الاعظام والاجلال حتى كاد يقى يجف سيد الاشباع ومكاني
عقيب الاشباع وانا متفكر في التزام التقدم والسكوت ام التكلم الي ان حانت منه التفاتة دلته على
ان لساني الذي كان اطول من الرمح بقي اقصر من ابهام الحبارى وبياني الذي كان اوضح من الصبح
صار ابهم من بيان السكارى فتفضل ادام الله فضله بالزيادة في تقريبي وايناسي وتطول لا زال
منطلقا لا بازالة تغاري وشماسي ووعدت بمواعيد اقول ان الله سبحانه لا يخيب فيها الامل
ويحبط العمل ولا يعلق دون نجحها بابا ولا يجعل بينها وبين الانجاز حجابا بلطفه وعطفه والشيخ
عماد الدولة ادام الله سعادته يعلم ان بهذه الحضرة من اولاد الخبث من حسادي من كثرة في قلوبهم
مقامي بين ظهرانيهم حسن هذه ولا ذنب لي عندهم سوى اني اعلم وهم جهال وانهم وهم بقال اسرع
وهم طول واسير وهم طبول وانتقد وهم اتمام وانيز وهم اصنام فلا لاوفي تنشوا القصد
وكهدا مكلاو قربي من حضرة الوزير الاجل نصبوا مكايد وطلبوا اوابد وخلقوا اساطير ولفقوا

مناكير ويخا الفواعلى افساد الحال بالقول المحال وو شوا حابلي عرشهم ورابشي بنابهم على الارجاف بالباطل
والضلال فلعنهم الله لعنة ترمي معاطسهم بالجنادل وتبدي مخازيهم في المحافل وكفانا شرهم الذي
لا يكاد يخمد شراره ولا ادري بخمود ناره واواره اولى الفضل في استطالة العربية وعونه والذي ادعت
الى تطويل الشرح فما دام الله دام انه اشتغض ان يبتدي بانهاء صورة حالي الى مولاي الوزير الاجل وتعريف
امري لديه وقت خلوته بعد ان يتحقق من مكنون قلبه ويعرف مكتوم غيبه ويعرف السبب الذي افسد حالي
عنده حتى صرف الفا لوصل بعد ما كنت لام التعريف دون الجمع والاضافة عقيب ما كنت لام المعرفة
وتشيع ما اعلمته وشرحته له بغنا جميل يجده دينه وشكر يسديه ويعيده ودعاء يملاء صحائف
خاطره ومدح طويل يصل اوله باخره ثم يجهد لترقيع ما مزقته يد الايام من احوالي والتوصل الى
استعادة جاه وقف من ارسبة احوال ولا يرضى الاباذ لة لوحشة الحقبة والمنع من ان يذهب في
امري مذهب الوالضبة واستجاد زما سبق به من صادق وعده والجري على ما لم ازل اعهده من كريم عهده
معنى ان تذكر الرقة بتعيدني على دهر اصمتني بسهام العوادي واسقفني سماع الاعادي وبني
في ابي مكرمة تهدم المباني وهي باقية شيعه وتبلى الايام والليالي وهي نابة جديدة ويكب
عما يعلم في هذا الامر شكر يعبق بذكره ندوس المنابر ويتوقح بتلديد صحائف المفاخر والمآثر ان شاء الله

ولي رقعة في شكاية ومعاتبة وارعاد ومعاقبة الى بعض اصحاب الدواوين

وهو حسين بن بشر متولي ديوان الخاص **منها** التحمد الحال الله بقاء سيدي ولا هذا الاحذ ولا الكد
ولا هذا الوهن والحرمان ولا هذا الامتحان والمنة ولا هذه الدنية والجفاقة ولا هذه الفراغة
والفقر ولا هذا الضير وخوط القتاد ولا يعض هذا الكد واستفاف الرتبة ولا الرضا بهذه الحوالة
ولا استكفاف من الابواب ولا معاملة هؤلاء الكتاب بحكم الموت اطيب من هذه الحياة والنفا اخف
من معانات هذا الاعنات ولا اعتزال في قلل الجبال خير واحسن من هذا الاهمال ولا اعتكاف في زوايا
المساجد انفع من انتظار هذه الفوايد فرحصلنا بعد الانفنا آخر معانات التشفاد ابد ولنهبتنا بعد
الاستعداد الاستعفا الى احاديث البوادر تتعاطف ابن انتبا وابتلينا بالخلاف في عرض وانفاق عرض عمره ان شاه

حديث

حديث خوافة يا ام عمرو وبالرقم على صفحة الماء والتعلق بالهباء في الهوى
وبمواعد بالاتساق واحد وبالضرب من وصول المال من عنده الى الحديد في حديد بارد وبالاقرار
بالاماني الفعل العطل وبالقناعة بالف رطل من المطل واستغنا بتهديد الله تعالى بيجزي من ابيع تحجيم
يمنو على جانح ويراكب بلهي بالجل خاف ويغالب بتخفيف تقويم صعاف وبكوان يتجانب من صاح عاقل
ويناقض بوالع بحر فاصل ولو لا ان استغنيت من العقل فهدايتي الى الصبر واستمليت من الوقت نهاية
من ارتكاب الشر لتركت العتاب واكتفيت الحجاب ولرميت رمية فاصل ولطفت لسان ممجان وبابل
ولضربت بصمصامه عمرو ولطعنت برمح عامر ولطشت بيدي قاهر فاد ولا ارتبن لشعوذة ابوا
لوحرفت بحرة وزهون لحر والمنا بحيد ولو ظهرتك لشاها روت وماروت لعكفوا على عادتها
ولو زاهما الذين نكبة لخاد وكيا والفنا واستعطافا ولو رويت الحكماء لا بجدوها الهم فدوة
ولكن لي قلبا ثابتا لا تحرك الحوادث سكونه وحلما انجابكا دبذل دونه وصبرا لا ينزل الجزع ساحة
وذا يا يتعجب الدهر من رزانته ورجاحته فان سكت من خلق جميل عرفت به كرها لا لوما

فلا يغررك طول الحلم مني ⁂ فما ابدا تصادفني حليما

فلينته رك الشيخ ادام الله استدرك ما فات من التقصير باهتمام تكن النفس الى الانفاق وبله وبثني القلب باعتلاف
جلية وحتى يسقط معاينة النقد بر والاعتذار ويعزم بحيط من كاهله مؤونة التعقير والاقتصار ولا
يطويني في ادراج الاهمال ولا ياخذني على طريق الاغفال ولا ينقض ما كان ابرمه من عقده ولا يخيس
ما عاهد به عليه من وثيق عهده ولا يليني براوغة اصل حرتها ولا يحوجني الى متابعة انوف شرها
وليعد بي الى ناصر لا يطمع الزمان في استباحة حريمه وقاد ولا يصطلي الشيطان بجحيمه وشاهرا
لا يخاف يوم حصاده عثارا وثائرا لا يخشى عند الانتضاء امتضاء وانكسارا ان شاء الله تعالى

ولي رقعة الى الوزير الاجل في الشكاية من تعقد

امر جارية وشكره على جميل نادية **منها** شرع الكرام الطال الله بقاء مولاي الشيخ الوزير الاجل غلب
وفناهم رحب ورب الصنيعة عندهم سخب والعظام من عادتهم الكرم صعب وقد كان نجى بك شريف

عادته لا اخلاه الله من عوايد احسانه ولا حرمنا توفيق في سنن واعادته في الاعوام الماضية والايام الخالية
على تحصيل جاري من دواوين لم يكن له فيها نظر وانتصاب لدالي وما يلي من استخراجه حيد هذا وكانت ولا
يمكن كدره والمعرفة نكرة وابواب الاموال متعذره ونفوس الجماعة قلقة متحيرة والمخافة مقيمة والثقة
من تلك الاموال غنيمة فكيف اخاف ان الوم ذا الهمة والاستمال او اعدم ذلك الانعام والا
وقد رزقه الله تعالى الان اتساع والاية واتساع رايه ومضاء امره واشتهار ذكره وهيبة صوت
وهيبته وصيت ومزيد رتبته وعلو ذل حاسد وحمد فلم لا يبعج الزمان لي بما عددته وانا معتز
ولم لا يبسط لسانه في مداطنا معتز الاولياء ولم لا استغني عن الناس وانا في بحار نعم عايم ولم لا
الاقبال وانا له عبد وخادم وما على الله بعزيز ان يسهل له رقاب الانام ويملكه اعنة الايام ليضاعف
وسلطانه ويزيد اقتداره وامكانه فاصبح تحت ظلاله الظليلة في اعالي الرتب صاعدا ومن تقلبات
ضنا بعهدي الى لا اري لها سوا اما طالب دشرها بجوده ومحبة نعم انا كلا انفقت من صبابته حرمة
الود بن ناد الله في جلد لها ولو حنت عن الزيادة في مهماتها واشتغال الهادي عني الفرص الى كشف
القناع والحاشي الحلة الى السؤال ولا نجاح فوامة الذي خصه بالاقبال والسعادة وحق نعم الى
الا الحب الاصل والولاية ابني في امر الحوالة في حالة الا بني الموت دونها من بعد مساك ذل
والزهد من باب الى باب حمله منه امتحان وامتهان والاحالة الى فلان وفلان والاجتهاد في
وجهاد واحتمال الابتذال غير معتاد شعر

كل المصائب قد تمر على الفتى ** وتهون غير شماتة الحاسد

لم يصل الي او وصل الله الاجال لي جميع اماناته ومنافعه ومكنه من نواصي اعدائه ومعاندية
من شهر رمضان في العام الماضي الى اليوم نصف الجاري فكيف يكون بعد انقطاع الجاري
خمس سنين متوالية وترك الاقلاس واداء كل كسبه خالية الى ان تفضل الله سبحانه فاعاد
جاه له وبركته وعنايته شمل الجاري مجموعا ووصله بعد ما كان مقطوعا وما لي قدرة على
ولا استقراض ولا لي طاقة على النوائب الثقيلة المراض ولم ادفع فتحمل نفسي الجوع من بنادي

والاعراف

والاعراف من اشكو الى غيره وطال ما والاني واواني ونوه لاني ومولاني وينعشني ونفعني و
وما سبقني ولو كان ايثاره يحسب لالتايا واختباري على قدر الاختيار لاستغنيت عن حالة
الشكوى باقرب لحظة ولبلغت غاية المنى بايسر لفظة ولكن لم في النسيان اغراضنا الا يجوز الماء
ان يكلفه اظهارها واسرارها او تقل ان احسنون عاجلا ثمارها بمشية الله واذنه فمولاي اوزيز الاجل
ادام الله علوه في اغاثتي واعانتي والدلالة على كافي من حضرته ومكاتبتي وحواشي من الذل
واستنقاذي من احتياج صاحب الدنيوان وتاويله وكثرة مطالبه وتطويله واجراني في نسيم
الجاري وتسهيل مجرى اولياته الاحضنين ونخف ما الحاصنين نسيم اما منه نيابو لينبوع جايع انعامه
ونختم بعض اقامله بما يليه من غرايب افضاله الراي الموفق انشاء الله تعالى

ولد رقعة الى الشيخ عماد الدولة ابي عبد الله محمد بن احمد وهو مصر

في عتابه ومطالبته وتعريض ومعاتبة **منها** انا اطال الله بقاء الشيخ عماد الدولة لا اشكو
وان حاول ولا اقول ثقة الا انه لم يزل فاسد الينا اشكو الاخوان الذين تغيروا الوانا وصاروا
اعوانا وغضبوا بيني وبينهم حربا بوانا ومكن صفاهم كان مشاوب وتنكر احسانهم كان مذهب
اسهلهم كان طرائق وتنوع احداهم كان خادعوا واستحال اكرمهم كان همه لا وما ل اوفقهم كان حقد
نعم اشفق الاحايين انجب من صديق اذا رايته خايفا ولم ادر ودده صافيا وابرهم بصاحب ذا
تلبق سيئا وصحبة لعهد العشرة ناسيا وانكر الفهوم الواحدة اذا بدرت منه والذلة النادرة
اذا ندرت عنه الى ان اراني الله سبحانه العجايب وابرز لي من مكامنه الغرايب وكشف لي عن اصفياء
دهم واستطابوا العتاب والذم فرايت الجفا اصغر ذنوبهم والمراء الكبير عيوبهم والانقباض
طبايعهم والاعراض انفق شاعهم وصافت المكارم بينهم منسبة مطوية ونية اكثرهم في اجتلاد بها
نيرة وهمهم منخفضة عقبا ونقاع وصده ورصده وبهم ضيقة بعد اتساع فقلت ان البلاد
نوام وان اولئك لا فاضل الذين كنت اسمع في السير باخبارهم واورد فيها محاسن اثارهم اصنيهم
حسدوا بادتهم فلم نبار دونهم احدا وجلست الدنيا تلك الرمم البوالي وابكي تلك المدن الخوالي

وان لم ابكي عظاما رميمة * نواهي اساس العهد محرق *

نعم كان الشيخ عماد الدولة ادام الله سعادته علم ما تفضل به مولاي الوزير الاجل ادام الله علاه لنه
بغير انقضاء وانت عالم بغير اقتراح من عادة الجاري الذي كان في الراتب لي فعدت بها الى مدده
على حتى احيا الامالي بعد ما توقعت ولم يرج نشورها وحصلت فلم يبق لنورها ان لم ينقض ظهورها
بها ولا نشر مكرمة انطق بشكره عليها لسان كل خاطب ناطق وهو لا تستحسنها في كل كاتب تحدث
تعالى اولا على ما اجراني عليه من كرم عادته ورزقني في ايام تطرح حظا من سعادته واجللت قدر
النعم فيما خصني به منه بعد المجاعة وبعد لك الملاعة والنهاية الان في الطاقة كنه الاستطاعة وطالب
نائبا بما املت ان تلك النعم التي حصل بها نماء وجمعي لا يكون فكثر جاءت على غير مهل وعادته تنقض
ابن نجاح … واعتقدت ان الشراب الذي اساغ به غصتي لا يورثه قادرا والماء الذي ينقع
غلتي لا يصير طرفة … واستشعرت انه ادام الله ايامه لم يصطنعني الا وتحقق انه لا يجود في
عظيمة وجريني وحيد في منهد وان قلبني وقلدني ضاد في عوده امرد وان طلبه كفاني
فيها مهذبا مستعدا وان دام لمبانيه لم يرفعها الحد ابدا وقلت ان لو شاهد مع تخصصهم به لا بعيد
تجرد من الحد الله عن ربة العتيقة والسعاية من قربهم منه لا يرونه يصنعون الحيلة في اتمام …
وانه سيكتب عاجلا بتقريبي منه حساد العقيدة والى فساد ادركه باختصاصي بعد سنة عدد …
في عدوانا واعتدادهم وبعضهم في حجرة يعضون فيها بانيابهم ويضربون رؤوسهم بكل حائط وانه يميز
وكفاية الحق من الباطل والحالي من العاطل ويفرق بين … وظاهر فضله بين من يتسوق بكلمه
لا ابناء في ساعده وبين من خدمه من كل ادب صفا باطنه وظاهره ويظهر لكافة الناس ان احق من تقدمه
واحسن في الاحوال الاختبار اعتقادا هذا مع عمله باني اسبق من جميع من اصطنعه في ولايته كلها
واثبت قدما واوكد ذمة واوضح لسانا واكلما فلم ار من جميع ما حدثت به نفسي ووقفت عليه حدسي
اطلاقه في الرزق الذي تمنيت ان اقضي بعضه ديونا اجتمعت علي ايام انقطاعي في مدة خمس سنين
… الى خوم كانوا فيها الي محسنين فوالله ما انتهت لعباد … محاسن ما اولانيه احسن الله … مكافاته

وكفا شيري في الامصار حتى انه لقيت بالابصار ولا اشتهرت اثاره في الافاق حتى تسرعت بالاباق ولا
فكان تلك النعم ما سلمت حتى ودعت ولا طلعت حتى رجعت ولا اتصلت حتى انفصلت ولا احلت حتى
ارتحلت ولا عرضت حتى اعرضت ولا اومضت حتى مضت ولا انقضت حتى انقضت ولا اقامت حتى
قامت ولا ونضت حتى نصرفت ولا خالطت حتى نغصت ولا طابت حتى ذابت ولا ازدرت حتى طارت
جلت حتى حلت ولا توالت حتى تولت اقامت اقل من سنة عاشق ثم نصرفت اسرع من برق ومكث
مقدار نظرة رامق ثم وثبت وثبة ابق مارق وكنت في اثناء هذه الاحوال توقفت الى صاحب ديوان
الخاص صوائب سهامي واسطرت عليه سحائب حشمي ومادي ظننا بني بانه هو الذي بلغ وما اكل
ويطاول الى ان جمعنا وقضنا على صورة الامر … طوائف العبد فضته واسقطت العتاب
ولكن اجل كتاب فلم يستوحش نفس الشيخ عماد الدولة ادام الله بالساد لطول هذا الخطاب
الملقة ما بين العتاب وكيف لا اعاتبه وهو يعلم اني اليوم بين احوال امر قد مرفوها وفوم مرقها
بجموعها اجمع مفرقها والحاق مفيقها واعيد مطلقها وابجد جديدها وادقع خلقها فوالله
كيف عتبي منه ما اصنع ان تقربت اليكم ابغضتموني بعض المحب وخطر لي تقرب وان انصلت بكم خاطبتموني
مخاطبة الحريم من الطبيب وان لزمت حضرتكم كرهتموني كراهة الشباب للمشيب وان فارقت خدمتكم
انزلتموني منزلة الظنين المريب هذا وانتم تعلمون اني ما حططت بفنائكم رحلي الا اثقلت الاحوال
ولا اقبلت على خدمتكم الا … الاقبال ولا تقربت الى طاعتكم الا استقيم لي الاحوال ولا انقطعت
الى جميلكم الا انها بني الرجال امثل الاصناف انه يرى في جنابكم جواد ويمس حماره وينقم علي بابكم
ويستغني باقل مقدار امني المروة ان اذوب فرط غصة … والقي سوء كيل وحشف …
ودابه بكم عنان الملك تصرفونه على حسب اختياركم تبعثوني ما تجعلونه من وجوه اعتذاركم
ان الشيخ عماد الدولة ادام الله سموه … التسقامات لا ازداد الا صفا الا ودا
في الحاجات لا يكتب الا اشتغالا وهمه بناطح الشمس … مجدا لا تربطه الدهر … لا
لا بغير فرصة وفضلا لا ينكر لطبعه وهو عالم باخلاق مولاي الوزير الاجل … والمعرفة بجميع

اسبابه واحواله والطف في خطابه وسؤاله واصبر على مخرو وملاله دون كتب كتبت الى الحضرة الجليلة حوسها الله
حديثي بما فاعلة لم اسمع لها جوابا مقنعا ولا خطابا مشبعا فيرى المواعيد الحسان والاحسان بالتبالي
على صاحب الديوان ولست اوثر ان تشفع الى الناس ولضيق عليه مجاديا الانفاس والشيخ اعاد الله دولته
الله دولته اولى من ان يكفيني مؤنة التدريج الى الشوافع والذرائع والتثقيل عليه بالمسائل والوسائل
واحرى من يجود الاجتماع معه مرة واحدة في مجلس وخلوة لا يكون لهما ثالث ولعرفه سوء حالي وما اتى
من ضائقتي واتلافي وجود الجاري ومجموعه وتعففت عند كونه فاق المرء والعباد باقتدار حسن تدبيره
الاستخدام فلا اقل من الاطعام وان وجده استعصت الى اصطناعه الطرق فلا بد من قوض ما يليك
ولا اوثر ان يعجزه يقعد جاري لي صنيعة الى اخراج اليها امرها وانعم فيها صناعة الوزارة والتخلص
من القراهة والتفاعة والانباس مرنج وود صريح وبالي في هذا الباب شكل يجدد وطرالجد به
ووصفه ويفوح في الخافقين عرفه ونشره ان شاء الله تعالى

ولم ردتهم الى الوزير في الشكر والاقتضاء والمدح والاستحثاء والاستزادة في الصادر

لوجاز لطال الله بقاء مولاي الوزير الاجل ان يكون في الدنيا نعمة واحدة يكون لاسباب الغنى
نامية وفي صحائف المكارم والمحامد باقية خالدة وعلى جلالة قدر معطيها ومولها شاهدة لكانت
النعمة التي انعم بها انفا على عبده اذ احيى اماله بها وكانت مواتا وجمع حواله وكانت اشتاتا واسقاه
الظما القاح ماء وراتا واعتله حتى طلق ام الافلاس ثلاثا بتاتا وعلم الناس كيف يقتنص الانسان
الاحسان ويعرف مناكب الحادث باصطناع الرجال وتنطق السنة الامم باكاد النعم وتجمع محاسن الاداب
بدايع الكرم فهل يجد هذه الفضائل التي هي ارفع من سنا القمر اشراقا واوسع من سعة الافق
الامن لم تقم متحرج ولكن له نفس ثرة ولم يضرب صلة بعرف كريم ولم ينم الى شرف اصيل قديم جعل الله
قدرته في الارض مبسوطة ولمال الكرام به منوطة ولو كان الملك نصاب رايه مضبوطة وساحته
المصائب والمصاعب محوطة نعمه ومونه مولاي الوزير الاجل دام الله ايامه يعلم من باطن حالي
واقلها واخرها ما لا يعرف احد سواه ويتحقق ان هذه الصفقة التي انعم بها علي ليس يجري الا
مجرى

مجرى غزير ممن لهم المتاجر والمكاسب والمرافق والرغائب والمستغل والضياع والعقار والزراع قد
الايام فجمعوا وادخروا واكثرهم الانعام فاعتزوا وقصدوا واو نضرتموا في الاعمال فوجدوا لها وجد وارتفعوا
في الاعمال فانكروا واستنفذوا وانهم لا يشبهون روا بحر بهم ضعيفا ولا يطعمون جامعا بيا لهم بضعفا
رجل ابتلى الى الحيل ايام فلا نال في عنفوان الدولة تمام وعثر الزمان يمنعني ثم بما له اقطار على
وانقطعت عني المادة التي كنت انبلغ بها مقدار خمس سنين وهي السنون التي اهلكت الطوائف
التوالد والطوارف وانفقت لقفتي المحارف وجعلت اكياس الاغنياء القابضة حتى بعث كل علق مصون
وانفقت كل مدخر مكنون وقاربت ان يهتك ستري او كاد ولقد حكم اشبه في الناس نهايا ما دخلوا
لدار كيني من عند الله جل اسمه الرحمة وثاقني من تفضل مولانا عليه نعمة ولحقني نظر الوزير الاجل
الله دولته التي احيت رمقي وكشفت محنتي وانعشتني من صرعة الدهر والبستني باصطناعه ايادي
ملابس الفخر وطوى نقيض الايام والليالي وهي باقية وتخفى الصنائع والمساعي وهي دونها
لي دار ولبستني اعضائه نار ولكن لله تعالى الطاف خفية ومواهب اثناء المصائب
وامري ادام الله علو الوزير الاجل مع متولي الديوان الذي يجري جاري في طريقه حتى كان
كل وقت يحملها استحققته منه وجهه على معالطته بها فلم غيركانه من واسطة وما انا من شهر
الى يومي هذا لم اقبض منه دينارا لا واولا الاعنه ضمانا انها صعبت مجرى هما من انصافه ومطلوبها من
الوثيق في الوعد والخلاف ولا يكاد يميز المخول من الكهول ولا يأبه المعقول من المطلول والطبول
اصحاب الفضول كانه لم يسمع بقول اهل هذا العصر

* كم رايح التخص لا الاطلل *   وهايج الصوت الا الاية برق *

ولئن اقع من هقلة الصدد والذين تخشى بوايقهم وترجى بوابقهم وتخاف طوادقهم ايما انا
غريب فيما بينهم جل صنايع الاعتزاز وتجدده الوزير الاجل واعتزالي الى حالة وتناي في نعمه ايمانا
الى دولته واجل صناعتي ما لا يشترى معظمها بفلس ولا يبتاع احسنها بثمن يبدي الاجنبي
فاذا لم يفز دوني متولي الديوان بفضل اختصاص حسب ما يعرفني في طاعته من الاخلاص

بهتين بي بزيدا اهتمام كامرتي هو بشرف اصطناع والكرام والجولي في هذا الحادي من لا يفكر في اصطناع
قبضها ام قبضها واخذها ام نبذها اشرف على البوار ووصعب بين الباب والدار وقد كان
بحمد الله بايام الخصب زمانا فوافقه ما فرغ الخصب حتى سود وجوه الامال ونقض كيس المال وسعى
الشكر وهدم قواعد العمر ولا امن ما دامت هذه الحجة قائمة وهذه العلة لازمة ان يجتني ايام الحصاد
فاحصد فيما بين العلافة بالمناجل ويقرن المطل العاجز بالحرمان لاجل عما اتى لا ابالي بالحرمان
ومولاي الوزير الاجل ابي لم يظهر علامة في جود الزمان وهو لي مجير ولا احفل بالنوائب وهكذا لي
نصير ولا افزع من الحوادث وهو على دفعها قدير واقبل ان ادام الله ايامه شرف عنده خبر
صاحب الديوان على وجه يحله عنده وارى منه في هذا الباب اهتزازا كالصابر كيد الحاسد على
عقيرنا كعا ان شاء الله وبه الحول والقوة

وله رقعة الى متولي ديوان الخاص وهو حسين بن بشر

في فيصار وعتاب مولى وعتاب فيها انا من امر هذه الجملة ادام الله سعادة مثل الشيخ في اصعب
حالة ومن التحير فيها بين سامته وملالة افتضاء مثل المتادر ومواعيد طويلة الاعمار وسؤال متصل
ومال لا يسيل وصداع يتجدد وزواج يتردد وليت شعري متى تنجلي هذه الغماية وتنقضي هذه
الشكاية ومتى تنساغ هذه الغصة وينفصل هذه القصة ومتى تنتعش من هذا العثار وتصحو من
هذا الخمار ونخرج من هذا التراب ونرى بياض الدرهم وصفرة الدينار ولو علمت ما في باطن
الامر وما وراء هذا السر لتحققت بابه وكشفت حجابه وكفيتني من علم ما في قديم اري وجهه ما ان
حديث الجاري عجيب اذ هو ليس يمكن ولا يمتنع ولا يتصل ولا ينقطع اذا بدت خطوط الامل
طمعت في استبقاء المال واذا قاسيت طول المطال طرفت بجناحي العجز والملال فلا بالياس استريح
الشراقة ولا باليأس مرتعد فرولا بالنجاح تسكن النفس الى حصوله ولا القنوط يستريح القلب من انتظار
وصول مال وحصوله وعد كعجز الدخل اذ هو موثق وطمع ذاهب وكلام كثير الخلاف دقيق
اخضرنا طروتي وخلاف مخالطة تزيد خطوب الدهر على اعقابنا ومعاملة تهدم قوى الصدر

لانقلابها

لانقلابها الحال جاري على الطلول برقة فقده وقال الصبر لرشده وعلى ضمنا الاحصل من مماطلتهم الا على الفضلة
ولا ادبج من معاملتهم غير الابتذال والاطالة وبحمل ما الحق ربي البدر وهو مبتدع في جبهة مرتبع في
هذه والله حكومة ولكنها مشوهة وقضية ولكنها ادبة وظلم لا سبيل الى الانصاف من الظالم وعدوان
عن معالم المكارم الى الخلائق ابهامها انا بحمد الله ومنه من ظل الوزير الاجل ادام الله بسطته في عز جاهه
والجناب والغر وسحاب ما طر وربيع باكر ووجه ناضر وجاه عامر وقد نزلت بحمد الله ومنته بعقوة
نعمته وبرهة من تدبيرها لوزير ادام الله علوه وبيمنه الوحاشة وانقشع غمامها وطارت الغائر وانقطع ذمامها
واستقرت الوزارة وطابت ايامها وطيبت الشغادة وضربت خيامها وعم كافة الناس احسانه وبعم
ولما انت الان لم ينتد جوبة الاقامة ولحقت مواد الفضل منذ جرى بحر حسامه وانهزمت كتائب
المصائب منذ اصابت سهامه وأشرقت نجوم الملك منذ انصرف الى سياسته عزمه واهتمامه
الشيخ نصرة حالي وصدقه عنها لما يعنى انتجلل بقول باطل واعذب كلام عاطل وا وعدي على
حائل وانا طبقول لي لا اخلي منه طائل وانا حاذب الاصبع وشملي منبتر ولي مفيد
نكدة ووجه زماني مسود واسخي وطمعي موكد وحرصي مجدد وامري معقد وصاحب زماني
معوج ومرتد فاسي يقلب مشغول وكيس خال وهم جديد وبال بال وليل من طول الليل ودولي
متواترة متوالية لانه ادام الله ايامه لما اناه الله من جلالة رتبة ومكان وفور بسطة وامكان
همة وشان وسموقدر ومكان علم اولا ان النعم التي خصه الله بها اياها واقاض عليه حللها وحادها
لا الرم عم بانتباه المكارم حيفا في نشادها وانتشادها واذا لم تعهد بالشكر الدائم لم تؤمن نفارها
وفرارها وعرف حالي وصعوبتها وقسوتها وكدورتها وان ايام العطلة ماضت جناحي وجدت
في احتياجي وان زمان النقد بعنف في خصومته وخيفة في حكومته واخذ من جنابي بخط وخفض
على يقلبني من نظام نقض عقدة الوزارة باعادة جاريا الي من عجز الحاج في سوال الرسائل وفضح حق
تبدارك لما مربي سعيل خلال ثم لم يقتصر على هذه لبدا لبيضة والكرم القراحي ناطقرير بهذ
الجبر البادر كرامعه لا ان يدر على اخلافها ويتمهد اكنافها وانه لا تختلف سحابها وان يخلف

وحرمنا منه ان يتعجل الى معوله وحصوله ويتوفر في حالي المستعجلة عزوه وجحوده والان فقد وقف الله
وهذا كتابنا والكتابة ذهب زيادة والانفصال والانتظار وفضل الشيخ ادام الله عزه عذب شرع الفضل
مريع العقل صحيح النحيزة بين الخواص والعوام كثير التوقي من سهام الملام غير جديد في خدمته ولا حديث
في نعمته فلا ادري كيف اعاتبه واخاطبه ولمن احاكمه ولا احاسبه ولست والله الزمه ما يضيق عنه
الطريق ولا اكلفه من اصلاح امري ما لا يطيق بل غرضي في هذا الرزيق ان لا يحجبني من بين
اسدفه ترجمان ولا يحيلني على فلان وفلان ويتولى هو بنفسه تدبيره ويزيل عني تحذيره
وانه ان احتاج الى انهاء صورة الحال الى تلك الحضرة الجليلة قدم واثقا بان لا يرى منها غير العناية
والرعاية الجميلة وعاملنا بما اقتضاه شكوته فحبان خطابه ولقد شكوته الحاد وزعمنا بادعاء به اشا

وله رقعة مثلها الى بعض اصدقائه وهو ابو طالب بن حماد

الشيخ اطال الله بقاءه وجعلني فداه اذا ذكر الفكاهة فكانه واذا وصف الادب فحاوه وهذا احتلب
على اعشار الكتابة بقلمه فيها ومعالقها واذا عدت اخبار الائمة فهو علمها واعلاها واذا امتحن
فهو مدبرها ومحتدها ومبتدلها والبهم منها واذا استحسن البديعة فهو طلاع ثناياها وناوي
مزاياها فلو فضل الادب الا وهو ابن جلته ولا علم الا وهو فارع قلته ولا بديع الا استكمل عدد اصره
ولا يمنع الآداب لله بعقله وواصفه ولا تستسهل الاسهل سبله ولا تستبعد الاقرب متناوله
فحكام الفضل يحلون على زراوحد زمانه واحكام العقل تشهد بانه مالك عنانه ورواة الاخبار
مجمعون على انه احسن من تقدمه مناقب ومذاهب ونقلة الاثار متفقون على انه اكبر من فرطه
ومآثره والادب تجمل بذكره والعلوم تتزين باسمه والايام تتزخرف بمكانه والعقول تحار في بيانه
والجراية تكرم على فنون معلوماته والنفوس تتيه من حلاوة عباراته والخناصر تثنى على غرر فضائله
تثنى على مجاري انامله فلو تجسم الفضل لتجلى في صورته ولو لاحظ الجهل لصفا من كدرته ولو
عنان القلم لا استخدم للسيف صاغرا ولو سود بياض الورق لغادر اللب حائرا ولو نظم المنثور
لكساه محاسن الايام انتظاما ولو نثر المنظوم لتناثرت الكواكب احلالا له واعظاما ولو ابدع لبلغه

امره في بهجته وخاطره ولو ودي لا يعجز مناظره ومذاكره فطبعه المايل لجلي واجلى ولسانه العضب
واجلى وخاطره الذهب بل امضى واثقب والفاظه السحر بل اعجب واغرب صانه الله عن عين الكمال وطعان
على بلوغ الامال وايده بجنود الاقبال واسعده في جميع الاحوال وعمر بفنائه نوادي الجاه في
فنائه من غير الايام والليالي بمنه وعونه نعم كنت ادام الله عز الشيخ في سالف الايام مولعا باستنباط
الالغاز وان كانت صعبة المراقي بعيدة المرامي قادرا على حل التراجم وان عجزت الخواطر عن
الافكار الصافية دونها لكثرة ما لا يبنى لها دعامة يبنى بها ما كان ينغلق منها ما يستسهل الطرق
مبهمها ونال الحدث بحكم بها ثم يرجع على ادراجه وكنت اعاين طائفة من الكتاب كان اكثر اغراضهم صرف
الهمم الى حل الرموز التي عفت اثارها وتضمنها العلوم التي درست اسرارها وتامل وصوغ
الخطوط المبهمة والابانة عن مقاصد منا المستبهم حرصا على ان تنفع عقولهم وتقوى بصائرهم
اذهانهم وتذكو خواطرهم ورغبة في ان يترقوا من ادنى درجة عنها الى ما فوقها من علوم شريفة
طلابها ودرج اصحابها فكنت معهم كاحدهم اتعب سري واشغل فكري باتضاح العجائب التي تعذرت
معانيها وحل التراجم التي تغيرت مغالقها حتى كشفت حجابها واخذت الصناعة لي عادة ومعنا
وذللت صعابها فامكنت لي مصعبة منقادة وصرت باهون سعي وايسر فكر استثمر بها
على حكم الاختيار واعلو كاهلها غاربها بيد الاختيار فلما القتني الاسفار ورمتني الاقدار
الى الحضرة الشريفة وردت بها مجاورها بالارض محيطة وسكنت حرما ظلاله ممتدة بسيطة وجنيت
ثمارها لم يحط غيري من اشجارها وقد امنت لا طلاقه من غير ان اظهرت لاحد ملما اشغلني
انا صبي لاديب عن الاشتغال بالادب وصرفني بلين حالي الرتب عن الاشتغال في الكتب واكرهني
على ترك العلوم ونسيانها وتعبت عنانها عن الجري في ميدانها ونبذت هذه الغرائب وراء ظهري
ولم اشتغل بالاستكشاف منها سرى وعلمت ان العلو في هذه الحرفة زخرفة والتناهي في هذه الصناعة
دناءة وان الخطا والخطوة بها لمن لا يحسن ان يبتلى بها والحبال والترفع بمحرفها من لا
في الفضل فكم ما حطا دنيا بالجاهل رزقه سعيا وهو نائم وتخطى العالم وهو ساع قائم

الضعيف مناه وهو غافل ويعوث القوي قوته وهو حازم فاضل ويسبب الله امور الخلق بعقل الله
فيهما ما يريد واسبابا بالرزق تنقص وتزيد وهو على كل شيء قدير وله تسهيل كل عسير ويبرح عرض
بعض اصدقائنا الذي درس الاسفار وتجشم الاسفار وطرف في الافاق وتقلب وتغرب تغرب عرض
وكسب الاموال فانفقها وجمع الطرف وفرقها ما لم يتخل عنه بمثله جماعة الادلة يبح الزمان ان يشبهه
لا نقض الاهمال عن اشكاله وتنزه الاعيان من اشكال الدلو مصون ما ذل سيفه ولدارع خامل
محول تعز الدنيا دون حجره ويعلم الاسرار من جوع انقلب المساكن سكناه واوهى البيوت ما اوله الله
لا تفريج واشجاره لا تورع ليس لسبعه نهر ولا لطائره صفير قد تداعت اقطاره وتباعدت
صغرت كباره وكبرت صغاره ينادي سبيلا بيوت وتشحذ الالباب اوله آخره ولحزه مفاخر اخرس لا
لسن واملس لا انزحش ابيض لشعاد واحمر لدنا واخضر امناد اصفر الوساد وتبق استه ضيق
فلسه يعلق فيطلق ويقبل تقبل ويبدر ونعوم ونبغا لك عليه الفارسان خائف وامن ويتغافل
الفرسان متحرك وساكن ويجول حول طائران ويقوم فوقه حاذران لمن يغرهم سكون وجليه
اذا استر عرف من ظاهره واذا غاب شهد بباطنه لا يذيع وله ذراع ولا يذرع وله ارتفاع و
ليس له قرب ولسان لا يخدمه ولا يظلم والصائب ظله لا ينفر نغانمه ولا تمزيح بهائمه ولا يصطاد
ولا يلبس فرشه ولا يقطع وبره ولا يحصد شجره له راس بلا مخ ووجه بلا طرف وطرف بلا
واسنان بلا لسان وجوف بلا جسد وحبل بلا عود ويد وجبهة بلا قفا وقلب بلا وتين وكف
واصابع وقدم واضالع وفرج ومعوب واطراف محبوب وجسم بلا اضلاع ورسم بلا طلل
بلا عاتق ومسرح بلا سابق ماده لا نجاس وجناحه لا بهاض وظله لا يزول ويمحه لا يطول ثالثا
امر وثلثه حجر والقلب عن عكس ثلثه حد ولا زلت ينفي لنا ولا تزلت فرسعد الحادثات والتعمر
الشيخ ادام الله عزه على ناحيته ويقبل ما يحكيه على انه لا يهتدي اموره واسراره حتى يوثب

ولد رقعة الى الوزير الاجل في اقتضاء ومدح وشكر وحمد بعد الصدد

مولاي الوزير الاجل ادام الله ايامه وظاهر عليه ظاهره وباطنه انعامه سيد يكاد يرحم الزمان

بنكبه

بنكبه ويهزم الحرمان بنوكبه ويتعلم الاحسان من مذهبه وينال به الانسان غاية مطلبه فلعله
نشر مثل الروض فائح وايادٍ بعرف مثل المسك نافح ولوجه بشر مثل الصبح واضح ولحبيه لقال
لابواب الرزق فاتح فانا لا ابالي بالزمان ما دمت في جناب السعيد ولا افكر في الدهر ما دمت
تحت ظله المديد ولا اخاف الفقر منذ الفت السعادة اليه المقاليد ولا استبطئ الا
اذا تعلقت تعجلت منه نجح المواعيد فادام الله ايامه في عيش سابغ يهب فيه الغنى عند انضنا
ونعم المنى يجزل نواله ويكسب حسن الثناء بماله ويبلغ خادمه فوق امله ثمرة وعوده كما
سبق وعد مولاي الوزير الاجل ادام الله دولته بالامر الى صاحب الديوان في مبلغ الجاري
الذي منه اجراه على جنابي وكفاني مؤنة السؤال واغناني عن ازدحام احتذانا اصحابي
بني الديوان من مال العام الماضي حاجته وصولها الى هذه الغاية مع جميل الرعاية
وجليل العناية ولمولاي الوزير الاجل ادام الله بسطة في تحقيق ظني فيما سالته لا اصبح من
سالما ويسلم الزمان لي سالما واعيش حالي لرب نعمتي واكون له ابدا خادما الداعي لعالي

ولد رقعة فيها معاتبة الى بعض اصدقائه المغاربة وهو يعصر

الطبع اذا لم يصقله يا سيدي ادام الله عزك انشراح الصدر ولم يسعده مساعدة الدهر
وكل والكاتب اذا تعاطى ما ليس من فنه وتجاوز عن الطريق ومن عرف قدره ونفسه لم يتعاط
على ابناء جنسه ومن تامل صورة حاله لم يخطو الكبرياء له ومن لم يعف في صناعته منه مقدار له
بامن الفضيحة عند اختباره ومن لم يقصر خطاه وقت حضاره لم ينفعه اعتذاره حين عثاره
لم يلبس رداء التيه تكبره عن مسالك الفضل ومذهبوا للتواضع جنة الريس تقيه
الحساد مكايد الاضداد ويحببه الى الناس ويؤنسه غاية الايناس وافضل الخلق من
عجزه ونقصانه ويعترف ان الملك الكامل لله سبحانه ويتحقق انه وان بلغ في العلوم الامد الاقصى
وجمع من الفضائل ما لا يحصى فقد فاتت عنه اشياء من العلماء وقاصر دون مدى اولئك
الحكماء وكفى شرفا ان يبنى على قواعدهم الراسخة وحسبه ان ينحو نحو موارد هم القد

العاجزة ومنا اقل انصاف اهل زماننا لاولي الفضل واكثر لفظاتهم في العماية والجهل والله حولهم في العجيبة
الشريف طعن معف صنائعهم الادنى الافعال التحفة نسال الله ان يوفقنا على منهج الحق ويوفقنا القول
الصدق ويحط عن كواهلنا سوابقات الاوزار ويحجم عنا مصائب الاثار انه ولي ذلك والقادر عليه
يا سيدي ابد الله اهديت الي تحفة اوليه وفهم فرقت بالقرآن مجيب في العبادة تحسنها
الاستحسان وطرفت من مدحها عبارة اللسان وما ظننتك بشي مذكور في الاثار مسطور في الاخبار
بعيد من جنب خشن لا يبعد رعاية ثابت لا يعقد على ضبطه غايب وانت في وسط الدجى
مما بنه سلوة وعنصر ومنا الله ملاذ اذا قلب حمار جمرة ملئت طعاما وان زيد في اجزه جوف
قايده واعدامًا ويتلوه خوف نفس لا عاذق نفعًا ولذتها طبعًا الا نفاد في الشمس كيف مائدة
ولا يزال الي انا حيث ما يغدو ويغرن بهي لعقباه مطلعه ومن كثرة الروس منبعه وفي خزائن الملوك ١٢ الارس
مفرح ومن مخافة العناكب مفرح لخوضها باب خزانة ويبقى سايره وباز طار لاذنب ويسلمه نبت
وما يجب الى العناق ويفارق ولا يعرف الفرق انه خوفه وهما فيما بنت وان جمعتها ما مثله مثلها وان
معناها ظرف طريف وان تأملت اعلاه فما أشكل طريف هديته من الاسراب يؤده ويحفظ
ونفاحت شمائله من يكشف المستورة تارخت وهيهات قد سدت عليه مداخله

ولد فصل في العتاب الى بعض اخوانه

كنت احسب ان مولاي اطال الله بقاه لا يسمع في قول الوشاة ولا يعي كلام الحساد الشماة ولا اني
نصبوت من يتصدى بعتيبل ويجاذ عنبر وكيف اعتاب من احسانه بقي تبين ان كفرت نعمه وانعامه
بل ما ينبغي ان توليت مسالته لاني ما رايته قط اخل بالمكارم لغرة ذروتها ولا اهمل العوارف
سكن عقوتها ولقد كان يبلغني ادام الله ايام سيدي بنكو بي في النوادي بما كنت مطوقا منه اذ سمعته
ثياب غدا ذا عرفه واشهد بما يعتد ما اولوا الايمان من اعظم الايمان اني ما اعدل عن طريق
ولا العدف في دين محبته واذا خالفت هذه القضية كنت كمن اختار على الوفاء الغدر وعلى الشكر
وعلى الحمد الذم وعلى المدح اللوم ومعاذ الله ان ارى بهذه الصورة او ارضى لنفسي بهذه الخلة
واشبيهه

بالله ببقيه ويبقيه ويمتعني بموفقيه بمنه وعونه

ولد رسالة وعيد الى حسان بن جراح لما نهب الرملة وخالف الدولة

اما بعد فان نعم امير المؤمنين وان كانت فائضة على اولياء دولته واصلة الى المتصلين بعصمة
مملكته نامية عند احبائه ورعيته فانك يا حسان بن جراح مخصوص من نعمه العميمة بالمنازل
ودرجة العظيمة غايبا وحاضرا بما اوتيت امرك لحرس معرفة تلد وهاك الشانات وقضي من تولى
عنانك وضاف طاف طاما منك عن التعدي تهيا وانا سهيت والحنيت وعجز فقد وقيت من شر
ولنا عرفت فامن نعيم ليها نعم احد من ولباس الاخصبين ووجيد بها الى اهل طاعة الخالصين
فقد انا ضمنا اسلاف امير المؤمنين على سلافنك عودا على بدء ولضاعوا اليهم قرب وبعيد ذاحجو
وكانوا اموالنا وعبوهم وكانوا اشتاتا فاعلوا قدرهم وكانت ذاوية ذا بلة وشهروا اثارهم وكانت خاملة
ووضعوهم من بطون الفدافد الى ظهور الفرافد ومن فدي الخضار المذري المنابر ومن
الشقا الى اعنان السماء ومن احقاف النعم الى اكناف النعم ومن مجانسة البهايم الى مجالسة الاكارم
شبعوا بعد المجاعة وارتفعوا عقب الفراعنة وامنوا لفرط المخافة وسمنوا ازاء المخافة واستغشوا
وانبسطوا عقب الانقباض بحسد هم العرب وكانوا مرحومين ووهبهم الناس وكانوا مطلوبين
وملكوا البلاد وكانوا لقيها اسعدين مطرودين وغنموا الاموال وكانوا منفذين محمد دين فلم
من المواهب التي ما خطرت بخواطرهم ولا استقرت ضمائرهم بجحد ولا شكر ولم يجزهم هذه
العوارف مع جلالة اقدارها ونفاسة اخطارها على ذكر ولم يرعوا المحسن اليهم والمنعم عليهم حقا
ولا حرمة ولم يرقبوا فيه الا ولا ذمة ولا حفظوا من حدود الايمان بعضها ولا وفوا العقود التي
يخط الدين نقضها بل لما استغنوا طغوا ولما استولوا بغوا ولما وجدوا سعة الاخلاق تمردوا
على النفاق وامنوا سهام الانتقام فطوا دوام الانعام فكان النعمة ما اغنتهم بل اغرتهم
وكان الدولة ما رفعتهم واصطنعتهم بل وضعت منهم وضيعتهم وكانهم ظنوا ان في امهالهم عجزا
عن حكمهم وفي اغفالهم تخاوعن مفاسدهم وكانهم لم يسمعوا قول الله تعالى فامليت للكافرين ثم اخذ

فكيف كان نكيرها ولم يتلوا كلامه سبحانه وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير ولم
يعلموا انه لولا عواطف الرحمة والرافة وعناصر الكرم التي عجن الله منها طين الامامة والخلافة والحلم الذي
تتزعزع دونه الجبال وهو ثابت والعقل الذي لا يحيد الا مغالطا او مباهت والتأدب الذي
ادبه الله في العفو عند المقدرة والاسجاح مع الملكة لاستوصلوا في اقرب زمان ولتوشوا من ابعد مكان
بل لو قصد والاقصد ولو رصد الحصد ولو لم يتحقق بهم لا ادركت ورشدت ولو تجنبهم في
طلبهم لضاقت عليهم الارض بما رحبت لانه في عزمة من عزماته ما يسبق الى مقاطع الاجال وينزل
العصم من الجبال ويستخدم الزمان لتبع اغراضهم ويستنزل الاقبال ليصون اعراضهم ولكنهم جروا
على كرم اعراقهم في الوفاء بعهده اشد انا العهد كان مسئولا واغضوا على قبح نفاقهم ليقضي الله امرا
كان مفعولا وقد علمت ما كان منك في ايام الحاكم حتى شققت العصا وجاهرت بالعصيان وبعدت
طورك في الاعتداء والعدوان ونشرت في العباد فسادا واثبت على العباد تعديات واديت
انواع النفاق والمراء منك وكشفت قناع الحشمة والحياء عنك ونقضت الايمان بعد توكيدها
ونبذت الايمان وراء ظهرك وخبطت الخال والمحال قولك وحرثت احزاب الضلال في الجنان
حالك وما جرى منك من هنات اصغرها كبيرة لا تمحوها الايام عليك عارها وتحوا وهاوليس
لا يحيط الاسلام عنك اصارها واوزارها حتى سارت الركبان بذكر مخازيك برا وبحرا وتحدثت
النسوان بقبيح مساويك سرا وجهرا وذم افعالك الامس بك رحما وانكر احوالك الاقرب عندك
نسبا واشتهر عند كل حاضر وباد انك كفرت النعمة واخفرت الذمة وبغيت على من انعم عليك واسأت
الى من احسن اليك واغتررت بانبساط يدك واستكثرت حجم عدلك عدوك وسعيت في اجتثاث
اصل كنت متظللا اغصانه وهدم بيت كنت متمهدا بفنائه ونقض دعم كنت طاعنا بسنانه وبكيت ثغر
ملك كنت تصول بسلطانه ومخالفة امام كنت تعيش في احسانه ولحاق بشرعي كنت رايته سعد الله
ولحاق بمولى حرمت انتماءك في زمانه ومباديه فادلك من قرانه وكنت في اثناء احوالك تظهر
صبغة التجلد وتضمر وحشة المتردد وتروغ روغان الثعالب وتعلق بالاماني الكواذب وتخبط خبط

جاهل

جاهل وتخلط خلط باطل مفتريا انك عملت ولا اننا اهملت وتعتقد انها اذى من خيانتك والامنا انظرت لك نظر علمك
فلا علم من الخاطر افعالك ومناجي اعمالك ان نظامك يزول وايامك لا تطول وان الشيطان سوف
احاديث غرور والخذلان الذي يلي عليك الطير ووزرك فلما الزالات بك الطمعت في الباطل
الاغراض عرضت لخزي الاجل والعاجل وان الذين جمعتهم من خراب البلاد والناس عين في الاخر
بالفساد والطلاع الذين انميتهم من فضل ما انعم به عليك وواسيتهم ببعض ما حصل من اموال الدولة
وقدتهم بخزايم انوفهم الى اوارم حتوفهم ومطالع آمالهم الى مصارع آجالهم ونصبت حبالك لاقتناصهم
لغرهم في هلاكهم ولحتفهم اذ زوال رايات الكفر خافقة ورايات الحق ناطقة وصدور الاسنة نحوهم
مشرعة ومدحور الاعنة اليهم مسرعة خذلوك وقت الاستنصار وبغوك بعد الاستعباد وبرأوا
منك وغيبهم في مزيد الاحسان وباعوك بأوكس الاثمان وزهدوا في مصاحبتك وانفوا من معاودتك
ومقارنتك استغنى بالله الذي لا يخيب امله ولا يضيع سائله وعقد ملك التي الذي لا مرح
ولا يفلح صاحبه ومالك من جنود الله بجانب كانت السعادة تخدم اعلامها والغلبة
وقد سلكت نزالين الثبات قدامها وعلمك تقصر عن ان ترى غبارها وعجزك
نارها فخففت اعضاد القرار بغير القطاع عليك وضعفك دبور الادبار وقبل وصولهم اليك
فطففت تطير بجوافي الفزع بين سمع الارض وبصرها غادرا اساد كما وحشر بمحجرها
عابرا وتعثر في اذيال الخجل عاديا ودالخناو ونعوض في اوحال الوحل سابحا لما تجاتحي
والمعبة وتوقفت على المجاهدة والمنزلة واستجرت بافناء العرب كالجاد الاول وتطولت عليهم في العهود
الافل ثم تطاولت بعد ذلك على مكارم الحضرة واستغدرت براحمها واعترفت بجرايرها
جرايها وتشفعت بوجوه الدولة واعيانها وتدرعت بانضادها واعوانها واستاذنت في ورود
الباب مستصحما ومستعفرا ولذت بكنف الرحمة متنصلا ومتعمدا فاجبت الى ما اردت وسهل
سبيلك الى ما اردت فاشكلت لا امام امامك وانت تقصد انه بالغ في تشفيك ومقرعك او
يواخذك بسوء صنيعك او يخاطبك على فرطاتك او يطالبك بغلطاتك او يحاسبك على ما

من الاموال او يعافيك بما جرته من الاعمال حتى شاهدت من الابقاء عليك والاحسان اليك ونعم
مكانك وتفخيم شانك ما قوي جاشك وازال استيحاشك وسكن قلبك وامن سربك ولصفى
اناتك ذنبك فقد جنت ودكنت ما تلقيته غافلا وخرجت في خلع الرضا انا وشرفت في الملابس
بما لو شرف به الزمان لصارت ايامه كلها دبجا ورقيت من المنازل الى ما استصغرت دونه الناس
جميعا ثم لم تلبث الا يسيرا حتى خصصت بمزية الاقطاع وحبذ به الاصطناع وزدت الى
وقد فرقت الاقطاع مع عظم ارتفاعها واتساع بقاعها في يدك رغبة في استصفائك وتخليصك
وحرصا على تهذيبك واختصاصك وثقة بانك اذا عدت الى مستقر خدمتك اظهرت من
الثبت على الطاعة قدمك وتنقيحه عن المواضع التي جرتها بسوء جوارك وازلت الفتنة بها
اثارك وعدت منابتا بايدي اصحابك وقمت نواحيها على اتباعك ولواتك فتنظم امورها
وتسد ثغورها وتصلح فاسدها وتثقف مائلها ومائدها وتتلطف في ذلك فيها وتجري رسوم
العدل بينها وترتبط النعم التي غمرت حوالك وعمرت امالك بشكر تضعفه شافعه وحمد تضعفه
مدارعه وعقد مصادره عن خلوص الاعتقاد وطاعة حالية للرضى والاجادة فعدت اليها تجرع
جذع شر لك فاركا وسابغ خطبك بادحا وجرائرك كالحا وسعد نجمك ذابحا وانثال عليك كل من
في الارض بفساد ويفتح في الفتنة زنادا ويخوض في غمرات الباطل طالما مع امواجه ويعيد لمن
الحق راجعا على ادراجه فمرقوك وهابوك وعرولك وبايعوك وكسبوا من سوء الذكر ما لا يقطع
اصوله ولا يقلع امام الزمان نصوله ونسيت ما ابذل اليك من النعم وعرفت مما وجب عليك
من الذمم وبرئت مما كان في رقبتك من العهود المتالفة وجحدت مواقع العارفة التالدة والطارفة
ودعوت نظرائك الى المخالفة حتى انقضت ايام الفتنة وانت عن دارك غائب وفي بلاد اخرى رب
وبلغك ما نقله الله الى امير المؤمنين من ارث الخلافة وازال بظهور دولته من المعزة والمخافة
لدى من كنفه العزم والعقد واليد من اللغو الاصباح والامساء وما عم الخلق من اشراق مطالع العدل
في اقطار مملكته واحداق طلائع بكافة رعيته وما شارع البلاد الحاضر والبادي والموالي والمعادي

وتشريف

وتشريف دعوته والتبرك بجليل حضرته حتى لا جامح الا استمر ولا جائع الا استقر ولا خائف الا امن
ولا مظلوم الا انتصف ولا محتاج الا اسعف فكنت ممن كوتبت وبذل في تجديد اصطناعه
استخدامك وتعتد بخدماتك ووسائلك وتقرب بذمامك ووصائلك وتعرع بمخول الحظ
لعقيدك بالخدمة عهدك وتجرد فيها حدك وجهدك وتذكر انك خائف من امتداد ايدي الانتقام
والاصطلام اليك فزع من ربحاح عوادي النعم من يديك واستشعرت ان لا تقال عثرتك ولو استغفرت
واعتذرت ولا تقبل توبتك ولو تحببت واعترفت وكانت كتب النفاق متصلة تحث نحو ذنوبك
وتشير بالطيرك ودنه باخبار فتنجه منك لم يقرع لها سمع ولم تشتغل بها اذن فامرت بورود دار الباب
كما سالت وبلغت ما املت فوصلت وقد اغضى عن معايبك وتغطى على مثالبك واضرب مما سبق
خيانات صفحا وعوضت عن كبائر ذنوبك عفوا وصفحا واعفيت عن مواخذتك باجرامك ونسى ثقة
من تاماتك وارجيف ما لم يختلج في ضميرك ولم يكن في تقديرك واوليت من الجميل ما لم يرتفع اليه
همتك ولم يتسع له مجال فكرتك وشرفت من الخلع بملابس فقت اوحاتها عن نيل بعضها
من نفحات الاكرام ما انقبضت يد الزمان عن قبضها ونقضها واهلت لاعالي المراتب والمناصب
وانزلت منازل الاشراف والاقارب ورفعت من حضرة الامامة الى الطف مكان وارضعت بعد ابراع
الكرامة من اشرف لبان وعرفت من جلالة الترتيب والترحيب ونفاسة التقريب والتهذيب بما
يكمل لاقرانه واخلاته ولم ينهض باثقاله احد ادحاك وظهرت من تضعيف اقطاعاتك بما تعنت
قوتك وتكاملت به مئاتك وخرجت باملا فسيح ومتجر ربيح وسعى نجيح وصدر رحيب وقد
تحدثت الى القبائل والعشائر وتعظمك القبائل والعشائر وتحدثك ملوك الارض في طلبه ونفعه
وفود هم راغبة وراهبة فاشتبهت بلاد الشام حتى عدت الى عادتك القديمة واستزدت عظيم
الذنب وارخيت طول تائلي جبلك ورأيتني بلاك حتى اخافتهنا السبل واطرموا الشغل
من الفتنة ساكنها واثاروا مكامنها وانت لهم عون يكتنك حتى ركبوا مراكب البغي وذهبوا مذاهب
البغي ولو سيستهم كما ملكتهم من قيادهم وزممتهم عاصرا وامر من افسادهم لسددت اركان سبل

وعرفت مكان رياستهم وعطفت أسنة الطاعنين فيك عنك وصرفت الشرات متين بك منك
ولكسبت جميل الذكر لك وحافظت على موضع الثقة بك وأبديت للقادح في جاهك أنك لله
موال نحو قال والى دبار مصالحها سابق نحو نوال لكنك رضيت بأعمالهم فنكثت وشاركتهم في جنايتهم
فأمسكت حتى جرت بهم بعلاجين وأتت بهم بعد عجز ووهن وأتتهم وكانوا من القاعدين ونبهتهم
من الراقدين وحشرتهم إلى بلدة في شرع الملك لم يحكم عبدة الصليب بالوصول إليها ولم تهم ملوك
الأرض بالهجوم عليها وتداركت من فيها انظار الموادعة وتظهر المحاربة وتبدي المواددة وتخفي الملة
وتعلن المصالحة وتنشر المكافحة وترى المسالمة وتبدل المرحمة حتى خلا الجو لك وقد ... في قلبك
ودنح وعشعش الحقد في صدرك ودرخ فاستبحت أصقاعها وعطلت بقاعها وأحرقت رباعها
وخربت صياصيها واستعبدت كرامها ونهبت مناهلها وهدمت مساجدها وعفيت شواهدها
وقتلت رجالها واستحللت أموالها وأخليت أسواقها ومنازلها وجعلت عاليها سافلها وسلطت
على المستوطنين بها كل ذاعر وكافر ومارق فاسق حتى سفكت الدماء وهتكت الستر ونقلت
فتياتها إلى سفهائها نهبا للعجب ثم دعاتها إلى عائث ... بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين فلا دنت
خفت ولا للدين انتقمت ولا من فئة استنكفت ولا المروءة عرفت ولا على مظلوم رفقت ولا
فتنح لأحد ... عفت ولا من نفسك انصفت ولا عن الغاية في الظلم وقفت ولا ذنوبك تذكرت
ولا يوم وقوفك بين يدي الله تذكرت ولا استحلال المحارم أنكرت ولا النعمة عنده شكرت
لو أن عبدة الأصنام ومجانين الإسلام ملكوا تلك البلاد وجاسوا خلالها الأعضاد هل كانوا يبلغون
من هتك محارم الإسلام بعض ما بلغت أم يسوغون لإخوانهم وأصحابهم من الفواحش العظام
ما سوغت أم يأتون من الجرائم واحدة مما سببت أم يجترحون من السيئات شيئا مما اجترحت ثم
من الملمات مثل ما اجتنيت أم فعل الزنج بأهل البصرة ما فعلته بأهل الرحمة أم هل أحل أعلاج الروم
بأهل القبلة ما أحللته بهم من النكال والمثلة أيحل لمؤمن يسمع بهذه الخطة الشنعاء التي لا يسمعها
من يؤمن بالله ورسوله ولا ينتفع بها من يخشى في المعاد جزاء عمله ولا يستحضرها ثم يتحقق أنه يوم ...

مسؤول

مسؤول ولا يستصغرها من يتيقن أنه غدا إلى الله موكول أن يقر في مكانه ولا يتهنأ بعض المسلمين من إخوانه أم
بطعامه وشرابه ولا يجهد في طلب الثواب عن إهمالها أم يتخلف عن مطالبة أو ثأرات الأطفال بدماء الأطفال
واستنقاذ سبايا الأشراف من أيدي الأخلاف أم هل يسوغ لمسلم بلغه هذا الخبر الشنيع والنبأ الفظيع
أن لا يجفو عن مضجعه جنبه ولا يرقأ لحزنه قلبه كلا فمن دون هذه المصيبة الفادحة في الإسلام التي تخجل
للأحكام الطارقة للأحلام الجالبة للآثام المزلة للأقدام الباقية على الأيام ما يذهل الألباب ويقطع
ويشيب رؤوس الولدان ويثبت قلوب ذوي الإيمان لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل
ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد فقد غرك لعمر الله الإمهال والإهمال وشرك الإبعاد الأغفال ومد لك المطر
مقابلة القصد وحاذك الأمل على مناصبة لأجل الخبيث أنك أخذت بلاد أمير المؤمنين بيدك أو تحتنها
بأيدي لم تخفت أنك لما ضمت سلمت ونعمة ما سمعت لستحق أن الزمان أعطاك كما أعطى الدهر
ذلك بعد شماس وحران ولا أيام ساعدتك ولا الأحكام أسعدتك أم قدرت أنك مأخوذ بفعالك
العباد التي سودت بها صحائفك أم غرك شوك المحارم التي أكرامها فيها سوابقك أن عواقب البغي
شرعت أم عزبت وبغال الظلم لا تطيقها حلبت أم حلبت وأدعية المظلوم والأنحبات صعدت ثم
وسيوف الخلق لا ترتقبك اتقت أم هربت لقد كذبتك نفسك وأشهد بينك وبين الخذلان إلا
بعد ربما يغيظ أمير المؤمنين من إهانتك ويأس من إجابتك ويعرض عن إقالتك ويختم بعزلك ونكث
استحالتك ويمك بسيم الغضبان ويتبع شنيع أخبارك في البلدان وينزع عنك ما السبت
ملابس الافتخار ويحتج منك ما أعاذك به الأنعام والأنصار ويحقق من أغويته بحطامك
من أموال الناس بجرائم أنك مغضوب عليك ومسلوب ما في يديك وأنه كان ارتكاب الناس
نسبا وأوكدهم لديك سببا ويرى أنك مقصود كيف سريت وسربت ومطلوب حيث سرحت
وطرت وأنك لا حجت ... بأيدي الصعاد ودارت عليك دائرة الأعداء واشتدت إليك عناق
الأذناب وطلبتك خيل المهاجرين وأن العزائم الصادقة إلى قتالك ماضية والأشداد عليك ...
دون خلاصك حتى تقصم عنك الحوادث وتمنزي تيك الطوارق ويخص فيك ... ويمهلك ...

الباقية وسلب بقدمه وبتزهدك خوفا على دمه فان المغرور من اطلق حليته قدرته وقد تخطى برضاه
كل خارب فاغر وعصيته في طاعته كل ناعق في الفتنة ناعر واني محذرك عند رتبك وقد هتكت الحرم
الذمم وكفرت النعم واهلكت الامم وما تقول لولاك لدنيا وآلك وكنت شريدا بعد اوطانك وكنت
واغناك وكنت فقيرا واثناك وكنت حقيرا وقواك بحاله حتى لانت لجانبك الايام لك واعطاك من
ما حاوزك فيه اماك واوطاعقبك فرسان العرب وقد مات على من يقدمك في الغيب والحسب
المهمن الليل الذي هو مدركك والسبيل الذي هو مهلكك ان رحلت تبعك بنحاتك
فقصرت خطاك وان نزلت نزلت بك فهمك بما قدمت يداك وان غربت فمغلوب وان اخذت
فمجود مكروب وان عزيت عزيت شمس اخبارك وان شرقت شرقت غصص وزارك وان نمت
بوارق السيوف وان انتبهت ارهقتك صواعق الخوف وان شربت ضوى ترت لك فشرابك انماك
اكلت اخذ بمخصك طعامك فلا ملجا ولا وزر ولا منجا ولا معتصم وابن بك وتلطخت مقاصدك
من اشد بك ونبت [illegible] فيه واستن المعاقبة واسرفت في ظلمك واحنقت في حكمك فلا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار لقد من عليك امير المؤمنين من الخزي ذكرك بهذا الكتاب ان
نفعت الذكرى وبلغ في الابقاء عليك الغاية القصوى وحذرك النكال الاخرة والاولى ودعاك فرط
شفقته عليك وحذره وحسن نظره برفقه في تنبيهك وتبشك على الانذار قبل الانتظار والاعلام و
قبل الانتقام فقدك البغي فانت بسبيله اخذا بالادب الموروث من آبائه مستعينا بالله من اجناده
واعدائه فان وقفت للتوبة والانابة فلا مغفرة من اصلحك وان حرمتها [illegible] سوء صباحك والسلام

على من اتبع الهدى

وله رسالة الى صالح بن مرداس لما ورد الشام ونهب ضياعها في الوعد والوعيد

والتوبيخ والتفنيد وهي مثل الرسالة الى حسان بن جراح منها اما بعد فان الشكر عقال النعم فرادا
ان يربطها بقيدها وثيقة ويضبطها عن التنقل والتحول سليمة يحبس لديه جالها لئلا ينفض

عليه ظلالها

عليه ظلالها التي تتقلص الملقى هنا فان الشكر لمولها خير مرجانة ضمانه وانطق لسان التحدث بها البشر
على حكم اختياره وبشر بمحاسنها ليتضوع نشرها ويفوح وليظهر بيانها البلغ نورها ويلوح واسدلها
بالذكر الجميل المضمر لديه خالصة من الشوائب والشوائب واستنمها بالحمد الجزيل المصفو عليه عادة
من المعايب والمعائب واستشعر طاعة المنعم بها حيث سار وصعد وصوب واطاعه حيث جالها كيف
سعد او سطرا والصغد وجودها ممسرا ومعلنا واعتقد فروضها منقادا لها ومذعنا واتقا بانها
الشوارد من الله تعالى [illegible] واوعظم قدرة وحث على سبب الزيادة وطريق
السعادة ومفتاح يفتح به ابواب النجاح ومصباح يستصبح به في الملمات والصباح ونجنه من الايام
والغير وغنيمة على اختلاف الاحوال والاعوام باقية وفضيلة مشار باصابع الهيبة والاجلال اليها و
مناخ بركايب الثناء والاطراء عليها فاما من قابل نعم ولي نعمته بكفر وجحود وكنود
وستر وجهها بسدف الخالة والاهمال ونظر اليها بعين استحقار واستقلال وغطى عليها [illegible] واستكفى
[illegible] عنها [illegible] استحقاقا وحطها فلا [illegible] نشر سحايبها [illegible] فهما وتناسبها وهي في
العالم مذكورة واخفاها وهي فوق الاعلام منشورة [illegible] بعد ظلم الخدع والريب و
[illegible] الطمع والكذب وبجبرته بها [illegible] من جهل قدرها [illegible] اعراض من لم يشعر
حدسه وفساد [illegible] من نظرة [illegible] صباح [illegible] لا
[illegible] عن سبيل الباري [illegible] واعرض عن [illegible] السخط
وامتنع من طاعة الله وتوحيده وخلع ربقة الايمان عن جيده واتبع الشيطان في فعل [illegible]
خلاف [illegible] والخلاف وضل عن المنهج الارشد والمسلك الاقصد معجبا
بارائه التي تعوده الى شقائه مغترا بالمطامع التي تؤذن بانفلاك عمره وانقضاء زمانه الذي يؤذنه بامتحانه
وما يلمع امالها التي تسوقه الى وحاله [illegible] من سنن الحق على عقبه ليتشبث في حبائل
عقله وعطبه ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقد جهلت [illegible]
من جميل صنع الله جل ذكره لك وجزيل عنايته بك [illegible] من ذلك الاسناد الى عز [illegible]

من ابدى الاعداء الى ابدى الاولياء وعوضك عن ضنك محبسك رحب مجلسك ونقلك من ضيق
كبولك وقيودك الى محل اقبالك وسعودك وسلمك من الوحشة في مكانك الى الانس باخوانك وولدك
من محل اشرفت فيه على حمامك وتمنيت الموت عند قعودك فيه وقيامك الى حشمك وجنابك وبالك
التي لم تحتلم بها في منامك وشاهدت كيف كان دفاع الله تعالى عنك حتى انقلبت وتأملت
حسناتك وتيسير الطاف ولم تقنع عليك نطاقك ورايت كيف نصرت على الباغي عليك الظالم
بالمسيء اليك وكيف ايدك حتى انتقمت ممن نكث بيعته وعهده وكيف سعد بتخيير جارك من
جاوزني في العدد وحده فلو اتعظت بما وعظت به الايام في تقلبها واعتبرت بما رأيته عليه الاحكام
في تقلب البأساء وتصعيبها وتأديب بما رأيك الملوان من عجائب تذهل دونها العقول وتهذيب
بما تهذيب به الفاضل لا المفضول ووعيت قول الله سبحانه حيث يقول واذا مس الناس
ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون لجعلت التكبر
تقدست اسماؤه في امام افعالك والتوكل عليه زمام اعمالك ولما رميت حوبك بيدك وبالك
ولتنفن مقام الطاهر فيما لك ولصفا من سوء الاعتقاد ضميرك ولخلا من سنان العقبة جيبك
ولخلصت في الولاء سريرتك واستحصدت في الولاء مريرتك ولحسنت في ثار الخير آثارك
واستحمد في ثناء الحمد مرحبك ومغارك لكنك نسيت صنع الله ولا التحف نوالك عليك النعم
سحائب وتوالت منك من الذنوب كتائب اولى ووردت تحجب موالاتك وكثرت شعب مالك ووهبت
عليك من الاقبال نسيم وانعقابك بعد الابتداء الحريم وتهدمت الى فرش السلامة فانتبه
تنقلب واستملت قلوب العامة حتى تهاب ولا تهيب وتبدت طاعة مولاك الغبي اولا الدنيا تقص
حقاك عن بعضه ومنالك فاصبحت تنشر نعماتك بوفاة نظهم وتستر باطلك بحق تجهر به وتنهى
وتغطي على عصيانك بتشاد الدولة وتعليه وتغلبه وتوري عن عداوتك بتقرب الى الدولة لا
تصدق فيه ولا تحسنه وتنمي عن اخلاصك برسائل تدل على غرض وكذب وتمنع من انتياشك
باحاديث ليست تنبع ولا غرب كانك لم تتذكر ان امير المؤمنين علم اوائل امورك واخره وعرف باطن سرك
وظاهره

وظاهره وتحقق ما كان منك حين دعوت غيرك الى العناد والنفاق ومخالفة على شق العصا والشقاق
واستحسنت من استشعار الخلاف ما كان قبيحا واسلكت الى الامان باطلة لا تجليا لا ريبا وخدعت عليه
بايمان كاذبة اظهرت لهم بها انك تنصح نصحا وانما كدحت لنفسك كدحا وادبتهم فيها انك مرتب
الخزائن لهم مربيا وانما سعيت في مصالح احوالك سعيا وموهت عليهم بالاطماع زعمت انك تريد بها
عمارة احوالهم وانما اردت خرابها واوجبت لهم اي وباب ذكرت انك تحب عزازة اموالهم وانما اردت
ذهابها وانهابها غير عالم بان الله سبحانه مطلع على سوء خياناتك وتنطبات وفساد جملتك وتفصيلك
وانه قادر على ان يعيدك الى شر ما كنت عليه مقاسما مر وذل ومعانا قحا معه فضل وتحمل هون واحبس
وتجرع حزن لا يحس ثم انفردت بقابل رايك وتجردت لمعاداة اولياء الدولة بظاهر فعلك بابهة الله
ولحقت شيع بلاد امير المؤمنين تكلب حينهم الاهواء القاسية والاراء الشاردة ونفرتهم للحتوف
الراصدة والسيوف الحاصدة وحليتهم الخدائع والمطامع وشبهتهم بالبيض القواطع والسمر الشوارع
وتقتل رجال دولته صبرا غير مبقي على احد ولا خائف مغبة قصاص وقود وتستولي على حصونه وقلاعه
التي لعقد لا صالات وفرعات الخزائن لحالك ودعيت المعرفة لحشدك وجعلتك الاخذة بحرق المرابه مقدمة
انك ملكتها افتحت قرارات وتطاول باعك ولما سرتها بحيلك وانواع خدعك ومطرحا الحقة
وعاملا عن عاقبة المعاقبة لوسائر في رعاياه بسيرة الكفار وعنادا على مثالهم وتجا على سنن الهم سلكت
سبيلهم وتهتك حرمهم وحريمهم وتستأصل طارديهم وتاباتهم وتستاصل قاصيهم ودانيهم في اموالهم
واملاكهم وتتحيز على اذلالهم واخذنا لكم وتامر اتباعك اولياء الشيطان واشياعك ابناء الطغيان بشن
الغارات في السبل على القوافل وقطع الطرق على الرسل والقوافل واضرام نيران الفتن واشعالها وارسل
وارسال طلائع لا حق على ارسالها وتطاول يدهم في تخريب المنازل ثم قتها وحرقها وتاثير الخراب
بعدها وحرقها حتى جلوا الناس عن دارهم عن مغادرتهم واسعد عن بعض وهم طغيانهم عن اوطانهم و بلدانهم
وخص سوهم الشام وعم لوهم الاسلام فارسلوا سهاما الا من كانت ولا حملوا حطاما الا الى خزانتك
ولا اتاد ذا كان من فساد الافعال حوالجه بن نادك ولا اثروا باطل لحاد الاخر طوع من فساد وانتقدوا

بنى عبادك ولا سلبوا امنيقا الا البسوك خزية دعاره ولا ذكبوا معتقا الا الزموك اثامه واوزاره
قد تخلصت في احقاب الشر عذرهم وانبعث في اجلاب الغدر عذرهم وقوت في هدم قواعد الدين
سواعدهم وضعفت في حماية حمى المسلمين عقايدهم وامنوا مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فعند ذلك كانت محالفتك بل مخالفتك بنعتهم على المجاهرة بالفسوق وتحتهم على المحارم بالعصيان
والمروق وتزعم ان الايمان التي في اعناقهم متى ما ختنوا الا حدثها بهم وان البيعة التي قلدوها
متى نكثوا لا تشهدوا اذكانهم متخففا بالبيعة مكتما بابوبهم للدين مفتريا على الله سبحانه وعلى رسوله
من فروع الدين واصوله وتمكنا للشر بعقد معقدا لكذب فخانك بعينك ذلك وغلو لا تعطلها صلح
بحبولك الى ان علت فيهم دفائن سحرك ومنت عليهم طرائق خيالك وخزنك واصغوا الى اقوالك
طالما دفنت بها اعراض الجهاد وطعنوا بقرب محالك التي كثرتها واستنها ولبستها على الاغمار
فرت اليهم باخراب الشيطان وخراب البلدان الذي استشرى بهم الخرق واستولى عليهم الحمق
تريهم من نفسك انك سارعت الى معاضدتهم ومساعدتهم وانما رهت المكايدتهم ومطاردتهم
وتظهر انك بادرت لاعزازهم واستخدامهم وانما تخلفت ذلك لاذلالهم واستحادهم لم يكن غرضك فيما تبعث
فيما عملت غير ان تجلس بعقب في نوادي العرب من ابناء عقيل ونمير وروساء كلب وقشير شامخا مستعلا
بانفك مفتخرا بانك حسب خالد ل دبادجى وحث القبايل بخيلك ورجلك وقسمت الغنايم بينهم
على عشيرتك واهلك ووطئت باعقاب رجالك رقابهم ووسمت بحوافر دوابك اصلابهم وخرقت
صناعهم بابي الكفرة الذين حشدتهم عليك واستنفت كرامهم مع الاولاء الذين حشرتهم حواليك
عربا مرجحا كانوا اقدم منك نعما واوفى حصا واصح ذمما واكرم خدما واكرم وصولا واوزن
واكبر نفوسا ونفاسة واجل اقدارا ورياسة واوسع جفانة وارفع مبانا واشد مرابا وضغا
في المحل والازل بنانا واعز اجلافا وجرانا واعظم مكانة وامكانا ولو عرفوا لكون فضلاؤهم افعلة
على باطنه وهدك فيا ابنه من نفسك وبئسه لتعبد عليك يومئذ ان تساق تربها فضلا عن ان نذل
اصحابها ومرعى مشيها فضلا عن ان تبيح حريمها وحرمها فضلا عن ان تسبى نساءها وتسوق نعمها
وشاءها

وشاءها ولكن نفثت عليهم بسوف كلاماتك وقبت فيهم صنوف سماماتك ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم
يا ابن مروان حدثتك نفسك لما اشتد امهالك واملالك فشعبت احوالك واعمالك وطال املك
عن معاجلتك بالعقاب الاليم ومعاقبتك بما تستحقه من التثقيف والتقويم مطالبتك بما جنيته
من العظايم التي لا يحل لمسلم ان يغضي عنها ويغضى ولا يسوغ لمؤمن ان يترك جهاده عليها ويرفض
بما جمعه في حصونه من امواله ومعاقبتك على ما سفكته ظلما من دماء رجاله انك من المنظرين والمتروكين
صباح المندمين ام حسبت ان كبائر ذنوبك التي اشتهرت بجرائم مطالبها ومخاذيها وانتشرت
ووعظ اضطرابها وما ترجو منها منيته او صواعق حروبك التي كشفت العرب والعجم مضارها ومعارها
في الحل والحرم انباءها واخبارها مطوية اونقلت ما نقمته من شمائلك واخلاقك لوكان في وقت
السماكين سمكها او النجاة طمعه عن اخبارك واخلاقك ولو كانت لا فلاك فلكها او الذين ذممتهم
او باشر وجوع وكسوتهم من عري واطعمتهم من جوع اذ تحققوا انك القيت رداء الطاعة عن عاتقك
ونكبت لعصاة القضاة في موكبك وان امير المؤمنين صرف الى طلبك همه لو دام بها الفرقدين لاخذه
وجده في بابك عرية او طلب بها الخافض لحويهما وان العساكر المنصورة قد اتفقت على استعدادها
والبواتر المعهودة تطلعت في اغمادها وان الخيول اليك تواذع وانرماح محرزة شوارع مجنودة الاسلام
ورايهم تجاالغواعلى ان لا يتعقبوا دون الغاتك وتباعموا على ان يتهرجوا من ورائك ولو وجلت
الارض في انبيق وجاد او رحلت في بلد والله الى ثم دار وهل يختلونك وانت انهم يشيرهم بعضا
ماض ام هل لك ارض تظلك وعلى نعتك ثم تغير داضى ام هل مسلم لا يؤثر ان يكشف عن نقطع
الظلم والهم ويريح من اقذارك او ضارك الكرام هل لك من جميع من جمعتهم حاقدا لا يتحرعون الى
اصطيادك واستلالك ولا يتفرقون من عظم اتاماتك واجرامك ولا يتبرعون بتسليمك الى اوام
من فجر ولعلها من ضرر ومآنهم مضب ثمدك وانكبهم سعد حولك ترتجل وتبين هم وكانوا دعاة وداس
فكانوا اعراء ملغاضر عليهم بناسد ثلم احوالهم وخاو وحده ابناءهم واما لهم فان كانوا والعياذ بالله

آخلفوك ظن امير المؤمنين فيهم وقابلوا نعمة الله مع جلالة اخطارها ونفاسة اقدارها عندهم بما يضعفها ويخرجهم
فلا مطمع اذا لاحد في اصطناعهم ولا فائدة في تخريجهم كانوا احبتائهم وكيف يحتشمونك لم يجلونك ويوقروك
وهم يعلمون يقينا انه اذا ارتجعت عنك عند عوادي الايام ونزعت منك ملابس الاحسان والانعام والاكرام
وهب عصا والاحسان والادبار عليك ونظر بعين الاستصغار والاستهانة اليك ومحي من جريدة
الكاره والرعاوة اسمك ونحي من صحيفة الاولياء والاوفياء رسمك وانحطت عن مراتب ذوي الاختصاص
ونبتك وسقطت بين الخواص والعوام هيبتك فانت كواحد منهم ان فاضلتهم في طبقات ذوي الغناء
لم تفضلهم وان ناضلتهم في مقامات ذوي الرماية لم تنضلهم فلا يتسول لك شيطانهم انهم يبادرون الدولة
المنصورة في موالاتك او يخلونك اذا عوتب عليهم النحاة اليهم على علاتك او يؤثرونك على [illegible]
احوالهم ونفوسهم او يحنونك على الحادثين وطانهم ومساقط رؤوسهم او يحامون عنك بسحولهم وذريتهم
ونسائهم واولادهم او يتبعونك في مهرب ليملكوا الكبير مقادهم هذا ان غرتك نفسك تمنيتك
ولكنها فاسدة باطلة ومخيلة ولكنها كاذبة نابلة فما بين ان ترى العصبية العامية والكلاب العاوية
الباغية والطاغية الممردة في الضلالة المنادية اولياء الدولة وعبيدها وابناء الدعوة وجنودها
منقضين عليك وعلى من انضم اليك وترى الرايات المنشورة الخافقة القاهرة والالوية المنصورة الباهرة
بالظفر ناطقة حتى يخفق قلبك وتنجب روعاتك وتشتد روعاتك وتشتد رجوعاتك وتلتوي نفسك
وتضيق نفسك ويخذلك حسبك وحرسك وياخذك ارتب فتأس منك نسبا ورحما واوثقهم
عندك ذمما وذمما واشدهم تحننا عليك واكثرهم تحببا اليك ثم نعير كيف تلاوب اخوانك بين وتجادى
على ما اسلفته من جهل وبغي وهل يجازى الا الكفور فتنبه من رقدتك قبل ان يرتب داؤك ويرتك
سوء فعلك ما فيه شفاؤك وعفاؤك واصح من سكرتك قبل ان تخبطك الايام بميسم وتندم ولات
حين مندم وتح الغشاوة التي اظلمتها قلبك وبصرك والغباوة التي تولدت منها افكارك وتطوعك
واستعمل النظر واستبر السير لتعلم كيف كان عاقبة الذين كانوا قبلك ممن هو اعد كانا بانهم يحتذ نهوا
بنيان ايمانهم بنكث وبخت وسعوا في الارض فسادا المعتقد ان في الدين الحادا واستولوا على ولاة ثم

ولاة امورهم

ولاة امورهم واستهوتهم الشياطين بخدعهم بغرورهم وسلكوا الحصون والقلاع واخذوا الصفايا والمرابع
هل بقيت لهم الايام مجدا ام قضت لهم صيتا وفخرا ام هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اشباهات وعلم الله
ان الباطل وان طالت مدته لزايل زاهق وان الحق وان قلت عدده لثابت ماز رشادي و [illegible]
المسلمين الذين استرعاهم الله امور خلقه في ارضه وائتمنهم على اسرار حقه وفرضه ووقت اليهم ارث النبوة
وافاض عليهم لباس العز والجلالة وان عرض لهم في بعض الاحايين ما شغل قلوبهم ونور بطويهم [illegible]
الى ممارسة الاهوال او الجاتهم الى ملابسة الاهوال او بحوجهم الى معاودة صعاب الاحوال او بقرنهم الى مناهبة
الخطوب الثقال فحدودهم ابدا محمية وسيوفهم مرهفة وافنيتهم معمورة والويتهم منصورة واكناف عزهم ممنعة
وساحة دولتهم محوطة واسباب سلطانهم موصولة والمناب قد رتهم مجدولة والله حبل سرهم [illegible]
متكفل وتتابيدهم متفضل وبسط ايديهم ضامن ولاعاديهم ومعانديهم لاعن فتامل امرك لتعرف
ان امير المؤمنين لم يزل لك نصحا ولم يطوعنك من التذكير والتبصير شرحا ولم يرد ان يغلق باب السمع [illegible]
ان دونك الاستصفاح دونك او بوبيك من مراحمه اذا عرف دكونك الى الطاعة وسكونك
هداك الى رشدك ان اعانك التوفيق ودعاك الى التوبة من قبل ان تشتد عليك الطريق فان
شرعت سبيل الاعذار والانذار الى امتثال مراسمه لم تقدم شهورا ومكارمه وان استعدت الاتقاء
والاتمام من نعمة لم تحرم شامل رحمته وان ضرب بينك وبين الانابة بالاسداد وسد عليك لخذلانك
ابواب الرشاد والتسديد وادهك موبرد ما عنده مصدرة تركك ولا بقي لك اثر وسيعلم الكفار
لمن عقبى الدار

وله رقعة الى بعض اصدقائه من الاشراف سنة ثلث واربعمائة في المداعبة

فارقني الشريف الظريف ابقاه الله وان كانت وحشتي لفراقه عز بالعمر وباعدني فجرح بعدي
مني كل جارحة ورزكني وانا الحول بليلي اناجي الكواكب والاقي العجائب واذكر من محاسنه [illegible]
واستيفائه حقوقه ووفائه مثله واصف من اخلاقه الرضية ما يطرب به كل سامع ويعجب بها كل [illegible]
وبحسده عليها كل من ينزل من الشرف على شرف ويتعلق من البراعة والظرافة بطرف واعلو في استحسانه

اثره واذكر ما سارت الركبان به من جميل سيره حتى خشيت عاقبة الانقطاع وامنت مخالفة الاجماع
وصل بحلى عادات المدح من اصبح شرف النسب والادب يحلى واعظم من يعتزي الى بيت كان للوحي مهبطا
ومحطا وحلّ من هوى الجلائل من جميع اقطاره وجرى في الكمال الى غاية مضماره وتصرف في الافاضل
الحسان على حكم اختياره وفاق جميع الاقران بمحاسن ماثره واثاره لا زال الدين النعم في خصب جناب وادع
ومن السعادة في اطيب عيش واعذبه ومن الاقبال في ظل لا يزول ولا ينقلص ومن العز في لباس
لا يبلى ولا ينقص ولا يسلبني الله الانس ببقائه والتبرك بطول بقائه وعوده الشريف الطريف ابد
الله لا يزال يذكرني اوصاف الطعام ما ينبعث به كل شهوة خامدة ويلتهب ببليغ نعته كل معدة
جامدة ويدعو الشبعان الى الاكل حتى يجعله نهما ويقدم من غرايب الالوان ما يترك كل جائع متخما
ويجد اصوات الاضراس في اذنه من اللذة ما لا يجده شارب العقار من نغم الاوتار ومن ترنم القماري
الاسحار على غصون الاشجار والموتور من برد الفؤاد عند دركه الثار والكرب من لذة تعجل الجار
ولذا لذ الاشعار من الاحرار والممدوح من سماع مديحه يوم الفخار وصار علالة يستنفر الناس الى مرعيتهم
كما يستنفرون من الجهاد ويجمعهم على مايدته اجتماعهم في الاعراس والاعياد ويرغبهم في بذل الطباع
من المطاعم دون وعالي حتى عمرو الندى هشم ومحبة لا تبري بيت مناقر ما باب ودارها باد عجائب
ودعيم حرم مباحا دمن شاء دخله وجناب طعامه نهبا من اراد اكله وحمله لما ذكر ابا وضر حديث
الحلبة تحلبت اشداقي واستزفت سناقي وبت ليلتي كلها ارى في المنام كاني احلب الغنم بيحاب وانا
كله الحلب وبين يدي الطست والحلبة لما وصف سيدها المصرة نفرت شوقا الى طلعة
البيضاء الغراء وانبطت في قلبي بوادر مشرعا غلت بحوم عليها جرح دجاجي ولم اسمع بحديث الكافة
حتى اكلت بنتي من السعادة خلالها وانصرف عني من صروفها الدهر وحالها واهوالها
اني لا ارى طوالع البوارد ومقبلة البقر والحلاوة مصفوفة على مايدة تروكا لها الدفع برجع
عني كتابة لعشر قليله واصبح اليوم وقد ارسلت الرسل واعددت الكتب لي الا صدقه
الله في ايامه ولا اخلاهم من نجابه واكرامه وافردت الى فلان رسولا قصدا حنه بساد كالحجة الا
محصور

لحضوا المائدة وان اخر الله في الاجل الليث الشريف بهذا ما الله في داره زحمة ولا ازدحمت عجيج ليوم النفر
وجمعا لا يجمع الناس في موقف الحشر ولا ادر ولا اكل لنا الحطب اليابس ورنقة ولا الثمر من الاسود
الغرابيب ونسفا ولا انفق عواصف الرياح دقاق الذرية بنهبا ولا انهب الاكراد مال على ابن
الجزية فليكن ادام الله سيدنا مشرفنا وعده بعجل ولا فرش منعقد انما بعد الاعداد ليتبن الطباخ عظم
اصطلاح الالوان وتعبية الجفان لتأديتها ان الناس عن الشكر لنعمة واتمام بتوبه بمطبخه التي تجيء وجوه
عادته ولا يؤاخذني بالتعوف المجون بعلوي ففي هذا الوقت طوفه محبوبة ولا يستوحش من مني
اياه اياه فالعادة اياه مطلوبة والسلام

وله رسالة لامعة الى بعض اخوانه وهو ابو سعيد عماد بن هرون

يا سيدي ادام الله لي بقاك لاستخراج المعميات خواطر كبيرة لا يحيوا بينها وسرائر تعبد لا تكبو
فرسانها واذا اصدئت مرايا الافكار وعميت عن الاهتداء لطرقها اعيان اولي الاستبصار وتشاغ
الفهم الصافي في شغل التنبيه وتعثرت صائب الدهر عن الراي المصيب لم يكد يدرك الاغراض
الغريبة فضلا عن البعيدة ولم يصب المرامي لسهامه فضلا عن الصعبة الشديدة واشد ما يكون
المعميات ما يكون الالفاظ التي تنصرف فيها المعمي بعيدة عن الذهن البليد ولا ممتثلة بالاعراب
والتعقيد بل يكون مقبولة لا تمجها الاسماع مقبولة لا تنبو عنها الطباع مستعملة غير مهملة متنبهات
غير ملغاة مستقيمة غير سقيمة منتقمة غير متكلفة فاما اذا اختلت الالفاظ واختلفت وتبانت عن نهج الصواب
وعدلت وقيدت المعاني التي بازمة الاستكراه وبعدت او صاحت اصولها عن القرائن والاشباه
فاد ترتب على صاحب الطبع الحلي اذا اراد ان يخرج المعمى ان يتبلد طبعه وينغص عليه صلده ورعه
ونحن نسأل الله الهداية والكفاية انه خير مسئول ان لي اعزك الله ما لو كنت صورتها صورة الجنا
والشرفها وحليتها حلية الشبه والعذر لما اوي الى سنه من دموس وتيبست بها اشبه في وجه مطلع
مع مطلع الشمس ومغيبها في غير الوس ...اء اذ بها مفتوحة كحلاء وجفنها ممسوحة ساجية تفسير
دقيقه ومجراه وطلعتها ابقية امها صغيرة ومرضعها لطيفة وابوها قديم ومدبرها حكيم نصفها

السماء لولا انها خابية من الكواكب وتحاكي الماء لولا انها كدرة المشارب مطروقة المناكب فلوا سلبها
حاسد ولا لابسها حاسد بعد لابسها الطويل ولا باسها قليل بيد عايد التخيل وجيب هاجيد العليل فسعى
نادي وعاو تعيب فلا تنبي ان قبلتها كرهت التقبيل وانصرفتها كثرت العويل تحمع الطبايع وهي واحدة
وتبدع الصنايع وهي قاردة وبظهرها الازهار والانوار وتحمل الاثقال الكبار بانها مسدودة وتخفيها
مد وطرتها مكد وظهرها مصحف وطرتها موجود وشرها مفقود وحقها باطل وبها آفل وعيد
حابل وكلها زايل وبها آمل وتها قابل يمينها شمال وجنبها قذال وبعيها زوال ورونقها حيا
ونظامها ذهب وورقها خشب وطيها عجب بعضها نبي وبعضها عربي وبعضها هندي وبعضها
معربي تشكي الحجر بلا لسان وتحوي الترب بلا انسان فهي الفرجة ظهورها وبيانه والقدرة باب
سلطانه والملك في دستره ومكانه والحاكم في حكمه ولسانه الحبيب في استزادته والعبد في حقا
محبوسة في خزاين ملوك الافاق مبذولة في الشوارع والاسواق

فان كنت ذا قلب زكي وفطنة ✱ وعلم بما عنيته فاذكر الغرض
والا فلا ترجف بانك عالم ✱ وكن مع قوم في عقولهم مرض

كتاب نسخة فتح الشام وقتل صالح بن مرداس

وهزيمة الفرس بنبهم وطلبهم بشرح الحال الى صديق له بدمشق   الحمد لله المنعم على عباده مبديا
ومعيدا والمبدع لهم في كل وقت صنعا جديدا الذي لم يزل لاولي الالباب شاهدة بانه القادر الذي
لا يلحقه عجز فيما يقدره ويقضيه والقاهر الذي لا يرهقه ضعف فيما يبرمه ويمضيه والملك الذي لا يزول
ملكه وسلطانه والجواد الذي لا يحصى نعمه واحسانه الاحد الذي تقصر الاوهام عن تصور ذاته
الذي تعجز الافهام عن تحقيق صفاته يحمده عبد علم عظمته وعز كبريائه
وحمد واثق بفضله وكرمه متقلب في بدايع نعمه المزيد من مواهبه وعوايده مستمد التوفيق
في مصادره وموارده ويومن به ايمان مفوض اليه من باطنا وظاهرا مخلص له سرا غايبا وحاضرا
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الى خلقه حين انبعث سحابة الكفر
ساحة

ساحة اذيالها وطفقت عصابة الشرك وانشيته بالهنا وظهرت ايات الفساد وتجلوا وفرقت رايات
الالحاد سهلا ووعرا وتوثب امداد الاحن يطلع قتامها وتريث زنادا فتن ببيعه ضرامها والناس
من الفرق في شبه مظلمة تركت العقول طايحة وطرقتهم غادرت النفوس حايرة فلم يزل يعيد ويبدي
ويذكر ويحذر الى ان استتم الحق فاسفر صباحه والخم الباطل فخمد مصباحه واشرقت شمس الحق
فهي سناها وسناها وانخفضت نفس اضلال له فقطت انوارها وانوارها وعلوا الايمان ظاهرا
ظاهرا وتوفي الكفر دابرا دابرا فصلى الله صلوة دائمة فاتمة نامية سابغة لا انتهاء لعددها ولا انقضاء
لمددها وسلم عليه وعلى المشوق من بعثه والسابق الى بيعته والفرح في حبه والمجاهد في سبيل ربه
افصح العرب كلاما واصحهم اسلاما واجلهم سنانا واحلمهم واعلاهم مكانا واعلمهم واوفرهم فضلا
واوفاهم واكفهم عن المآثم واكفاهم واسعدهم في الدين واسعاهم واذكرهم واذكاهم وانبتهم
واتقاهم واعدلهم وانصفهم وانجبهم وانجاهم علي ابن ابي طالب وعلى سلالته العزيزة الطاهرة
وفروع الشجرة الناضرة وذريته الائمة الاخيار والطاهرين الابرار الذين اذهب عنهم الرجس الله
وطهرهم تطهيرا اما   فان نعم الله تعالى ذكره على عباده وان كانت متفاوتة الاقدار والرتب
متباينة الاخطار والمذاهب متفاضلة المناهج والمواقع متباعدة المدارج والمطالع فاعلاها شانا
قدرا واعلاها مكانا واوضحها فخرا واشهرها فخرا واعطرها نشرا واحسنها بشرا واسعدها
واعمرها مشاهد واطيبها مشارع واصفاها مشارع واولاها بان يؤرخ بحاملها الايام
وتعيد بجمالها الاسلام وتعجز عن فروض شكرها الانام وتثني عليها الملايكة الكرام واجلها
خطرا وعمرا واحقها بان يجعل غرة الزمان درة يتيمة نعمة ابقت للدين سعيدا منها
ان يرعى ويحمد عقب ما ارادت اركانه ان تتضعضع وشدت قوى الملك بحبل من
الله وثيق وتشيدت بناه بعد ما كادت ان تزيغ قلوب فريق وحصنت طباع من دلائم الشك
بعز دين وحكت الانصار الحق سبلا وظهورا وقذف الرعب في قلوب اهل الغدر شرا ودمرا
شرب الموالين سعدا وفرحا كالنعمة التي توحد الله سبحانه لامير المؤمنين بحاسنها التي تقصر
بحاو

نوازع الهمم والامال وخصه بمناسبها التي يسير بها سوائر السير والامثال وحاز له من اقسام الشرف
ما رغبت له مطامح اولي التشافي والنفاق وساق اليه من احكام الجبال ما اشتهر ذكره في الافاق
واخمد صوارم عبيده واوليائه في مفارق مناويه واعدائه الذين جحدوا الاحسان وعبدوا الشيطان
ولم يطلعوا مراكب الغدر فاسقطوا [illegible] واظهروا من جبل صنعهم فيما كان خفيا ونشر
من انجاز وعده له ما كان مطويا وذلل من رقاب النصر للعالمين فتغادره ما كان ابيا وجعل
له من الفتح وقدره من النجابة للناس ورحمة منه وكان امرا مقضيا فانما خرجت لها جباه النعم
ساحبة وبعث الملك فوق سمك السماء في عامه وانطلقت السنة البشائر يمينا وشمالا والطلف
المفاخر جنوبا وشمالا [illegible] من النعم المتظاهرة التي يتكفل فضل ذكره باذنانها ولعزمها
وتوابعها من الفتح التي وجهت الايام بسياقتها اليه على ترتيبها الاعظم موضعا ما شوهد ودنا في
موقعا ما عهد ودرى فيه هذا الجوف عادة لكونه في اولياته المعتزين الى طاعته وولاته المعترفين
بظل دولته ولوائه وسبقت عزيمته في الانتقام من اعدائه واصطلام اضداده الجاحدين لبلائه ولانه
لا يخلف الميعاد ولما اتصلت كتب امير المؤمنين المظفر باجتماع كلمة الطغاة المارقين والعتاة القاسطين
من قيسهم ومنسهم على الخلاف والاعتدار باحتشاد وحشر من الالفاف الاجلاف [illegible] بعضهم
على الف والعساكر المنصورة منفوس قصرت الاجال مدتها وطرت الاوجال افئدتها وعقايد
وعقود محلولة وحدود مغلولة وحبه ومخضدة [illegible] معلولة [illegible] من نعم الله سبحانه لما
حتى يسفع بنواصيهم فيخرجهم الى سوء المصارع ويولع بادانيهم واقاصيهم فيقودهم الى
المصانع وعرض بالحضرة اتفاق ارائهم الفاسدة بالشام على اثارة الفتن وتخريب البلاد
واحتشادهم بها موضعين في الفساد مجتمعين على الكفر والالحاد متظاهرين بلوم [illegible]
على محاصرة ثغورها وحصونها وانتهاب سهولها وحزونها واستباحة اموال مالكيها واناقة السبل
على سالكيها متحكمين بالهلاك فعل [illegible] الاعمار منها [illegible] في الباطل [illegible] البرع في الناس [illegible]
في اجتذاب العطب لنفوسهم لسوء تمييزهم وتدبيرهم مجتهدين في اجتذاب التلف لصغيرهم
مطمعين

مطمعين الغائبين في حبائل الهم الضالين بعنائد لهم وحبائلهم في ضروب من المحال تحكم بمخارجها قبل
ان تمد نوالها فيها ويوبقهم سماها دون ان ينكشف غباهما راضين باولعهم الغصير في صدود دفناء
من النعم التي لم تروق ظنونهم الى ما دانت منه عيونهم ولم يطمح الثنا الهمم الى ما انتهت اليه احوالهم
العدد التي انقطعت من نخل طريقها والعدد التي ارتبطت من كل فج عميق جاهلين بانهم وان امهلوا
من التنباسة ضالون بابدى الهيبة والانتقام عن كثب محتكون بسيوف السطوة والاصطلام
طلبا لما علم امير المؤمنين ان الاذلة بهم زادهم اغراء واجتراء والانكاظ لهم كسبهم اصرارا [illegible]
واغواء وان الله سبحانه قطع عنهم عصمة التوفيق بنكثهم مواثيقهم والخذلان شملهم من بين [illegible]
وايمانهم وان الدمار يبوء معهم بطرف ساهر اليه بانتحقهم بسيف ناب وان لا ترده عن قطع
الكتب دون الكتائب ولا تشد [illegible] عن تشنيع ظلالهم الصحائف دون الصفائح القواضب في
حسم دائهم وقطع مواد جهلهم واستئصال عزمهم طال ما [illegible] الله جل قدره كل ما امر وحاوله
وهممه كثيرا ما وقعتها الجميع منا السد واملة [illegible] الوزير الاجل صفيه وخالصته وهو السد [illegible] في مصادفة
الحميد في مواضعه التي يخمد [illegible] التوفيق [illegible] القدر
سهام اذا سددها [illegible] ولا [illegible] الزمان [illegible] اذا جردها وانتضاها ولا [illegible]
مناجاته [illegible] ولا [illegible] عن الجد مقام ولا [illegible] عليه مطلب [illegible]
لخيارهم [illegible] بجائهم والنجدة لطلبهم من الارض حيث ما اناخت ركائبهم ولا اخذ [illegible]
عليهم مذاهبهم ومهاديهم [illegible] لا يعجز من خطب [illegible] بسبب الارض [illegible]
المنصورة من معز الخلافة ورجال [illegible] ومن عند الله نصرا والطاف ويؤيدهم من [illegible] الاول
[illegible] بعلائق والكفاية اضعافا الى ان كوتب لامير المظفر [illegible] اليهم [illegible]
وارشد الى طريق الراي [illegible] واستند [illegible] الوجه الذي يوذن بقلع اصولهم وقطع
اوصالهم ولم [illegible] التوقف في [illegible] والتثبت في جلادهم وجهادهم وترك معاجلتهم بالنكال
بعد الانذار تاكيدا للحجة واتباعا للسنة وتكميلا للنعمة وتقليدهم البغي الذي يصرع واكبر [illegible]

ايامًا ويوبل عواقبه انعاسا لجيده وان غاما فاتشال المرعوم طايعا وقبل الجحافل وردنا معاده بلغهم خبر انهضامهم
بالاخوانة الصغرى من شرقي نهر الاردن مستمرين على عادة طلبتهم المؤدية الى خذلانهم مجاهرين بجملة
عصيانهم المنادة لانكانهم ايسين عند اللقا من لبقا محسبين قبل القتال بالشتات آكبين عن سواء
السبيل مغترين بالامال العليل ملتحفين بالويل والعويل العويل دافنين في البلدة الطويل تهتص
نحوهم من معسكره سعيد ناصيل التوكل على الله حصنا الذي يجير من مكايد الدهر ومكارهه ودرعه
التي بها يقي كل ما يباشره من خطب ويواجهه وعماده الذي يكفيه التوابق والبوادح واعتقاده الذي
بينزل المناح والمناجح وسادليهم في جميع اوليا الدولة المنصورة بعقل ضابط وجاش رابط وعزيمة
صادقة ونفس بحبل صنع الله واثقة وصرامة تذلل الصعاب اذا جمعا فبادها وشهامة تلين الصلاب اذا
لم تساودها فحيتهم السلامة في مواقفهم ومقاومهم واقربت التساده بسوادهم وصراعهم منتظرين
عن الغاية ونجح الطلبة وقتهم بين الغزمة في مناخهم قبل ان ينفرق جموعهم وينبدد تابعهم ومتبوعهم
ومستنجزين وعد الله سبحانه في نصرهم حيث حلوا من ارض وقتر اعدائهم ايمانا لوامن شتر وخفض
فاكان الا ريث ما وصلوا الى غربي شاطئ النهر حتى احس المخاذيل بالادبار والفرار وحسبوا ان الانهار
تعوقهم عن العبور وتترد عنهم نوازل المقدور وما علموا ان اقبال الدولة لن يجعل الغمار ثمادا ولا الاهواء
جمادا وبلج البحار مخاضا والاعراض لاعداء العيال لو دعاء امتنا فما كان الا ما ونحت ناصر ونقر طائر
خاضوا شرع الحسبنة وقد دحسن الله [illegible] وسهل عليهم مصاعبهم ضيرة واظهروا صدوهم
جسورا وعبروا عليها اليهم عبورا وملكوا عليهم ارضهم التي [illegible] حصانها تعبهم طوارق الحادث
والنوايب وتشعبت دونهم طوارق المتالف والمعاطب وطلايع النحس يسوقهم الى مصارع نفوسهم
وطاير الشوم يحوم بفرقهم [illegible] فيهم نيابا وجنود الله الغالبون الى اقتناصهم [illegible] الجلاد
اذا نوعت رعانها ومناكبها [illegible] السما واذا انهاوت نجومها وكواكبها [illegible] وصف الرياح
اذا استعرت سلطانها وبتعرض لصدد الرماح اذا استمر مرانها فنادى الدهر بجال الدولة
مستظلين بظلال الالوية الخافقة بالنصر والاظفار والرايات الناطقة بالغلبة والاقتدار السنية
الحاكمة

الحاكمة لا سنان اولى العدد والحرم والجنود المالكة لرقاب اهل المدر والحضر وشاهد واوزنات
العرب وشجعانها الذين اعربوا عن صفاء عقايدهم في الولا ما صدقوا به من البلاء وحازوا محاسن الاختصاص
والاصطفا بما اظهروه من الاخلاص والى فادة العبر واصعهم في بقعة واحدة كل سام من بني سام وكل
من بني حام حماة الدين والذابين عن حريمه وانصار الحق المجردين لتشييد تعظيمه تحققوا ان التاخير
في عقدهم والمستكثرين لقليل عددهم خدعهم المحال والباطل وغرهم الراي الفايل وانه سيشهد
مشهد الثبات صبر ويغيب ويعادد وده وما مور [illegible] فاستقلت [illegible] جال الادال
الاعقال واستبدلوا [illegible] نعضت عامادو [illegible] الاعمار فلم يكن الا مقدار ما دعت سنة الرماح من
احشائهم واخضبت ظبى الصفاح بدمائهم حتى نزلت اقدامهم ونكصت على عقبهم والتحمت
الذئب في نحورهم فاختلطت قنا بلها وقبائلهم وقصرت الرماح فتقصدت عواملها وتقطعت
السيوف فتبعت دت مضاربها واظلم النهار ونزعت الابصار وعز الثبات وخشعت الاصوات وطارت
العقول وحارت الخيول وضاقت الخناق وسالت الاعناق وسالت الاحداق من المحاجر وبلغت
القلوب لدى الحناجر كان طيرا [illegible] عليهم السهام ورسل الحمام مقصدة وقاصدة ونابت السيوف
عن نوب الايام خاصدة وراصدة وبثت النفوس طائر الاحلام كانه قاعدة وقد حجبت الرؤوس
تحت الاقدام هاطلة وصاعدة وكنت السماء من القتام ملابس حداد وثبت نصال العدى من
واشياع الحق ثبات الجواد وطفقت سوابق الخيل تعثر في [illegible] وركب القتلى بالهنات ايديهم
من الكواهل وابيدت [illegible] الرسائل وصمت الاسماع من صهيل المناصل وذبلت النفوس من السمهري
الذوابل فانقشعت تلك الغيوم وانحسرت تلك الغمرة حتى تحكمت البواتر في مفاوقهم وتحكمت
الفواتر وانكدوا يعلى [illegible] عن الطاعة وبقاؤهم وقوق الادجاس الذين نشاوا مع التعجرف [illegible]
حقوق النعم والانجاس الذين تخلصوا الخلاق [illegible] الكلام [illegible] بعضهم
ولا يعصبهم [illegible] طعن الشيخ [illegible] وقد اتسع [illegible]
وجاوز [illegible] ما اراد [illegible]

فاصبح مفقودا بعد ما كان يكون واضحى مهشما عقب ما كان معمما واستعلى على عالية الرمح صعادا
ولازم سنانه مشرفا على كعوبه تقدمه مقدمة الاضبار وسقى حلبة التراب والاعضاء وخذله الاعوان
والانصار وخلت منه البلدان والامصار وخذل شلوه ملقى بالقاع عبرة الامم وتحفة الصباح
وعظة للناظرين وحلية للعالمين وهام الغادرين الحاضرين خراج على وجهه يبتغي النجاة بنفسه واني
له النجاة وقلبه مرعوب منكوب والشقاء عليه مصبوب والعدو بجنبيه مصعوب والفناء عليه مكتوب
وبقيته في الهزيمة ذايل المعارك وبقايا السيوف البواتك انفل من اهله ورهطه الذين
الله بغضبه وسخطه ولمن يا يستلحق وطايا من تخلفهم والبلاد يا قد تحدق بهم ايام فيه حتفهم
المتاح مسابقتهم الى مصارعهم والقى الحاج شكل نجدة لان خار شهم وداعهم واستفت
جاهدوا في سبيل الله مما افاء عليهم من اموال وكراع واسلحة ومتاع وعدد وعتاد ولا بد ولا
وانتم الباقون من اخوانهم ومطاعمهم واصحابهم وجماعتهم ابناء الشيطان واصباء الطغيان العادين
الطاعة الناكثين والناقضين للعهد الناكثين بين قتلى مطرحين في مهب الجنوب والشمال ولم يحجبوا
في الجوامع والاعادل واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فالحمد لله محق
ومعز باهله وممحق الباطل ومذل حزبه الذي اطال الاسلام باعه وعم بالايمان رباعه واحسن عن الملك دفاعه
وانتقم من عصاه بمن اطاعه وفتح لامير المؤمنين مشارق الارض ومغاربها وجيب سحايب رايه وعالي
وانه سنا لم العناية له وعاد بها وخص انصار الدولة وعبيدها وعساكرها وجنودها باحسانه
وصنعه الكريم رعم نجدة لانه من يخطي الى الفعل الذميم وعدل عن الصراط المستقيم باد وي حد ود
من دماء الفسقة الذين اخر فواعن قبلته وطهر الارض منا دناس من كفر نعمته ومال عن ملته وصب
المردة الموفر سوط عذاب واقى على المؤمنين المجاهدين في سبيله واوجفوا عليه من خيل وركاب
ملك امير المؤمنين معقود بحبل لا يحل مغاره وحوزه محوطه وسايفه لا يفل غراره وادام عزه موتيدا
وحلاله مويدا ونصره محددا وسلطانه ممهدا والبشارات تحضره من مناصر ومسرات في ايامه متوالية
ومعه عالي كافي مملكته واطراف خوزستان طلال الامن ورواق اليمن واغاد عليها مناظم العدل
والفن

وائتلف على طاعته قلوب الخاصة والعامة واليه تعالى الرغبة في توفيقه لما تحمد عواقبه وابن اصر لما انشد اليه
نعم عنده من مواهبه بجوده وكرمه ولطفه وعطفه انه على ما يشاء قدير كما جرى ليعطف عليه ويكن لي
ولد كتاب في المداعبة وهو تعزية بكلب كان للقاضي ابي علي الحسن بن
ابي الدبس نهلان بن شيق كتابي اطال الله بقاء القاضي وادام سلامته وكفايته وسعادته وتوفيقه
عامر دواعي الحزن لمصابه وظهر لواعج الاسف لاكتيابه ضعيف قوى النفس لما بدهه الجهد كما استنجاه
على محمد والمادب باب الكرم والبابر والمصايب وادام الله سلامته متراقيا حتى تتفاضل اقدارها وتتفاوت
فيها منابر جم مناكب العمر ويهم هواكب الصبر وتبلم جوانب الصعد وتهيم اظهر ومنها ما يخفف محمله
الاقدام عن مقادرها ان الظلم بها لا يجري في القلوب ساندها ان الحقها وكلما كانت المصيبة فيه اقطع
لمواد الاصطبار اقطع وكلما كانت الرزية فيه اوهى كان عمل الفجيعة معها اضر وكذا فقد الفقيد بين
ويجب ما لحقه الاصناع تقبض المدامع وعند انقضاء الاجل المضروب شدة الوداع وعلى حسن
يبعي الصابر والجازع والذي يتقبله العاقل يستديره الجاهل والذي ينتهي عنه الحازم ينتهي اليه
الغافل فالاولى بمن يعلم احكام الزمان في اختلاف احواله تناقض افعاله ويرى الدهر كيف يهب
ثم يرتجع ويعطي ثم يجرب ويكسو ثم يسلب ويعرف انه لا يستطيع للقضاء ردا ولا يملك في حال الزمن
لنفسه نفعا ويحدي ان قلة رضاه بافعال خالقه مسرة لنجله وبوابقه وكثرة عتبه على دهره ما جنيه
اجره ويغرط بها الكرم في مصابه حابط الثواب وردوام شكايته يحق نعمائه ذواعي الى دوام امتحانه وتبغيض
اذا انحطت الاصول الى الفروع سواهب الرزايا اذا امعدت الحلة الى يهم عطايا وان زمانا اذا انتزع
بالاطراف فقد بالغ في الانصاف والدهر اذا رضي من الكل بالجزء فقد تناهى في تخفيف الرزء ان يقابل
البلوى بالصبر كما يتلقى النعمى بالشكر آخذا بالادب الاسلامي ولا يعتاد لما يصنع الجزع في
نيصبر على فادح المصاب واحتسابا لله عظم الثواب في المآب والله تعالى يسهل الى الفرج طريقه
ويحسن في جميع الاحوال تسديده ويوفقه بجوده ومجده ومنه وهو حسبنا انتهى الجزء الثاني عشر
اللاحق شرح الله بالمساد دوقاه طوارق الليل والنهار واشتغال قلبه لغوة القضاء المحتوم في

ونعمة نقسم بكون من الوجد الذي وجدته لفقده ومن استيلاء الوجد عليه من بعده وعلمت انه لم يبلغ الكمال
مقاوده ولم نهاية الجبيعة في ادواته لم لتخطى المفقود وعظم مقداره ولا الجهل بانه لم يكن اول من فاجاه الحمام
فاصطلى بناره لا شيا وكلما يوجد عند العوض يخف عليه المصاب وكل ما يتسهل منه الخلف يقل عليه
الاسف ولكن من دقة طبعه وحسن عهده ونفاسة نفسه ونخوة قلبه ودماثة خلقه وكرم عرقه
ولم يمنعه اياه من الايام فتاة الى الحسن فتاته ومن وقت صغره الى وقت كبره وانقضاء عمره وتقدّره لايامه
التي كان يعيد ويعتد ذكايته ويعرف فيها انفضاض صيده على اصحابه ثم علم الانس به دحم الافتقار
ما اخلطف احرص كان على اثار الظبا من كسبها واستخراج الضباع من اجرها وارغاء الارانب من
واستنباط الوحوش من مواليها اصابه من الحر ما اضعف قوي غرائزه وضاعف جوى وجدانه ولئا
حزنه وبلغة ناقت دهنه فيا لهفي عليه فلقد كان كلبا مهذبا ومانعا مؤدبا وصبورا مجربا بدعو لامة
درب قاخا طفا ودبحا عاصفا وسخا القاف لا بالحسن لا بساعيه لم الانس حارسا وللعرابين قادر
وبنا الخلق مواتا وعلى الاعداء غادرا وتجاوز عن قضيه فاذرا وللقنار خاسا ومن الزوار محايا وللعفو
وبالحيه مبشرا وبالاذية المعزة متخصصا وبين الاجود مصبحا وللطراف مستقبلا وللعصر من معاقلها
ومن الرذايل جانبا ومن المعاسر مجانبا وللصنوف طالبا وبقي الزحوف غالبا ولمحاسن الهايم جامعا
المطاعم قانعا وفي ادواح طرايده متحكما ولانفاسها مقتسما ويعود كليبكا قلادة والعقول عليه كانا
عبر فلقد شاهد من اخف امثاله مؤنة واجهها لصاحبه معونة واذكاها حسا واجرئها نفسا واسرعها
ليحمها امساكا واكثرها ضبطا واقلها خبطا واشدها عدوا وامدها خطوا واسلمها عثارا
واعرفها بعقاقير المكيدة وازهدها في اكل الطريدة وادعاها الشروط الادب واكثرها ملازمة لعتاب
على فراقه ونيادة على ما فات من بركات افتناصه واصطياده وعلى الايام التي مارنا فيها بعين داء
عند الا اقتضتها ولا القطيعة بكر شره لا اطعمنا ولا خطفنا ها وكلا بالعريزة بخيا الا كنا
فيها ولا يصيب نافا صيده الا فزنا فوزه ولا المعرو وحشا الا احسنا معرفته ثم لم اعز ان اقصى ادام
بهذه المحن زمه وطلب نهاية الوحشة دون حالة وانخزالي لما علمني وعجبي من مصيبته دون انجرار ولكنني
الا بجمع

ان يحقق ابني محافظ على عهده كحافظه عهده وان كنت شاوناضرا للعذر الواضح لديه واسال الله ان لا
مشاهد الفضل عنه ولا يوحش معاهد الانس منه وان يفسح في مدته وبجميله وان اجمل مونته
بين الفضيلة المثل جنات النعيم ويجمع فيما بينه وبين كلب صحاب الكهف ويحشر بين المكلفين يوم الحساب
في جيل التراب حيح بحيله شعبا الكلب وكلب فانه وان لم يشبههم في الانسانية فلقد شابههم
الحيوانية وان لم يشابههم في الجسم فلقد شاركهم في الاسم وان لم يجانسهم في الصورة جانسهم في
الماثورة المشهورة وانا انتظر جواب كتابي بما الهمه الله من الصبر والتصبر على مصابه لا اقتدي به ان شاء الله تعالى

وله كتاب اعتذار الى صديق له وهو من الحمام

لا يحسبني الامير الموفق ادام الله توفيقه غافلا وقد اصبحت با قلّ ولا يبعدني في ذلك وقد بلغت
عتبا ورودت علي رقعته ادام الله نعمته يلتمس فيها اصدار كتاب فلان وكنت شغل القلب بحمى
الفكر لجز بلغتي فيه دلت في الجواب عن الواجب من الخطاب وعدلت عن طريقة الصواب في ترك الالقاب
من ساعتي علم الله كرما نسيته واغفلته ولم اسند ذلك ما امنعته واهملته الا بعد ما نسادا الغلام
وهذه الرقعة براءة اعتذار وكتاب استغفار والامير ادام الله علوه وكتب عدوه اولى من يوسعه
ولا يواخذني بما نسيته سهوا ولا يعذبني بسيف عتاب ولا يصبب على سوط عذاب ولا يتعقب
ويجريني على عادة فضله في قبول العذر ويحسب الامر ايما بني الله على النهوض بمرضاته ووفقني
عليه من تو خي مرضاته بمجده وجوده

وله الى الشيخ ابي القاسم منصور بن محمد بن كثير وهو العميد بن العميد وهو بخراسان

يكتب اليه منها كتابي اطال الله بقاء الشيخ العميد وادام علوه وسموه وانا معتصم من كفاية الله بحبل متين
لا انفصام لعروته وملتجي من وقايته الى حصن حصين لا تبلغ هم الحوادث الى ذروته والحمد لله كفاء نعمته
على محمد واله الطاهرين من عترته والطيبين من ذريته فاما حنيني الى طلعة الشيخ ادام الله اشراقها حين
امر وظمأ شاهد منهما من الماء سلسال في الى الذهب واما نزاعي الى محادثته ومقابلته ومجالسته
نزاع الله صدقني من عتبه فهام وما يسليه شي سوى القرب واما ما تشهد على الايام التي كانت صفرا

الأنس وانصرفت عنانى اثنائها قواصد الحمى تاسف من قد تنغص الشبيب عيشه وقد كان ايام الصبى
فرح القلب واما تحزني من بعده وتوحشي لبعده فتحرق يلتهب في مفاوز فقرغ اقام بل زاد وضل عن
الركب واما تشوقي للنظر الى لقائه وشوقي اليه متعني الله بيقائه فتوقد ذي سقيم بقلب لم يحترق وغب
كرب يرجو الخلاص من الكرب واما سروري بكتابه اذ تفكرت في محاسن كلامه فضاهاه الدر وتملكت كرت
غرائب دائر وضياء تله سر و رغيب كان قادف اهله فقاد اليهم شرابا من الشراب واما سكوني الى
بلغني دلمبا من اخبار سار منه واشتهر من نظام امره واستقامه فكون خلي بال الذي ما انفتح وفي
الرقص يختال في العز والخصب هذه جملة احوالي وحقيقتها وجلية امري وطريقتها وصفة الذي
تمضي بينه وبينك بيني بلاده وصورة اوفى الذي يعقبني وما لحرانه فيها انقضاء و فنا طلبت شعري

كيف عهده بعدي شعرا

* كعهد احادي الذين عهدتهم * بدل على الاخلاص في القرب والبعد *

ام تلون بتلون الزمان شعرا

* فصار كعهد الغانيات وهل ترى * لغانية يوما ثباتا على عهد *

وكيف عقده اعلى ما عرفته شعرا

* وثيقا صحيحا ثابتا لا يشينه * فساد ولا عيب كواسطة العقد *

او كما يوجب الوقت شعرا

* ضعيف القوى رث المقلد بين مقفع * كمثل الحبى مصلد الزند *

وكيف ورده الكا شاهدته شعرا

* صريحا بلا مذق سليما بلا اذى * رواه يحري في علا المسك والورد *

ام كما تقتضيه الايام شعرا

* تصفقت مغابنة وافوت ربوعه * ومحتنا كامحت وشابع من برد *

وكيف ورده الكا كنت اورده شعرا

ذلالا

* ذلالا بردا صافيا شاب طعمه * جنى النهل احلى مذاقا من الشهد *

ام تكدر بعد انقطاعه وبعدي منه شعرا

* تراه اجاجا آسنا متغيرا * فانى له ملح واخوه دد رب *

وعلى الاحوال كلها فتخصه بني جنى حمل وقته من قلبه موثل ولساني بذكره منلق ومناني
شكره مطلق واياديه لدي غزار سترتها اقت علي المشاهد شواهد وشهود وان اظهرتها
صارت في عنقي قلائد وعقودا وما على الله بعزيز ان يمدني بسعادة ويجري علي جميل عادة
ويمن علي برد زمان السرور واعادة لا سيما في الحظ منه بمشاهدته بجوده ورأفته نعم بلغني
الشيخ ادام الله تمكينه لما بلغه خبري واشتغالي بخدمة مذكورها لم يوثر ان تعلق باذيالها ولم يرض لي
اسم نفسه بامثالها ولم ينقد ان همته فترت حتى انقضت بعد المشرب السابغ على الربي وعفت
للمشرع الصافي على الطريق وقال ادام الله ايامه رب خدمة تحتها عزة وبعد فيها غبرات خفي
ويغذيها سواك ورب مذمة لا استعدي على من احتشمه في الشفقة وانه لا اتهمه و
جنابة لو تفضح عن مجمل العذر فيها لقبل الاعتذار ولو عرف صورة الحال لاذل الاكار وقبل
فان الحر اذا دهمه حوادث الدهر الى بلاد الغربة ركب الذلول والصعب وشرب الملح العذب واحتمل
الخصب والجدب ولابس السلم والحرب والعرب اذا الجاءه دواعي الاضطرار الى تجشم الاسفار و
مجاري الانقياد الى معاناة الاقدار خدم البر والفاجر وقصد المؤمن والكافر وخالط البادي و
الحاضر والتجع الوالي والتجوزين العامر والغامر واستقل الوارد والصادر وجلب عرابيل دائر على كل طالب
يعرض بضاعته على من يريد وباع سلعته ممن يزيد وهذه صورة حالي ولعمري لقد استحدثت بعد
الشيخ ادام الله علوه احوالها فاستخشنت قشرهم وحاشرت اقوامًا فاستغثت عشرتهم ولتخبرنظرا
فاحمدت مذاهبهم وطرائقهم وعيوب مهلهينا قا فارتضيت ضرائبهم وخلائقهم ونادمت منهم جماعة
فندمت على منادمتهم وواصلت منهم طائفة فرغبت في مصادمتهم وجاورت الروساء فما ملات
بادوني ناصل وقصدت الفضلاء فلم احظ من واحد منهم بطائل ووقفت سلاما لما خاطبوني

اشعرني كلامًا حتى قاربوني وقربت منهم وطلقتهم ثلاثًا ثباتًا وكبرت عليهم اربعًا حين رايتهم لسوالا
مخصهم فلم ارا الزبدة فرفضتهم وآثرت الوحدة وبقيت سهمًا في الكنانة مغمودًا والانفراد من النّاس غنيمة

وقلت انفرادي والسلامة اطيب * من الاعتزال سكون قلب بافق *
ونفضت كمّي في وجوه حياتهم * وجلست وحدي ليس عندي صاحب *
وليس يزين البيت ساج ومرمر * ولكن يزين البيت من هو ساكنه *

ثم تذكرت ايام اجتماعنا فاستعبرت عيني حتى حسبتني ارمد وبكيت على محاسنها كما يبكي لبيد على اربد

وكان اكثر انشادي قول النجم

سقى الله ايامًا لنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن رجوع *
اذ العيش صاف والاحبة جيرة * جميع واذ كل الزمان ربيع *
واذ انا للعواذل في الصبي * عاص وانا في الهوى مطيع *

وقول الغزنابي الكاتب شعرًا

مضى ما الفت من عيشنا غير عائد * فلم يبق الا ما يشغله الذكر * وقول حبيب
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه ابدًا لاول منزل *

وقول ابي العالية الشامي شعرًا

ولو انني اعطيت من دهري المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد *
لقلت لايام مضين الا ارجعي * وقلت لايام اتين الا ابعدي * وقول الرومي
بلد صحبت به الشبيبة والصبي * ولبست ثوب العيش وهو جديد *
واذا تمثل في الضمير رايته * وعليه اغصان الشباب تميد * وقول محمد ابن الفضل
وان ترجع الايام بيني وبينهم * بذي الاثل صيفًا مثل صيفي ومربعي *
اشدد باعناق الهوى بعد هذه * مرائر ان جاذبتها لم تقطع *

وقول يزيد بن الطثرية شعرًا

سقى

سقى الله عيشًا قد مضى ذا حلاوة * لو ان الذي يرجع منه فيعود *
اذ الحول بعد الحول تمضي شهوره * علينا ولم يعلم لهن عديد *

واما الان فقد ادام الله سعادة الشيخ اليوم وغادرته من النعم السابغة التي تقلب فيها بكرة واصيلا
والمواهب السابغة التي لا انفك ربط وصفها جملة وتفصيلا وما خصصت به من الجاه العريض لدى
الامام موفق بكارم الجلال مشيئة لفظ والقدر الخطير الذي انا معظم له كما تعظم ليلة القدر والمال
الذي ياتيني عفوًا ما تركني للعفاة نهبًا ويترع نحوي شتا فاصبًا فاصبه على الزوار صبًا والحال
جلتها يد الاقبال بالسن حلى فلا مطمع للزمان في تعطيلها وحلتها السعادة في ابهى زي فلا مطمع للدهر
في تحويلها والقول المسموع والامر المطبوع والامر الذي هو انفذ من السهام الى الاغراض بل من سهام الجفون
المراض بما دقه عندي بعدي منه ولقيدته سعد تاتي منه من العيش الذي لم تشبه الكدر ولم تشنه الغير
الجناب المرع الذي غفلت عنه صروف الحوادث فلم تطرقه ووقفت دونه عيون النوائب فلم ترمقه
من زمان لذاتنا وطيبنا واوقات حداثتنا وشبيبتنا وايام لهونا ورياض الانس خضرة ناضرة ووجوه
الدهر الينا بالاقبال ناظرة ومسابقتنا الى مجالس الطرب ومجالسه ومزاحمتنا على مشارع القصف ومناهله
وجدت جميع ما انا فيه من النعم الوافرة بالاضافة الى تلك الاحوال السالفة يسيرة مختلفة ووجدتني متصفرًا
باللهفي على عهود الصبي وان ادركت بعدها من الدنيا المنى ويا اسفي على ايام الشباب وان نلت من
النعم بعدها جميع المآرب واحرباه على ما فاتني من ملاذ زمن ذلك الشيخ العميد السعيد رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه وخدمة شرف حرمه كانت الازمر واخدمه ايام انسه وعلى عتيق
عنه ايام محنته ولعنت اله وكنت وقرات من نصيبًا من نعم ايام ولايته واقباله نسل الله ان يختم
بالسعادة اعمالنا فقد انفقت في الخطايا اعمارنا وان يحقق كرمه امالنا فقد عظمت اثامنا واوزارنا
وان يبدل الحرارات التي في القلوب بغفران الذنوب والغصص الكامنة في الصدور بالمسرة
يوم النشور وان يعوضنا عن النعم الفانية في هذه الدنيا نعيمًا في دار كرامته سرمدًا واحسانًا في جواره
رحمة مخلدة انه ولي الاجابة بفضله وطوله

وله رسالة الى بعض الاشراف السادة من اصدقائه وهو ابو الحسن بن ابي طالب الزيدي

وكتب مبتكرا يومي هذا على ان التقى لسيدي الشريف ادام الله سعادته فاتبرك بلقائه واتزود في وداد
عمرها الله بطول بقائه ثم نصير معا على الموافقة التي استقرت بيننا الى الغرفة وهو يعلم ان الغرفة من
الحرم من الامن والمخافة تنفسح به القلوب وتنشرح الصدور وتقر العين فصحراؤها سارح وتجد النفس
من هوائها من اوج الحبيب الواضع بقعة وافسح المواقع رقعة واعذب من عين صداء ماء واتى في مارض
الى قبن هواء تتنزه الابصار في منتزهاتها وترتاح النفوس لمنوحاتها وكان ملكها مصادف
وكان ساكنها نال بها المنى وكان جامعها عروس تفتر عن طيب مبسم وكان شادها شادي مكرم ايام
موسمها وكان بركتها فيها بركات مجموعة وكان ارضها رياض بالزمرد مفروشة وكان في اطرافها مطارف
من طرائف الوشي والحلل وكان اشجارها وصائف حليت في غرائب الاكاليل والكلل وكانما سطوح
منازلها افلاك تتفتح منها زهر النجوم وكان جميع سككها وازقتها بروج تنتشر فيها شهب الرجوم
مساجدها شاهدة الائمة من كثرة الوفود والرحمة وكان المصلين فيها ملائكة ينتظرون من عند الله
عواشي الرحمة وكان اوقات العشاء بها من ضوء المشاعل والقناديل ضحى نهار وكان اصوات القراء بالليل
احسن اذانا من تغريد الاطيار وكان مصابيحها المظلمة عليها عصابات عليها فرس ظلمة على قبة الصخرة
او جبل ابي قبيس مشرفا على فناء الكعبة فحيث ما توجهت منها معرج ومعرس وكيف ما جلست
ملهى ومانس وانها من لست مشرب ومجلس لاهلها فيها فضاء والتباني اسحار والزهاد فيها طرائق و
نطاف والغرا يحاوون الى الصباح بقلوب خاشعة والمشاة يبتدعون من الافراح بنفوس طايعة
صوت القراء فانظر من لي هل ترى عليه من يلي حرما امنا وحصنا حصينا وفناء رحبا وقصرا مشيدا
فليبادر الشريف ادام الله سلامته الى منزلي فان ايام اللذات ان ادركها فرص وان فاتت غصص
المسرات ان ملكتها مختصرات وان ضيعتها حسرات وزمان الطيبة ان اتم فقصير وان تولى فخبيث
وليغتنم ساعة الاجتماع فانها تجمع شمل المعاشرة والموانسة وتحفظ نظام المذاكرة والمدارسة لنعلم
في احياء هذه الليالي الشريفة بتلاوة القرآن ومحادثة الاخوان استعمالا للشهادة وتخلص الكبر
القلوب

من القلوب واستنزالا للرحمة من عند الله جل ذكره وهو يمحص الذنوب واستنهالا للسعادة من جنود
الشقاوة اشملا لاعلى العبادة تعلى الدرجات في دار البقاء ومن عمل للاخرة فقد ظفر ونجحت تجارته ومن
تعلق بالدنيا فقد افتضح وافتضحت خسارته وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور والى الله عاقبة الامور

وله رقعة كتب بها الى الحسن بن صالح الملقب بعميد الدولة وقت الوزارة وهي

وهي اول رقعة كتبها اليه **منها** انا اعلم اطال الله بقاء عميد الدولة ان كل سبب يستمد على الكرم
سعادته ويحول بينه وبين المنقعد ودفع المحن وان كان خبيا عن الابصار ومنسوبا الى تقدير
الرحمن وان كان فيه حرب من الاشياء على الاخبار ونفعه حملة حالي وتفصيلها اني ركبت من داري
يوم الخميس الثاني من يوم العيد وقد اسفر الصباح فسفر نقابه ونضى الليل وقطع اطنابه ولا اقصد
جليل حضرته التي هي شرعة يردها وفود الفضل بالامال ويصيد دون غيرها اموال الدنيا اهل جود
فخطى منها الجاه والحاجات ولا غرض الا التبرك بمشاهدته والتشرف بطلعته ومعي كمثل الملك ابو
وكانقطع للسائمة بمجالس وصائغ وتطوي الطريق بتبشيرها في اسلامه وينبئها وصفي في ذكرها
الاصيلة واخلاقه الجميلة الكريمة فلما بلغنا سويقة الوزير اعترض لنا في مضيقها فرس هائج
لبعض الدولة سعاده كفاه الله شره فخرج على مائدة الركابي في اكثر الاوقات صبوح عارية او جماعة
فصدم البغلة التي كانت تحتي صدمة الزقت ظهرها بظهر الارض وانا منت فوق بالطول والعرض
جرحت من تحتها جرحا اوقت اتمامه من الاملك لنفسه نفعا ولا ضرا فلولا ان تداركني نعم من نعمه سبحانه
الذي لا احصي نعمه ولا امن نعمه لما دفعت بي ابدا ولا نقلت رجلي قدما ولا انفست نفسي
والماء ولكنني تحققت ان سعادة حضرته التي كنت متوجها اليها بعد صنع الله الجميل وفضله الجزيل
استقبلتني فاقلتني وتلقفتني فوقتني ووافتني فاكتنفتني واقبالها انا الهي صرف عني صرف
النوائب وبركاتها الحاطتني فخاطبتني من جميع المصائب والمصاعب نعم لولا انما ابتليت بوقعة
سالك فانفا من حسد لا عله ورميت برقيبا وحدثنا من سهام ولاد الزناو فرعي من ان يعرض
خاسد في مجلسه فيقول انت العيدي لم يكن تهنئته بالوزارة منا لسابقه ولم يحضر حضرة المخصوص

ولم يكن باذنا لادمن المتعلقين لعنت مجلسه عن الاجتماع ولما تشرفت بساط الاشغال ولا جللة من الاعلام
والاماثل ولما انتهيت الى صورة الحال ومع هذه الحادثة التي قصرت خطاي من السعي الى حضرته وارشادا
على الاستسعاد بكريم غرته وحرمتني بوب لقمته بلسان يجري كما انما اطلق المجوح في مدحه وحمده ولا
ينثني عنانا عن الثناء عليه في قربه وبعده ورأيت الاحلال بالمفروض لدعا علي من لدعا الحادثة في دين الله
والولا فضت منبع الدعوة ناشرعني في التقرير ومرتبته بشة الناجز في المقصر الى انما اسئل الله ان يبعدة
العبد ولياد ايامه ويضاعف لديه سوابغ انعامه واكرامه ويبلغه في كل ما يريد ويبعد عن
تما بن مراده ومرامه وان لا نخليه في جميع احواله عن عز دايم وسعيد لا ذم وعرض سالم ودهر مساعد

ولم رقعة في ذم الحسد يعرض فيها بعض الرؤساء من الاشراف

الحسد مذهب لا يعتقده الا من ضعف دينه ومركب لا يعتقله الا من يخف يقينه وطريقة لا يركبها
الا من قلت تقربه وخليقة لا يعرفها الا من استولى الدين على قلبه وشويعة لا يردها الا من يعاند
الله سبحانه في قضائه وقدره وطبيعة لا يريدها الا من طبع على سمعه وبصره والناس لا يرتضي
الا من يعرف نقص نفسه وفضل ابناء جنسه ولكن من الحاسدان لا يقيد على ان يبوح بسره
بعض صدره ولا يستطيع الا بانه تعالى قلبه محبوث بجمرة وكرمه ولا يمكنه اظهارها وحسبه فيتنغص
غيظه وكمده وان يتقطع كبده اذا رئى من اغناه الله بفضله ويتجرع لبه اذا شاهد من يصنع المعروف
الى اهله وحسبه خزيا ان يسهد ليله والمحسود هاجع ويهيج نهاره والمحسود وادع ويشتكف عاجل
الاضرار والمحسود غافل ويصلى نار البوار والمحسود عنه ذاهل ويرى في مسائه غير مسرته وفي مصبحه
من سواه منفعته والمحسود بين لا يقنعه من الانسان زوال نعمة حتى يرى سفك دمه ولا يرضيه
ذهاب ماله الا مع هلاكه واستيصاله دينا هي فحسده حتى لولده ويغتاظ لجهله حتى من اهله وسالم
لسانه وغلبه محارب ويديه عجز في اعلانه وضميره معاتب فسأل الله ان يطهر قلوبنا من درن الحسد
ذنوبنا الخاطئة عن اعيننا الرصد ويرينا في الدنيا بالزهادة التي هي سبب السعادة في الاخرة
الذي هو تمام الاحسان بكرمه ومجده اما يا سيدي ادام الله بقائك وكفاك شر من حسنا لما اولاه

التعجب

التعجب من حرصك في ضمان الحرص الى اقصى غاياتك وتكلفك اعاديك بصفحة المباينة مع فضلك وكفايتك واتفاقك
فما وجهك عن بعض من يشر به مما عليك وبذلك مصون جاهك لمن لا يصلح ان يقف بين يديك وترديد
الى من لا يرى فضله حقه لا يستطيع ان يزيد في رزقك وانقطاع املك عن غث الخلق نعمة ورضا وسعت
كل شي رحمة وتناجيك على حرام تدخره متعمدا ان لا يغني اخوه وتفاخرك بحطام لمنقضه ولعل عدوك
ينفقه ويفرقه اما تعلم ان حبك الدنيا متاع الغرور ودعاتك لا تنفعهم بما تحاضر لغيرك يوم التشور وان تسلم
عملة اذا خفت ظهرك وثقل وزرك ونصف الميزانك واستويت في الخير تركك واعلامك وان تلقى ربك
غير مسرف ولا اشرف ولا محفه ولا ملحف وكاني بك وقد بلغك الى هذا الفصل قتلو قرابين القرآن
العظيم قول الله الرحمن الرحيم اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وتقول
معرضا بي يا واعظا عظ نفسك فانك تأمر بخلاف ما تعمل وتشبه صفة بما تفعل وتخبط كالحاطب
في الظلام وترقم على الماء وتذهب فيما تقوله مذهب التمرا وطالما رايناك وانت مملق
العزد ويكلفني بيديك متعشق من محال الامور ما تشتهيه وطايرة عليك متدرع في مناقبك متبع هواك
موسع في الخطايا الخطأك تابع احزانك بدنياك واصل ليلك بنهارك فيما يلم دنياك وسم بالحرمان حسنك
وهدم مبانيك وهدم مبانيك من سهام دهرك طالب نظام امرك مضادا من نا فلته لغا
والتق بنا رحموت فاد نفاته ساكن الى من سعى في فسادك تايه عن تنبيه لعنادك متقرب الى من
في ابعادك متجنب الى من اجتهد في ايعادك غافل عن وثبة البه عقارب فكر ذاهل عن انصبت عليه
سحايب شر معول على من ذاهبك مناكب غدره متكل على من مرهنك كنا بعكره وختره
من سرفهك بين الجهم معاشر من ليس لك حلية الزمن متعرقا وردك شوارد الغربة متسديمين من نقص
بلك اوابد العز معتمد على من قصد له واضعك وحسدك فاسعدك ذمكك في بلغا وتفضلك
فبعضك وهلم جرا الى اليوم الذي وانت بعد راكب راسك فيما يكسبك الاثم والاثام ويعقبك الظلم
والاظلام جار في ميدان الهوى طلق الجموح كاه بالنصيح سادرا عن التوبة النصوح ساع فيما يعقبك
الكمد في الاكمد وتشعبك عقب البكي بالدماء تاسى لطول الامل قصر الاجل على تراخي المهل مشتغل

منفق عمرك على ما لا تقر عليه غدا حلا من نادم فرغ ولا راحى انها مل له اجل انف ولم يمنك الا من لا يعرف
ولا يبقى في الفضل عيادك فكيف تنهى من خلق وتاب مثله تحمل عمرك ما لا تطيق حمله ومن شده
طريقي تعجز عن ان تشكر وتفنيه بمجالس في قدر ذلك ان تذكر وكان من قضية العقل ان تتم
دنيك ثم تردع عمرك وتمنع من كل نقيصة ثم تمنع سواك وتظهر عرضك عن المعايب ثم تجنب
وتثنى عنانك عن الباطل ثم تطلق بالحق لسانك لعلك تنصف واشد ما قلت وتصحب وصدقت
فما ذكرت وشرحت فيما العذب لفظك وانفع وعظك وما اوقع ما دلك واشبع كلامك وما
من منهج الحق وطريقه وما اجرئني في ورطة الباطل ومضيقه وما الجبني فيما ياخذ بحظي وتقسمني
ما مني وما اشد اختلافي بين عزتي صحبته وعززتي شبيبته وما نعق على نفاقه وخدعني
واطرابه وما اكثر اغترادي باليوم الحاضر وقل اعتباري بالامس الدابر وما اكثر اغتراري بامانى بركة
في بهده ويمينه وتعلقى براية الغدر والتيه بمينه وما اصدق حاجتي الى منع من عند الله تعالى
يحميني مكايد الحساد وعنانه من لدنه تعينني على اعداد الزاد ليوم المعاد وما عليه عن ان تصون
وجهي بالقناعة عن التبذل للسفل وتوفقني لما يرضاه في القول والعمل بطوله وحوله وجوده

وله رقعة الى المتحمل مبين في الترتيب

يصون تشنيفا الله واستخفاني به وهو بمولى النفع الهربي منها لعلك يا فلان ارشدك الله الى الخير تعرف
ان في هذا الوقت لاد حسنه سوقا تروج صناعتك فها د تنفق وتبتاع سلعتك التي تتاجر بها
فامرت من الى قاصرة وتخلد فيها وجمعتها على صنوف لحنك فيها وملكتها باجاسها وارضا فيها
عليها من جميع اطرافها وانفت من كذابك وان كنت قليل المعرفة بها منحوس الحظ منها والقت نقلها
عن منكبك والقت ذكرها من كوكبك فليلى نفستها ودسوابها كانك وقضيتها زمانها
قبل اولي الذي رايته وبليس في هذا الباب انما يت وان كنت اعلم اليوم بقيمة ان الكتابة
حرفة لا يحلى بها الا محاذف ولا يتبرمنها الا عالم باهل الزمان عارف فليت شعري ما الذي
فيما اخترت لنفسك او يفاوضك فيما فعلته ليومك وامسك وانت ما كنت تكتب بكتابك
ابدا

ابدا درهما واحدا وبلغت بطحشتك وشفعتك اعنان السماء فصاعدا يا انسان واستغفر الله من
مثله فقد صرت تصبو على ما يغنيك عن النفاق مطرا فاضحكه وما العبث من العقل الذي تترف به
بلغته وعسكره تركب طول نهارك في الاسواق ما زاد محاجتك ولمنا ملك تقاوم اكب وفدامك
جنائب وتعد وتحث ما يليه سراويلك وارخيت طرف منديلك واسبلت شاد لبك مسبلتك
ولبست ذنارك وجاحلتك مصنعتيه وعرضت اقوالها صفاعته تمنهم خاشئيك يشون بين يديك
بالترسه والرماح ويتناوبون بالتطرق والصياح امثالك بعقلك المزوق وجعلت المفرش وتقيد
المحفر وشومك الكوز تطعم الخبز ويبس الحز ويحض بالتقريب والترحيب ويقلد خدمة الترتيب
ولا تضرب كالطبل ولا يرتض في الاصطبل ولا يفرش تحته السما ولا ينقل على ظهره الزاد والما
ما ظلت يا فرحه وما اوحشك ما تعرفت يا سيدي وما اكثر ما ظلمك لنفسك واشد توريطك
في بحث ان البغاث بارضنا يستنسر استنت الفصال حتى القرعى ان كنت من الناس فاين الراي
اكلب ومن العجب لاشباه تميس مطوق انسيت يا هذا الامر جوعك والحافك في سلة
الناس وقنوعك والخافك حجر المساجد وقصدك ابواب السوقة بالقصايد وما اشتهيت
ان تشبع جوفك وتامن خوفك وتستر بعد العري جسمك وتظهر بعد الخمول اسمك ترى ان تنجد
في الترتيب الا استنكافا من سوء حالك ورحمة لك لا امثالك فباي وجه تستحق منك تنيب
بعرضك من حوام وضائع علية الناس من حطام اليه او يجعل ما اهلك الله به ستوك وصنع في
على ارجحك ابقاى عليك في الفاتك على خد منك وتركك الحسنات بين تقصر عن ادبك
ام الذي غرك بيرام الفاضي حتى مدحت منه وضاع محمدوح وسعيت معه في هلاك روح
نوح وكذبت في كل ما كسبت وحلبت لك ولغيرك من سوء الفاله ما جلبت حتى تطامع وجه
ولم احط على المشرحه ليست خدمتك التي تنظر فيها خدمة الترتيب ولا مكتبك الذي استمع
دنية الخادم الليب عسى انك لما رايت لنفسك دنية طفيفة وجعلت لها بك كل يوم
تمنيت ان تكون خليفة هذه مقدمة الجنون والوساوس ونتيجة ما حلت اليابس معها الى

لا اعجب من غلط الدهر وسرف ان يملكك هواك ويبلغك مناك ولا استبطي من شوم الزمان ان يفتك عن حرمة العذار والحشافة الى درجة الامارة والخلافة فرضيك بحمد الله لكل حالة ادل كفل صدر جاده الله وانت تقدم من اراد الخلافة فيه ثلاثة تراشيا الدهو ودار الحرب والمصلية اما الدهر فانها متقاطع من اضعفاء عليك متصلة من كل جهة اليك لا تزيد انت حتى يقطع وصالك ويقلع وبيد وشمالك وعربك فعلك واما دار الحرب فترى نفسك مخلدة فيها في قرب بين قبيل حبس طويل وحبس على الهوان وخذلان وامتحان فيضرب فيها الكعبك ويخلع قلبك وتوافقها عيوبك وتعاقب بذنوبك واما المصلية فربما تنبا الموهنات وجودها او ينصبه من خلفك وعمودها وكم ترى بدل المصلية مذ لم تعلل عليك حتى تركب مركوب الادهم وتشرب مشروب العلقم وقد جرى في الموقف الاشرف نادي الشيق حاد لنا من ذكر اعمالك الجالبة العيوب لك ما يحمر ذلك وبجرح عينيك واليك ينافي الحديث وان غدا لناظره قريب

وله رقعة اقتضاء صديق الى صديق له وهو سعد بن عقيل في باب كتوم طل بها محسن

الخبر لا يابي على عجل والشر ينبو بسبله مطوع انقلبنا حفظك الله واستمع بك في ايامنا هذه بعضا من الانذال العصابة تدوسهم بالخذلان وامتحانا بطائفة من السفل طافت عليهم دوائر الزمان فكفاء الله نفاقهم وطاف فيه سوق الباطل نفاقهم وتعدت خلاقهم وظهر في المصادرة اخلاقهم فجزاهم الله تضعيف الجزاء وجعلهم مغلوب الحاده عوضا منهم اخوان الصفا المتمسكين بعرى الوفاء فبنسله ونسبه تذكيت حفظك الله تشاهد ما كان يجري بيني وبين ابن تدوس شهورا عند الاجتماع وما كان من التملق الذي هو من عادة الرعاع الاتباع ويتعاطاه من مخادعة اياي بمنطق جلب ودبر في خلاب وقول كذب وجد في صوت لعب ويعلق رجائي ابدا بباطل وعد وعاطل عهده ودعا هي عقد ومن وما دده وكنت اراها بعين استهزاء وانظرا بنظر من يعلم انه كذب بصناعته فحدث مواعيده واخلفت نوائبه وكذبت مواديبه وتحقق انه مودة تكذيبي ولا تخيب عني وانه بحجى خلاف ما يبدي وان ما يحمد كلها اضغاث احلام وهواجس اوهام فهو لا يتقرب الى سلطانه الا بشر غائب ووعد كاذب ولا تبعه عليه

علية لانه كالثوب الخلق ان رقع من جانب تخرق من جانب ورده بوجه وعقد بالاصدون بلوغ املي ان شاء الله لا يطلع على الامتنان بن تعمر كتبت رسالة الى الصديق بينا فلاذ وقعه في معنى اخراج الحال بسبب الكسوة التي في الخزانة الخاصة معروضة بنسخة الطبعة الى الاستاد الفاضل ابي البيان ايده الله واعتمدت على انه هو معتمد لكل قاصد ومفضل لكل عاقل وتخلفت على كل من عرفته ربي منطقا على المكارم تحملاته النقاء نال الامن الجد طودا لا تدرك العيون هضابه مخيما من الفضل بحيث لا تقلع الايام اطنابه حالا من الحادثة محال لا يستطيع الدهر جنابه متخلفا من المروة حبالة لا تقطع الحوادث اسبابه وارجو انه في فيها لطائف وحمى جانب اماني من الاكدار والاخفاق فاشد ما تكون الحاجة اليها في العيد وقد قرب ايامه ودنا المامه واحب اعرك انه ان تنجح بصدقها فلذو قد قضيت الحاجة فانت تعضيها الى الحاجة مطلوب والاعرضتها على الاستاد ايده الله لبنهم باتمامها فانا اليه منسوب وعليه محسوب والسلام

وله رسالة الى صديق له في الاذكار بحاجة وهو وهب بن صدقة

انا اذا طمحت الى الشيخ ادام الله عزه بعد المحل والعثرة علقت نفسي باقتراب الغرب فاتفق لها اغيلاد وامنيتها بورود منهله العذب لتسكين غليله ولو وجدت سبيلا الى الاستكثار منه ولقباس غرائبه الاداب عند لرايت فيه الغنيمة الكبرى والفائدة العظمى بل لو تمكنت من ملازمة تلك الحضرة الجليلة التي هي ملتقى البركات وموسم الشعر ومزارة الفضل ومجمع الفضلاء ومشرع الرياسة والسيادة ومنبع الاقبال والسعادة لان فيها ملاقاة الفكل ولم تسن في قلبي شاهد بها حيوة الشغل ولكن مكوفي على الجد من الشعبية التي بها اعتزوا اليها اعتزي واوي في كنفها ابني واليها انتمي ضرعنان حضرتي على حكم الاختيار وتعددت الطرق الى الاخلال بها ودعني لي من طرف الاعتذار والله تعالى يبقي الشيخ ويبقيه ويمتعني بوجهه انقبضت ام انبسطت وفرحت وفقدته خانجة حضرة ام ارخت وبعثه ام شهدت وقربت منه ام بعدت فلا يخليني من المرغوب فيه من مكرمة والمظنون بجزل من محاسنه وما ذكرته وقد كان الشيخ ادام الله عزه بوم الاجتماع في موضع كذا انه متفضلا لنا تجاذبنا في امر الجاري بالنكار وما تم طوله باتحادي صاحبه له بوان وسوء عشرة وضمن عن الشيخ منولي ديوان الزمام تولاه بحفظ النبي في تحصيله الى

بجملة وتفصيله فلقد اثلبت بعلم الله في امر هذه الصدقة من لا يبعد في وعد ولا يبتغي الا ان يا كل حمده
وانا شديد الثقة بها بني اليه من جميل ما انا عارف بمكانه ذلك الحبيب وامكانه معول على المشهور من مروته وفتوته
ولولا الحشمة لقطعني عن مخاطبته ومنعني من مكاتبته لذكرت له بعض ما اتم على كل سنة منه طلبا انه نجح
مصالحي بجر ... من يعرف اقدار الرجال ويصون مصون جاههم عن الابتذال للشيخ ادام الله عزه اولى من
تطول متبرع بذلك الحمى ما اصفر لي عنه وعلمي برمته وتشيد بيننا حالة في المودة لا اضعف بيانها
ولا اقصر معانيها ونتلطف في التمم من اثنين لذلك بحيث على ان اطري كل وقت ... لديه واهدى
ما اجده من رضا عني اليه ويحثه على اعتناق هذا الامر واطفاء ما احرق بين هذا الجمر فقد رضيت بان يقع
العاقد منه وان كنت مظلوما وارضى بان ياكل مالي مثله وابقى محروما فيكفل هذه الحاجة تكفل من يحرص
على ارتباط نوافل الشكر ولا يامن من تصرفاته بوادر الدهر ويرجى من اخباره سلامته وانتظار امره وا...
ما اسكن اليه واقدم شكر الله كثيرا عليه ان شاء الله تعالى

وله رقعة الى الشيخ نجيب الدولة يعوده بها وقت علته قبل الوزارة

احق جسم ان يكون بعين الله سبحانه ملحوظا ومن نوائب الزمان ونوازله محفوظا وبالاقبال محفوفا ...
الاعلال مصونا جسم الشيخ نجيب الدولة احسن الله ولايته وادام كفايته ... تحجب عليه منه من الكرم
... من المجد تمكينه ووسم بالفضل جبينه لا زالت خدود الاعداء له ... واسباب المراد له ...
طامعة نعم بلغت اوله ... مبادرا الى الزوال ... واستيفاء الحظ
فصد منبي في الطريق ... من نعلق ... شمت ... من ملك
امر اصعب ... بعد ... الكوب ولا الطمع ...
ركبني فضلا ... الوجع ... من شاد كدها ... فيما
اصابه ... في الاعتداد ... الفروض التي حالت بيني وبينه
وانا ابتهل الى الله تعالى ان يجعل ... سعيدا ... من العافية
ويعقبه ... ولا يفجع اهل الفضل بعده ولا يخلي ... الكافة ... فضله وكرمه
بكفه

وله رسالة الى عميد الدولة ابن الحسن بن صالح في الاقتضاء والمعاتبة وهي في الوزارة

قد تفضل الشيخ عميد الدولة ادام الله فضله ولا زال ... بلطفه من الاركان ...
الجاري يجري على كريم عادته في اعادته بعد انقطاع مادته وسعيه في تمهيد الامر بالحضرة المطهرة زادها الله
في جلادتها وتقريره وتسهيله على الجملة التي ذكرها بعد تعذره حتى استقامت الحال بعد ان كانت
مائلة وحليت عقب ما صارت عاطلة والفت عصاها بعد ما كانت راحلة ولم ... بها
ما كانت ماحلة وطاب بجنانها عقب ما كانت ذاوية فاصلة ونال عنا بعد ان كانت خاوية
ناحلة تفضلا منه لا طلق لساني بشكره حيث ما سار في بر او بحر ... لا ابسط لساني بنشره كيف
تصرفت ... ونشر ... في باب مكرمة ... طريق مكافاة على ما ... منها
مسالك ... على ما خصني بجمالها ... الحائز الفرقة الى ركوب مركب الثناء الذي هو
اطوع مقادا واميل الى جانب الدعاء الذي هو اخصب مرادا واخلص رغبتي الى الله سبحانه في ان
بالمعونة على ما يتولاه ويقصده بالكفاية فيما يتحراه ويبلغه اقصى الارادة فيما يتمناه ويؤيده بالسعادة
في اولاده واخوانه بلطفه وكرمه والشيخ عميد الدولة ادام الله نعمته عندي ممن اعتز بها ... هنا
ادناها واضعف كاهلي عن ان ينهض بحملها واضعفت عاتقي عن ان ينوء بثقلها وبقيت مكرمة واحدة
وهي ... واحكمها ... في وجوه ما سلف عندي من منته وهي في ... ما نظر لي من ...
مدة وهي ان يتلطف في حصول امري بالحضرة المقدسة زادها الله في عزها على احدى الخلتين الا ...
او تسريح باحسان ويعلم ان لي نفسا ... الدنيا ... كما قيل تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها
ويتنجح ... وقد ابتليت بهذه الحضرة ملابس العمر وعرفت ... فيها اخلاد
النفع والضر ووقفت بها شروط الشكر والصبر ... على خطوب ... هوان ... لقلة ...
الى ... الابتذال ... من ... في الديوان هذه ... ابتداء الخط الشريف
والداهية الصلعاء والطامة الكبرى والمصيبة العظمى والفضيحة التي لا ... والمحنة التي لا يزول

واذا ما جنيت كنت حبيبا *** ان ارى غير مصبح حيث امسى

الله يعلم انني قط ما جئت بارضٍ الا كنت عند مالكها مصدّراً مقدّماً ولا حللت ببلدة الا كنت عند عمادها موقّراً معظّماً ولم ارتفع الى هذه الغاية حتى نالني القرب وحلّي الاعتزاز بالاصطفاء والاقتفاء من بين الاكفاء مخصوصة بالاعظام والاجلال من بين الامثال والاشكال وعزيز علي ان احط بعد الحذاقة الى لمكان خطى وهو انه وان لنفع ثوابي فيدي عزيز اذ نابت شعري بابي حرم يسقط دني الى ذنب وبات ذنبي خفيت الحاسد الكاذب علم الاثم وانا نقي الجيب من كل عيب والحمد لله وانا من امنا عتقي في حمى كليب وما جنا بي لذا لما حرت ولجرب في المراهب ولم الا عتق في المحاجر بعدنا للتعليب ولم اروج بكل سهم عابر عابد لم اداس كجلف مخافرا عاجز فالاعتبار بكذب من ينسبني الى العجز فالخدم انا ضرة الاعتبار بفضلي على انني مثل المجد

★ جنا بي ان حاسدي قرابته ★ عمي عن الفضل نفسه ذو عمىٍ عن الكرم ★

★ لا يعرفون مقادير الرجال فلا ★ يدرون ما الفرق بين الكلم والكلم ★

★ قوم لئام اذا ابصرت نعمتهم ★ دعوت ربك يستعفي من النعم ★

والشيخ عميد الدولة ادام الله دولته اولى من بجزيه لتخليصي من هذه الورطة بجميل عنايته ويجبر من هذه الفلتات بنور هدايته وبما يقضي من حلاوة نعمه ما لا ينغّص بعده عيش عليّ ولا ينبّه الايام معه الى الاساءة الي ان شاء الله تعالى

وله رسالة في المعاتبة منه والاستعفاء والشكوى تعريضاً وتصريحاً

لو كان العبد ادام الله عز الشيخ عميد الدولة لدفع دوام عطلتي وعزّ لي واشتد ابام بطالتي واشتاقهم حالتي لا ذمّا غير متعدٍ ومنه ومنا وقفا علي غير مخط الاحتمال ما دام الغايب وتعقّبت كلام المغتاب ولكني تحقق انه ما يسأل عن حالي سائل ولا يسمع بخبري مقيم ولا سائل وهو يعلم ان صناعتي ضعيفة وبضاعتي غير ظفيفة ويدي غير كسيرة وعيادي غير قصيرة ومعرفتي بما الوليه غير قليلة وبصيرتي بما اولاه غير كليلة ولا فليلة ثم بلغني ان بهذه الحضرة الجليلة في صورة المطرود والجاني عليه والمقصود للشتاء البرد المطروح الذي لا يعتبر لاحد في استخدامه ولا تقدرة لفاضل على اعلام امره الى نظامه والمبعد الذي صار عن هذه الحضرة الشريفة مع انفاق وانساعها وكثرة دخلها ونداها

وعظم

اللائمين ليلاً

رحل به فذهب حضار مرتفع

وانا امر رهبة بعده رسالة

وعظم خطرها ومكانها وجلالة مالكها وسلطانها على الاشتمال عليه وعجزت عن الاحسان اليه ولجوا فيها بحجة يتغلب في التيم ببنا وشما لا وعقيلي بغارب قادون ثروة وبيانا او وحيل في نسبه بجنون السلطان اعلانا واسرارا او عليل في ادبه بأكل الدينار اسراقاً وبذل الثنية بما عمر الى ضعف الانتقاد وسوء الاعتقاد وكثرة العجز والنقص وقلة التمييز والنحص او الحسد الذي ما اكثر ما يبتلى بالفضلاء والادنى لا تخلو عن مثله الاغنياء وانا اخاتبني حضرتها لن تعري يوماً عن الفضايل او تخلو من الحاسد والمعايب الصناعة حقوق لان فضل او يعجز عن محاسن اهل الادب لا سيما ويده عنان الملك مصرفاً كما يشاء وديوانه الذي هو اليوم مجاده وعميده واحوال جليلة تنبئ عن اصالة عقله وجلالة اصله ومعرفته بفضل اهله ونظره ولديه وضنانه وتعصبه لمن يجيل في الادب قدحاً اصبت يتحبب في مودته نفحا وقد شرحت صورة حالي في رقاع عدة سبقت اليه وذكرت له اما تحققت انه لا يعتد عليه من ذكر حالي بالحضرة المقدسة واصلها حال ان تغربت مغاهدها او تكدرت مشاربها وموارد ها علمت بابي نامد في هذه الايام في الاعمال وان كانت جليلة وقانع ببلاغات الصدقة التي كانت برسم الجاري وان كانت قليلة ورواتبها بان هذه المدة اذ انها كانت واسطة في قلادة بين سنة الغز وضيعة اتحدت بجمالها الى احوالهم انشاء الله تعالى

وله رقعة منه في المعاتبة الى بعض اصدقائه وهو ابو البيان

يا سيدي احسن الله معونتك ودام الامتاع بك والعدق عنك كذب نقطابي ان الجيد لا يتغير تغيرا واستلجاب الجياد وحتى الاجود وقل الاجماد وكثر الحساد وظهر في الناس الفساد وطاب العناد ثم والانفراد وصادت المروة فيدو وجلها والفتوة صعب مركبها والمكارم انكر منهجها والفضايل اشبه بها والادب محناة في النوادر والمضاحك والحامد ملقاة لخرق العارك والمستحق ظلماً ما يستعمل الا في المطل والزخرف كثيرا ما يستنزل بالتحف والهزل ويقيت من ربوع الانسانية اطلال لا تحت النفس بها ولا صافر وابتلينا باقوام يعدون مفاخرنا كبائر كأنهم لم ينشدوا قول شعر بن كمام الهادي حيث يقول

★ العرف من باته تحمد مغبته ★ ما ضاع عرف وان اوليته حجرا ★

او قول محمد بن مناذر العتبي حيث يقول

* ما دام جاهك معمورا جوانبه * فابذله للناس حتى يأمن الغير *

وكانهم لم يسمعوا قول بن بنانة الصديقنا رحمه الله وهو يقول

* يعطون ما يعطونه من نفوسهم * فاذ بن كواد لا يبقى *
* فاذا اتى معروفهم لم يأت في * وقت يفرح عن ابي الهم *
* فيضيع ما الصبر واجرهم * ولا يخلون من ذم *

اللهم انك تعلم ان الضرورة تدعوني الى ان اجري بما لا اوثره وقلبي فاسئل الى من لا احبه قصدي والمرتجى عند كل من لا ارتضي بضاعتي واكره نفسي على معاشرة من يعرف كبر نفسي وصدق قناعتي الامين السماء ومن لا يبقيني على ما اني عن لحوق الماء انك سميع الدعاء قريب ويا سيدي ادام الله عزك في حديث الشباب ولو صرف الاستاذ ادام الله حراسته بهمة من عزماته التي عرض المرقة ولطف في تحصيلها عنده بالشهادة بعد دينها من عنده وخلعة خالعة القلوب لحساد قاطعة للاحيال الا ولو حدث بي جاد بالمن شكره في مسيدان لو خاتمني البوح بغلالة كنها منه ولو ساقني الافاق لغادرتها حسيرة مسلمة والذي اوثره ان تلتقي بي خلوة وينشده على طريق الانكار بيتي ابي بن بكار في قوله للفتح بن خاقان

* ما انت بالسبب الضعيف وانما * نجح الامور بقوة الاسباب *
* واليوم حاجتنا اليك وانما * يدعى الطبيب لساعة الاوصاب *

فانا المحقق ان هذه الحجة تهزه على كسب المكارم واجتنابها واجتذاب المحامد واقتناءها وبطا الغنى تجدد قابي راعيه ان شاء الله تعالى

ولة رسالة الى الشريف القاضي ابي الحسن بن ابي طالب الزيدي وهو بمصر

بمصر يستدعي منها سيدي الشريف القاضي ادام الله نعمته وسعادته نازل من الشرف على شرف لا ينال مكانه ومقيم من المجد على طود لا يتزعزع اركانه ومتحلل بجلائل يرفل في حليه وحلله وجمال يزري غيره

غيره من تفصيله وجملة ذا سيدي انا فوق في امري اذا لم اعف في اطراله لم ابلغ ما يستحقه الاسهاب او اذا ناهيت في مدح الباز وجهت على وراجي بهيبتي حسب ولهذا لم يعن الاكثار فالاختصار اجمل ولهذا لم يجد الا بالغ في الاقتصار امتثل ابقاه الله كيف يشاء وكما يختار ليبقي الذين يبغاء معمور الجوانب واحياه ليحيي الفضل بحياته منصور المواكب ما ترجحت على النواصب وجمال لآل ابي طالب نعم انا المحقق ان سيدي الشريف القاضي ادام الله نعمته الا عقد عقدا قوى عناصره بالكرب واذا قصد لم وضع المنا موضع التعب واذا وعد اسلف الانجاز قبل ووفى واذا تحققت حزنا ساقه قبل صوبه نبته وقد علمنا ما بذل طلبا نه واكد يد يمانه اياسى لكانه يحفظ نظام الالفة في البلد الجمعة والسبب بالقرابة وليس لغرض يعلم الله في الحجة المشفقة الا الشرف بطلعته والاستشفاء بعزته والتبرك بمجالسه ومحادثته والتيمن بما لحقته ومطايبته وقطع الوقت بما يصل انسه ويتم نفسه وتجري بما جرى وسوى بما مضى وطويت والله صحائف فلا يقبل منه بعد لبوم واغضيت على الذنوب انا الفه بما سيده الانفة لمعرفتي وانا راغب الى تفضله ومعول على ما اتهمه من جميل تطوله وملتمس منه اجراي على كريم عادته في تشريف الجامعة لعمارة سبيل المودة بين بيت واثبات الاعتاب بالابتداء الى الله ان شاء الله تعالى

ولة رقعة الى بعض الرؤساء من الخدم وهو شاب يجاد يعرض باللسان

* مستقبل بالذي يهوى وان كثرت * منه الاساءة معذور بما صنعا *
* في خلفه شافع يمحو اساءته * من القلوب مكين حيث ما شفعا *

انا من الاستاذ ادام الله تمكينه بين حالتي تعجب واعجاب وعتاب واستعتاب فاذا رأيت الجاه يعني بتجنب سمعت بما ينقصه في فرحت واذا احس حظي منه عاتبته لذلك وعاتبته واذا نقص حظي من رعاية السر واستعتبت فلا عدمت من يده ولعن ضميري وده ولا يميل عن منهج الصدق في عهده ولا يخل على القرب والبعد بعقده ولا ثقل على اللسان شكره وحمده ولا خلوته من اذا خطرته ببالي فانشرح له صدره يتلقيه فلئن نظر في استقام بامري واذا احالك بعفوه على قدري واذا استمسك بعروته اصفى دهره وفي طلبا بي ان تعفع ذكري واذا استظهرت بفضله اشتد ظهري ولا زالت الدولة لخادمه بحضرته والايام جاريه

على حكم ارادته والاقبال مقبلا لبده والسعد مقرونا بباعه ثم تركت ادام الله عزه الاستاد من اول شوال الى هذه
المدة لما سمي من العلل الصعبة التي هدمت جسمي وهدت واضعفت بدني واجهدته حتى اشرفت على الحين غير لاولي ولكنا
ولم اتكب بعد غمرة من مصطلي الاغتصاد وكان الامر العالي زاده الله نفاذا خرج بعد الانعام علي من اعتماد
والكال والتحاف في سؤال بالملاحق كوني في الحرم لكان ذلك رسم جرى بركات التوقيع نفذه عنه لي ابن ندو ولم
يزل يسوف ويماطل ويخوف ويطاول ويحتفي بالتبعد ويخلف في الوعد ويتفنن في التسويف ويعتني بالتهد
حتى علي عند اجتماعنا بالسقايف بالقصر المعمور بحايف كذب فانه ما بينها التسان ويشرح لي مصاحف
ما يهتدي الى جزء انسان الا ان سلفت خطابه وتركت عتابه وانفت لنفسي من الاقتضاء تصفا عن كل
ذي وهو على عادته المشهورة في مخادعته ومجادعته وصنع في التقوطي لمرتبات لطاعة لما هو منعا ومعا البتة
ابن دار في اجمعا فلما خرجت الحال معاده من الحضرة الخزانة وحملت صاحبها لبسا الذي في يد بها وتقضى حكم
الامانة فيها هو ادام الله عزه ولي التفضل بإجرائي على كريم عادته في التوقيع باطلاق الكسوة علما بانه
من حلاوة احسانه ما بين لي بغنى مرارة العمر ويطوقني من منته ما لا يزال عتقي مدى الدهر

وله رسالة الى الحسين بن بشر وهو صديق له في شفاعة والتعريض

فيها بانشاد بني رفاعة   كنت كاتبت سيدي ادام الله عزه مرات واسلت اليه مرات ذوات
المنسوب الى جماعة من ... يقتضي المروة ان ادبر شوبها واحاجي دونها وتوجب الفتوة لا اخيه
يحتاج مع ... وابن ... لا ... من العاقبة قليل البركة سي الملكة ... العهد
انا سالوه لا يخلق ... ولا ... ريبا وفي الحل منا من باب رائه وفتح ... وحوط ...
وتغير بعد ارادة منه ان يظهر لكافة ... له مكانته وامكانه وسطوع قدرته وسلطانه وقد ... سيدي
الله عزه من بعد ... بعقب الاولى من التعرض لما ... من البائس فما ... ورد ... سو
العزم فما ... وتنبيه وهو ... وهواي ما الهنا ... الحال وهو في الغنى زايد
لولا تصونت وتزهت عن معاملة ذلك الكلب لجهته من الموت كان الحرج ... نشوه والتصفعه
... فيها في نار جهنم ... منه ... الحزم كان ... بها ... واستاصل

بلوته

بلوى منه ... وهذه جملة تفصيلها الحكاية الى مولاي الوزير الاجل ادام الله ... ونه يصلبه عجبا وبتركه
... واحب ان يتفضل سيدي ادام الله فضله بقبض يده عن التعرض لهذا الربع و ... ما ادخوله
... الى ان ... الله ... من التورية ... ان ... في ... في هذه ... وانتهائه
في هذا الباب ما يوذن بحسم المادة ويمنع من الاعادة في المعادة ان شاء الله تعالى

وله كتاب   احماد لاهل دمشق لما صبروا وجاهدوا

وجدوا في قتال الاعداء وجاهدوا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
كان احق ... بان يفاض عليهم ملابس الاحسان والانعام وتضاف اليهم نفايس الامتنان والاكرام
من بين امثالهم الادناء والاداني ... من ... الارتفاع والاكتناف ... والتحلي
والاستقامة ... والتحليل الحظوة والاصطفاء وتقبض عنهم ايدي النوايب والنوازل ... الى
المراتب والمنازل ... حسنت في الاخلاص ... عن الانتقاص ... في
المتابعة والولا ... وشهدت بالثقة والوفاء ... ومعاهدهم ... على
الحق ... عن ... الصدق ... شكر ... لكم الله فانكم ...
... واشتد ... من العاقبة ... وخاصة في ... القلوب ...
اذ الخطوب ... بها المتابكم ... الاصطبار ... سبيل المهاجرين والانصار
... بانتصار ... وتطهر ... بقلوب ... من ... التخاذل من العار ... عن
... في التواصل من ... وسبقتم في ... عن ... وما ... سيد
... على المناصلة عن ... بنفوس ... وعلمتم ان الباغي ... وصيد ... ولا ... ان
... والمبنى ... المقصود وان لم ... وانتم لا ... القتال من قلوب ...
... عند النزال كالجبال الرواسي ... و... اظهر ... من الشجاعة ... اهل الطاعة

بما ابديتموه من الصرامة ما لا يبس لسان مدونشرتم من حميد اخباركم ما تجاوز به الدين الاحقاب وشهرتم من
اثاركم ما يرد انفاس الحساد على الاعقاب حتى اصبحتم بنعمة الله اخوانا لاولياء الدولة المنصورة انصارا
واعوانا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فجزاكم الله
رضى اعمالكم جزاء المحسنين فاتاكم من جميل اعمالكم ثواب الصابرين ورضي عن مساعيكم الحميدة في الطاعة
ومناحكم الرشيدة من [illegible] المجاهدة ووفقكم لشكر ما انعم به عليكم من امداده لكم عند الباس بالصبر والنجاة بعد
الباس بالنصر ولم يخف عن [illegible] وتخذ [illegible] حتى [illegible] من جمال امير المؤمنين ما استقام معه كل [illegible]
من رضاه ما استصغرتم في جنبه كل كبير واستنفدتم من اعتداده بكم ما تطولوا جلاله في افواهكم ثمرته
ويلوح على صفحات احوالكم [illegible] ويكثر [illegible] ما كثرت ايدي اشياع الباطل من احوالكم ويبلغكم نهاية ما
البعد [illegible] لما لكم ولقد تصدق [illegible] عادهم من المحن التي هدمت [illegible] وقصمت [illegible] واضعف قواكم
وعظمت بلواكم وحلت حياكم وشتت شملكم وفرقت صفاكم واهاجت [illegible] علينا
لا يعرض الريب [illegible] ولا يعترض النقص [illegible] ما جرى عليكم من منازعي الحق واعداء الدولة ومنابذي
الدين ومخالفي المسلمين [illegible] لكم وتواقفوا على [illegible] ما تخلوه من خزائن القضاء
والعقاد وقطع الاشجار وقلع الثمار [illegible] الاسوار [illegible] من منازلهم واخلاء منازلهم
ولما لهم [illegible] هدم المباني التي [illegible] فظنوا انه [illegible] وخذلانهم [illegible] في القتال
الى ان تكدرت [illegible] وضاقت عليهم نفوسهم وانفاسهم [illegible] حتى انقلبوا [illegible] وهربوا
[illegible] واشعاثا [illegible] للسيوف وصاروا [illegible] على الاذناب ورضوا
من الغنيمة بالاياب فاذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون فيجب ان
تقدروا النعمة اذا كشف الله عنكم من سحائب الظلم والظلمة واراح قلوبكم من نوائب النقمة [illegible]
الرافة والرحمة وتثقوا بصنع الله الجميل وفضله الجزيل وتحققوا انما يعتقده امير المؤمنين فيكم من
مذاهبكم [illegible] وتعتقدوا [illegible] خلوص [illegible] واعتداده بباطنكم وظاهركم
وتعلموا ان في نظره [illegible] ما يا سواكم [illegible] ويقرب نوازح
امانيكم

امانيكم ويرغم اناف اعدائكم ويسر لكم مناهج الامال ويحط عنكم فوادح الاثقال ويعيد بلدكم الى احسن ما كان عليه من
عمارة وحسنا ويبدل لكم بتوفيق الله من الخوف امنا وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه توكل واليه ينيب

رقعة منه الى محسن تكلم في الحضرة بالقبيح فانفذ هذه الرقعة

البر على يد عبد الخالق منها ايها الشيخ اعانك الله على الطاعة والتقوى وجزاك على نيتك خيرا
وهداك الى سبيل الخير والهدى

✱ وهذا دعاء لو سكت كفيته ✱ لاني سالت الله فيك وقد فعل ✱

وقد تعجبت بعلم الله من فرط دهائك ونكرك واستهزائك ومكرك والهتك الى حد [illegible]
لو عاش معوية بن حرب لما اهتدى الى بعضها ولتلقف على ايوب من الحب لو نشر عمرو بن العاص لما قدر
على نقضها ولطرقت الى دقائق من السحر لو [illegible] المغيرة لعبدك [illegible] وتعمقت في طرائق من الخبث
لو عرضت على عبيد الله بن زياد لما وجد عليها زيادة واقتدرت على التمويه على عقد لو اجتمع السحرة على حلها
لاعيتهم الحيلة ولحسرت المردة على [illegible] لا عنتهم [illegible] العريضة الطويلة ثم مع هذه الخصال [illegible]
والنفس الخاضعة والعيبة والسر الذي لا ينجلي [illegible] من له حياء في وجهه [illegible] والنفاق الذي
لا يرضى باستعماله [illegible] في مولده ومنشاه والتملق الذي يتعدى من حد التودد الى الطنز والسخرية
والتشوق بالباطل الذي لا يعتقده غير الانفس الخبيثة الغبية والطبع الردي الذي يزداد على
طبعا [illegible] والخلق الدني الذي لو بث جزء منه على الارض لما انبتت [illegible] ووقعت في [illegible]
بطهر الغيب وطبعه لا يسر [illegible] النقص والعيب [illegible] لا عراض [illegible] صورة [illegible]
الكرم وتقبيح محاسن الافعال [illegible] الخبيثة القذرة فلو غاص الشر على بطن السمك [illegible]
[illegible] ولو ادنيت الى [illegible] لما وجد عندك [illegible] حتى [illegible]
واضللت حتى ضللت الى الحق الطريق واعميت بصرك وبصيرتك وقويت في الفساد [illegible] ونفضت
اهل الفضل ورفضت في مهاوي العماية والجهل انحسبت ان الايام لنا [illegible] والظاهر مثل الايام
التي كنت تدرس جماعة امثالك وهم شر من الكفار واغتروا بالجهل اذ هم اصحاب [illegible] وعلمهم كيف

المرده جمع مارد [illegible]

الطنز الهزء

[illegible]

الحبايل وكيف تركب المكامن والحبايل وتنفق حيل مكتسبات على اصحاب الاخبار وتوالى ثلاث مذ انت اسنادها
الاشرار على الائمة وملاء الناس عليهم وقذفتهم ونحسهم ونحلة صبيانهم حتى لم تشغلك وتم الاذى وكنت سافكهم ولم
نظلم احد الاولات مناصره ومشاوره ولم يحرمهم الا انت سبب باعثه ولم يحرم كريم الا انت الطريق الى الحاجة
ولم ينصب كيدا الا وكنت ناصبه ولم يغر بافنائك الا كنت صاحبه نبئت شوق ابي تبني تدل على الناس الا
ووالله ما تفرق بين سليم وسقيم منذ قيام بالنسب والله ما ضرب قط كريم فيك حر قام بالصيانة وانه
لو قطعت اربا اربا لما وجد في باطنك غير التحريف والتزوير اما بالغيار والله لو نتف سبالات طائفة
لما تم منه غيرها محة الحنتوب الا بالصورة الحسنة وافقاد القرديا فف ان يكون لك شبيها بالنفس المرة
لزلك فقط الا سافها سفيها واذا كانت هذه محاسن وصفاتك فما معنى تجنيد شعرائك بالهذا الخفي
عن لا ارتاب بصدق مقاله ولا اخشى النميمة بابتذالات ذكرتني بالموقف الاشرف بالنهج والشيوخ صعود
وهم على ما خرجت وتنقصت ثم هو حتى الطرق الجميع منكرين خطابك عارفين بان الالوم حتوبات بك وبين
امير المؤمنين عرضك فيما عتبني وعرضك بما اغتبتني فالك مفضيا محزنا وعلم ان ادراك كان ارسخ
وكانت امك بغيا ولو كنت حاضر الكشف المحاضر عن خطاوات او تمنيتهم على كيد لك القديم وعرك ولم
على باطن شرك وكامن شرك ولم تغب جلده فكان نبعال السبت ولخاطبتك بما الخاطب به الكلاب
والجبت ولقصرت لسانك الذي لا يزال تدبير من خليفة وكنت الحاجبين بكفي وجمعي وما دمت طريف
الافرا على الصلاة والاقتداء بمذاهب السفهاء والتوسل الى الحرم بالنواميس التي تجادها متنكه واسعه
ومضادها العيث شاسعة والتعصب على الدولة التي بها صرت منبوءه وكنت تابعا ولك شيع فلك
وكنت خائفا فالقدر طالبك ومطالبك والسيف خاطبك ومخاطبك والدهر خصمك ومحاربك والله
خاذلك وخالبك والرجوان تلتقي بها بالحضرة الشريفة فترى كيف اخاطبك عند الحكم واخاسئك بما
تعرف عنها بالعي ولم انشاء الله وبه الثقة

رقعة منه ايضا الى صديق له في معاذه وهو ابو الحسن بن المدبر

اراك يا سيدي ادام الله بي سلامتك مغرى باستخراج المعميات والالغاز مدققا في استنباط غوامضها
مترقبا

ضرب من الاعجاز والامر بخلاف ما يجول في ضميرك ويعتقد ما في تقديرك فان كان ذلك فعلى بما نحوه
تشبه الامواج وتباشر الرياح اصغر من قدر شبر واقل من قيد رفيق وجهها في قفاها وفي الشرق نسكها
التي لا يحتاج الى ذكره وجمله لا من تحتها يطعن في غير قتال ويقطع بغير نكال ويقصم من غير عناق ويوصل البين
بعد ومنه اكثر اعداد السود انصحوبه الا على مادح المردان نخيلة ولم تعذب بالهجران ضئيلة ولم تبل
هيبة لبنه ساكر طاغية صبغة واسعة قريبة شاسعة لا من الحديد جوهرها ولا من النحاس عنصرها ولا
الحجر نجادها ولا في الجو ازدها ولا في الهواء مطارها ولا من الماء استمدادها ولا من الفضة تركيبها
ولا من الذهب ترجيعها ولا من الخشب منحوتة ولا من الحجر منقورة فرخ حم لكن لا يرجوانه تارة كالاخوان
وتارة في عدة كالعدوان وكم سعطفه كالجزر انتحب الراهنا صفرانا فها لونها ثم ان ناظرين ديوانا
بتصرها ان دقها يعجب الى ايمن نصفها بعيد من المتقشف ونصفها قريب من المتاسف وان حقيقها نهى
لعاشق وان صحفتها فاضال اولى الحقائق فمنى القران ذكرها وفي الاذان سرها وفي الظروف امثالها
واضدادها وفي الحروف ذواتها اعرادها فهات وصف لي ما سرت فانني عليم بان العلم سنك بعيد

وله في جواب رقعة انسان وردت عليه من انسان اراد ان يعرب بينه وبين صديق له

وصلت رقعتك ايها الشيخ حرس الله مدتك وجعل الرشاد والسداد في كل ما تاتيه وتدعه
وعقلت دعوتك شيئا لا لكثرتك او لاستخفاف ذهنك ولا لقرطمود تجربتك او لفقراته
حنكتك ودينتك لا لو ان عقلك ورايك اولى كلانا سك وهبتك ولا لاهتدائك لحل الاسباب
المشكلة اذا التبست طرايقها او لتهديك على فتح الابواب المغلقة اذا تعسرت مغالقها ولا لتقويم الاسقاف
البعيدة ميلك واودك او لتثقيف الادعاء انتديت صرك وحيدك ولا لمحاسنات المسامات في
البلاد والمتباينة الاقطار ولا لملابستك لنوائب في الايام المختلفة الاحوال والاخطار ولا لان اتبت
هجرك لمجرا الغائب المبلس ولا لان المشيب غادر افنان راسك كالثغام المخلس ولا لان الغراب الاسخم
طار من فودتك ولا لان الرحم الاتقع ذلك فاقام لديك ولا لدلالة على توقرك وتعطيك اولا لاشا
الى حلاوتك وتعظمك بل ترحيك حفظ النظام الخطاب واقتدائه بمذهب الكتاب وانبائها لسننهم في

بالالقاب ولم اهملها لاني وجدتها مشتملة على فصول مصحفة واصول عن مواضع الصواب محرفة ومعان بنا المطلع
عن نصوص دها انتقد الفاظها وتوعرها والفاظ انسد السمع عن استماعها لضعفها او ضاعها وانها مجمع جامع
سفينين وجنبة مخلط خراسان ومحل مقطعات الصناعة من كل ضرب خلقة ومرقعات الصوفية فيها من كل
وقطعة كانها اختصرت من كتاب خراب البصرة ولها لولا خلوها من مضحكات النوادر او منتخبات من اشعار ابي العجمي
ولولا اشتمالها على الحكايات الغرائب النوادر وهذيان محموم وعقل مبرسم وكلام ملوم وحلم حالم وخديعة
ومنهمة محموم وحية مجنونة المتقادم فلم انا امل يشهد الله منها فصلا الا عدمت فيه فضلا ولم اقرا منها سطرا الا
استقصيت منه غريب شطرا ولم ابق منها حرفا الا [illegible] سكت القلب ونطق حلقها ولم اضع منها سمعا الا شاهد
فيه جنونا محضا ولم اقرا منها ورقة الا اضحك من [illegible] خفية ولا مررت منها منزلة الا وجدت فيها مزلة
حتى جئت قرانها وكانما احمد عرفت بالكبائر وطوتها وقد طوت مدوني ابواب العوز والمحن وبعد نهاوي
ولولا اشتغالي عنها لاستعدت قرائحي بها والقيتها من يدي وما خلقت يوم قراتها جلدا وعلمت ان
تلك الالفاظ المكثرة ما صدرت الا عن صدر [illegible] وتلك الاخلاط المختلفة ما خرجت الا من راس فيه دماغ
وذلك الخذلان للمنهما يتبعه خاطر متهور وذلك الهذيان المكثرة ما يجري به لسان متوقى من اللثم متحرز
المغرب لنا رد وليس يخفى عليه فنزاعرض وذلك انك [illegible] الفاسد ليس لشبيهها [illegible] البرد وانما هو
اسعد المشيب خدع بالزبيب وبعد ما شاب شوابي ثم فنلني وبعد ما سمع صفقا تفرغ صفقا وبعد طوق
التجارب تفرحني بالعتاب وبعد تسلخ جنبي حق العيب تعرفني بالدم الكذب وبعد تجلي شاب قرلا
تحدثني الغط والعاد وبعد معاشرة الملوك تعدني في النوك وبعد التناهي في السن تعقعق بي
وبعد حذقي في كتاب القياس تعلمني الخلاف الناس وبعد معرفتي اخبار عاد وشداد تكتب لي الاجاد
متى تود بني احاديث النساء وتعرجني الطبل تحت الكساء وكم تجري الاسود المضرم وتعلم العوان الخمرة
ومتى تنصب للرجال الحبائل وانت فيها ترتبك وتجيب لابطال الغوائل وسترك دونها تبهتك ونقع
عرات الاخبار وحسبك عاش وتعنته [illegible] الاحوال وضلالك دارس واثره تعرض بكلام مثل [illegible] هناك
ومشوق نظام شبه [illegible] منك نصيحة تكسبك [illegible] وتورد عليك تهمة تركس الكريم

في معان لشرح به وفي سعايات [illegible] وعي في حكايات بخبره وفي كتابك تسطو بما نال تطاول لا
حتى اعقبت فحدث لك قدمات وتلاطم الاستغاثة استغيث على النبوات وتتعوذ في الحال حتى صرت
ورعي في الضلال حتى ضعفت وتشتعل في [illegible] كالمهما [illegible] سترك نهبتكما واطلت
ورتكت للتبعي شركا فانا ابت الله على قدرها في اعتقادك ولا احب وصفه وكشفه وجزاك
نجل لك نفسه وسلط على الحرام الذي جمعته من بعزقه وعلى الحطام الذي ادخرته من
طول [illegible] وحوله وقوته وذكرته في [illegible] على [illegible] المنية [illegible] ولكن
فلان اذا سمع ما يعجب ما ينجيه واذا [illegible] واذا ذكرت في ناد ولع بذمي وولغ في دمي وبالغ في شتمي
في الجمع وتناهي في [illegible] واسرف في [illegible] وزعمت انه يقول انا اخلا باصحابه المصلين الى
من العيب كيف لا [illegible] ما لا [illegible] عليه [illegible] وكيف يتصدى لما يكسبه الامتحان [illegible]
بالكتب السلطانية والترقي الى [illegible] الذي [illegible] وسا له عن بلوغ قدرها [illegible] شكل من
سهلها وعرها وغايته ما [illegible] ان تكون [illegible] الصبيان ان اتخاذ الديوان وما احسن
حتى يكون كاتبا [illegible] حتى يطلب من السلطان [illegible] هذه الصناعة الجليلة [illegible]
[illegible] هذه الخدمة الشريفة [illegible] الخط [illegible] ابن المقفع [illegible]
صفاه [illegible] ولم [illegible] الكلام [illegible] فليس كل من يعلم مسالة في الكلام لكنه اثبات
ولا كل من [illegible] في اللغة يكتب مثل عبد الحميد ولا [illegible] يهتدي الانسان لانحاء الترسل ولا التطبع
في الكتابة كالتكلف والتعمل ولا تحسبوا ان هذه الصناعة تدرك بقراءة الاخبار وتلاوة [illegible]
[illegible] بالاستكثار [illegible] النوادر [illegible] من انشاء [illegible]
غريبة في معان عجيبة مع كثرة [illegible] الاضداد [illegible]
[illegible] ولكني اعلم ان الله تعالى [illegible] لكل [illegible]
[illegible] ولكواكب السعد [illegible] فلذلك جعلته بين الكتاب [illegible] في شعر

* حرام الذي يعتقد ان الخط * بالخط والغنى بالعلوم *

** كم اربٍ نحت النجوم انضاءنا ** وضيف فوق النجوم بالبلم **

لقد صدق والله فاكثر مما قال ولم يجاوز الحق في جل مما افتخر به واستطال من الذي ينافسه في الجد
او يعتاض به في الخطاب او يغالبه على ثقله او يحسده على نعمة علاها انا فقد ضقت به ذرعا لما اغتذي واحتمله على
الاذى ملالا واخذه بذنب ولا اعارضه لعتب بل اقول هنيئا له من حرجني مما استحله ومما اعتقد الود بيني وبينه
ما حلله ومن حماني مما اباحه واطاحه ومن قدري مما وضع له وضيعه ومن حبل الوفاء ما صرمه وقطع ولا
تزهيب عليه وان اشمت بي جماعة الحساد وباعني في سوق الكساد وليس تحل حرمة على ثالب ولا يغل على
عزمي في ضربك ولا ينفر طبعي وان رماني بصواعق ولا يشغل سمعي وان طرقه بطوارق انحى على نفثه مفقود
وان اساء الي كما عهدوه وان ذكرني بالصنيع فهو الخبير من كونه ان اعتقد في جميله فهو مشكور رايت حكايته
نعمه بين حياته ولا اسفاتيك بينهم في عجائب مطاولة ولا كان ما يتبت بيني وبينك نار حرب تحرقاتك
يؤدي امرنا الى طعن وضرب ولا فوقك يوم تحني الاضداد والاحقاد ولا مثلك يكمن بخيط القتاد ان
كانت في قلبك منه جروح فاجي بيني وبينه حرب كليب وجساس ولن كانت لك عنده نزعة فاضرب فطلبها انقاطا
لا اسد لس وان اردت معاداته فاظهر له سلطانك وان بسطت لها حاجة فادرها من حلقة لسانك وانزع منه
مطالبته فاجلب عليه بخيلك ورجلك ولن احسبه خطا ولنه قطا ولنه عاب لا لالا وله من جلاد وتحقق وتوطل ان
بضره ولا لنه على قلة معرفتك واستحقاقك بشهادة على طيشك وخفتك ووضعك منزلتي عن رايك فايل
وتقدر كذا وعهد حايل مدد مايل ومعاذ الله ان وحش ابل صدقنا او ركب من العذر طريقا او ونا ونقض
من حقوق المودة مفروضا او ادخص من مذاهب النفاق مفروضا او اكشف معايب لا احوار واناهبه عيب
او افعل فعل الاحداث وانا صريع صلع وشيب او اوضع في خادعه مجون او ايتم في غرض مصون او اقل
من المغتاب بمنه او اهجن بالشباب نفسا كريمة او ابدل موقري بخرق او انتقل عن كرم طبع وخلق او اتلبس بحي
بتحف وسفاهة او اعدل عن طريق صبا تروى نزاهة اذا امتزمل ثيابا بعدما موح في اهابه وتخلق با خلايق
وتمنطق بنطاقك وارض بعقلك ونسب الى اصلك فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض غير وفي
وانت ذليل فاما فوالك ان هذا الفتى خالف فاق نامحه صرفني عن الخدمة بجميله وان تلك السهام الصياب
كانت

كانت من قبله لم يجرحني الذي انهضه بعرضه دخل ولا دغل ولم يحكي له في الفساد حالي ثالثه ولا اجمل وما نوعت انخ
عضد بي بالاذية ولا احسدني على المنزلة السنية ولا نسا حده وهو صاحب الخيانة وسرت ضمين حمل في
راية الغواية وقلت ولنه احبل فمن ذا لمن ان يوذي حرا ويباشر شرا وما نقمت من كلالك التي هي الغلوب كولد
دون قد من ترهاتك التي في النفوس لو فقدعر عنه ومن جهل قدر نفسه كان قيد بغرم الجهل ومن دخل غل
في خاص امر كان في امرهم ادغل ومن رغب في اخفاء عيابه فهو في الخفاء وهانه اوغب ومن كذب علم اباه
فهو على اصل نعمة الكذب فقل ما هذه المغالطة التي ان كشف غطاؤها افتضحت وهذه المواربة التي ان برح
خفاؤها جرحت وهذه الاباطيل التي نهبت العوت وفظهرت العوار وهذه الاقاويل التي تشبع العذر وره
ونهد والفتذار يجيبني والله ما صلتك عن غيرك وانت عليل البخاد وعمامك من سواد وانت عمي
محي النقار وعتبك لمن عرضه لسهام الملائم صدف واسرافك في مدح من لا يفادقه سرفه لا وجرى قليب
شوي لم يرتضي بالاخاديع السماع ويخالف طريق الاجماع ومن تحيل على حكمك ويتبع يقينه بوهمك وسمي كنت
فرارة الفضل وعشاية العقل ومتى كان حكم الله في كرب الفصل شعر

** جمعت امرين ضاع الحزم بينهما ** تيه الشام واخلاق المحابين **

اليك عني فاني اعلم بالاحكام منك ان تدلني على احوالها واعرض بالانباء مريني ان تخبرني باخبار الدنيا واهلها
واعبر بالناس منك ان تعيبني على اخلاقهم او تلبس علي وسط نفاقهم ووفاقهم وانما انا اخاذي الاعادي بحي
محاذري لا اراعي ولا اداريهم مداراة الساجع المتمادي شعرا

** ولا اتمنى الشر والشر تاركي ** ولكن متى احمل على الشر اركب **

فما من عاديني ان اعاتب كريما فكيف او انب لئيما ولمن شيمتي ان اعادي رئيسا فكيف الاعب خسيسا
ولولا الفرق بيننا شهد الله لما قاربت منزلي يوما ولما عاشرت مثلكم قوما ولو قرنت على نذري كما
نسبته من العلم والادب ولا حاجة في وجوه المطلب واتفاقا بان الله سبحانه يجريني على اجمل عادة ويودي بحي
الى اكمل سعادة ويجمع لنا الى ما يجمع باعمال اوليائه الذين لا يخطون سواه بقلوبهم ولا يقصدون فينا
غيره رحمة في غفران ذنوبهم وتوكلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل

كتاب من الشيخ ابي سعد الى بعض المتخدمين بالرملة يتحسسه في الخدمة ويتحدث بجليل النعم

قد علم سيدي ما تكفل الله سبحانه به من نصرة الدولة وتوطيد اعلامها واسعاد المتعلقين بها والمتولين
الاولياء من العز والاقتدار والغلبة والاظهار وحيث ما سار واين ارض وخصهم من النائبات الذي لا يهتدى
الايام الى نقض ارادة منه ولا يقدر ان يبقى كلمة العليا وكلمة اعدائه السفلى فليس يقدر مع ثقته بالله واعتماده عليه
وتعويضه امور كلها اليه ومعرفته بان دولته على صرف الاحوال وتصرم الايام والليالي في كنف من الله محروس
محوطة وبعين كلاءته ورعايته منوطة الى الاستغاثة باحد فيما يرومه ويحاوله ولو الاستطاع وظهير فيما يطلبه
ويراوده لغزارة علو همته ورغبته في افاضة النعم على رعيته والمتمسكين بحبل طاعته وحرصه على ان يعم الطاف
الارض عدله ويشمل سائر الناس على اختلاف طبقاتهم احسانه وفضله يريد ان يجد كل وقت عنده
عبيده صنايع ويوجدهم على حسب ما يحفظه منهم ودائع ويخصهم بمراتب تنفي الاوهام عن نيل امثالها
حبوة وترفعهم الى منازل تضع الهمم عن افتراح اشكالها في صرح ضميرهم ويقلبهم من ذل العدم الى عز الوجد
وينقلهم من وهدة الخمول والخوص الى ذروة النباهة والسمو حتى لا يبقى احد ممن يتعلق باسباب نعمته
والولاء يعمد بادى الى ظل الدولة الا العز الاول سان حاله يفصح انا له من نائله والظاهر من تجمله تشهد بما
تظاهر عليه من تطولها كما خصني آنفا من النعم التي يعجز الوصف عن ذكرها ويقصر العد عن توفية كنه قدرها
وكافه من ملابس لا تبليها الاعصر وعف العدد ولا تبرح من منايح لا ينقصها شوائب الكدر والقاه الى
مقاليد تنفتح مع توفيق الله عز اسمه بها مغالق الخلائق ويتوحش ذكرها في المغارب والمشارق وحثني
على ان لا استنفد الوسع في مصالح خدمته واستكشف الحق فيما يقربني في مرضاته ومحبته ويدركني الرحمة حتى
اصل الى اغراضه وابرم من الامور ما آمن به على الايام ردها في انتقاضه والله ولي المعونة على بلوغ ما نواه الله
من التجرد في خدمته بشرف انارها ومنا صحة بيانها اعلانها واسرارها وليس ارغب في ان يوفر عنى شكر
نعمته وبين لي عنى بما انتهى به الى غاية رضاه ومسرته بهبته وقدرته وما سهل الله تعالى من ذلك ويتشوف
من اخبار سيدي كرم الله واستقامة امور ما تعلقت به نشاطا ويحق بمكانه انهاجا ولعلنا اطالبه وانتفت
احوال الخدمة وما انولاه من الاسباب المقدمة المكاتبة طلبا لسلامة بادرت بها ما شرفت به من النعم
التي

التي هي في ضمان المتابعة الزيادة وقران الاقبال والسعادة بتعريفه ما يجب عليه من النيابة في الخدمة الى
هي بكفايته منوطة وفيها متصرف اسمه مربوطة من التناهي فيما يعهد عندي حاله ومحله ويكسبه من الاجمال علوه
ولحاله بطا لعنى بما اسكن اليه من احواله واخباره ونستدعي ما اجيبه به الى ايثاره واختياره ان شاء الله

وله رقعة في الاذكار بحاجة الى الشريف ابي طالب الحسيني بن بنت الزيدي

سيدي الشريف اطال الله بقاه وادام نعماه لا يحتاج الى تنبيه فهو ابن من   ولا يفتقر الى تبصرة فهو محل لفقده
البصيرة والنظر ولا احث على مكرمة اذ هو اسرع الى الابتداء بها من له الى حفظه ولا ابعثه على شفاعته فيما يكسبه شكرا
فيفيض شفيع بعينه فهو دائما ياتي من الجميل الجميل عفوا ما لا يأتيه سواه اذا احال فكره وجلبه فيعلي
من الخير ما لا يعلمه غيره روية

* بديهته تعلو روية غيره * فقد رويتي اذا هو ابده منا *

وقد تحققت ان يحضر فلان نحرسها الله تعالى من الاشغال المتراكمة والاسباب المزاحمة ما اوهن ناظره
وشغل خاطره واتعب باطنه وظاهره والانسان لا يخرج في اكثر احواله من حسبان والكريم ينتهز الفرصة اذا
على الاحسان والتقارع او نوب والكلف بن ربابها ورجات فيهم من اذا علل يوعد صبر وقنع ومنهم من اذا امل
له تمنى ورغب فيه وطمع ومنهم من رضي بالقول دون العمل ويرجي ايامه بالامنية والامل ومنهم من لا يقصد
الى عمل وان جل لما كفاه الدهر مونة التعسف ومنهم من لا يتبع وان كان مستظهرا الا بالتخبط في العماية والتعرض
ومنهم من هتك الزمان حجب صبره وضيقت الاضاقة فسيح صدره فاذا تعلق باستار المطل بدت خوفه
واذا ادمي سرابا لوصل اشتدت حسرته واذا تقت حركته في طلب مصالحه كثرت بلايته واذا تعدت على طريق
الانتظار قامت عليه قيامته وسيدي ادام الله عزه قد وقف على حقيقة احوالي فلا يحتاج مع علمه بها الى شرح
طويل واستوعب جملها فهو مستغن عن تفسير وتفصيل وقد صح عندي ان فلان ان لا احظى بوقتا
او ذكرني ساعة في مجالسه او وقف همته على اصلاح حالي لحظة او اجرى في تمهيد امري لفظة نوبا
ولحيا دمى ولعنا بي على الوقوف على الاطلاق والركوب الى الاعتزال وعرضت لي من فلان شفيعا
شفاعة وظهر الاستقبال في مشاهد الفضل براعته وصناعته وان كان هو ادام الله ايامه وكلا بهمه وتعالية

والفضائل التي اجتمعت فيه قلما يحتاج الى دعوات وشفايع ووسايل وذرايع وسيدي ولي الفضل بان كان
كل وقت صديقي حتى لا يدب عليه العناكب وصيانة جاهي حتى لا يدب اليه الافاعي والعقارب وتعريضه بي في
كل مجلس بذكري وتعاديه في كل مشهد بشكري فعسى ان يسالمني بركة ايامه الدهر فقد لانت عريكته او بنته الله
الجد فقد دامت رقته ويضيف لي في هذه المعارفة الى اخواتها من المنن السالفة ان شاء الله تعالى

وله رسالة الى بعض الاشراف يعاتبه فيها لانكاره حقه بدمشق

تاخرت عن زيارة الشريف دام الله عزه اياما لا لملل بل بعتاب بل بعتب ثم جئت مرات فاستتر عني واحتجب
التي خواسله لحنه فلم ازل بادة ماسرته وفوت امله وان كان النقص اضد اعتقاده واعلم فلم التوجه له
بيلحه ويعدل سبله وان تكرر الاغياب فلم اكن ابتهل على الحجاب ثم شاطلع بعد السراو ووقع الحجب
ودنا المزار وجئته بها على قدم الصفا لم يهتز الي اهتزاز المشتاق ولم يبد صفحة المتعطف
والاشفاق ولم ارضه فلم يقض التصديق وحقه ولطالما قدت سلطانه فلم يتزحزح عن مكانه واحتجبه جلالة
دسته فلم ينل منه شوق استه وصار في قيامه مضادا لحد امه ولم يشبعني من خطابه كان في سكينه
دمائه ولم يجل قدر العلم والادب ولم يتعرف حاج فيه بالكوكب واستحقر في كافي عبده من سبايا الحلب
كان على مستصا من الحرب وكتب على جبهته توقى وتلقاني باوفى الالتم فاوفي وتعالى من ان يصافحني
لو اودت لصفحت المتشرفة عنا وتعالى من ان يرفعني وانا الواجب لبلغت لستها مضاعفا فالعجب
باقل مقيم زلت بحولها اليه ولا انعم باقل نفس غلطت فتلاط فتطفلت عليه والعالم الا ان
كانت زلته تعد في النوادر والمحاذر خطيئات وان كان خطاؤه يوذن بالنوافل ويحسب من الكبائر
اليه حفظ الله وانا العبد الذي وخرجت من عنده وانا العبد الذي ما عدلت على ذنب ولا ازددت
فصوحبت المراغم عنده فقل الانس من انغ محصبة وهو غدوان تكدرت المشارع لديه فعن الدنيا
عذا بها وان تقاصت ظلال وده فظلال الغيم مهتدة وان اخلفت حبال عهده فحبال سواه
وان نافت اكنافه فمن اكناف غيره للفضلاء اتساع وان جفت خلاقه فعن اخلاف الكرام ارضاع و

دعوني ففي الدنيا كرام وسائم ... هم لعفوي لا انال الحرام مقاصد

سالطلب اسباب لغيري عجز ... فلا الارض ضاقت بي ولا الناس جل

انا والله لا ارغب في صداقة من يطمع في صداقة من صدق ولا اعتد على من لا يحسن في اعتقاده ولا ارض
من يكون محبتي سحابا ولا اجيل في صداقة الا من لا اراني في قدحا ولا اشرع الحاما من الاحايي دوي د
ولا ارني مفرح من لا يرلنبي كل يوم من بعمامان وحلة من يصفي دوره ويلكني بياده ويتلقاني
بوجه كماده لا اقبال لطلاقة وبشاشته ويرضاني باخلاق سمحة لم يشب كثافة ولا وحاشته ويريني بتواضع
جسيم الصنعة عادية وتطول لم يثلم انطلاقه بعد ما شالم يزل التبه واديها ويجاهل يحل الكبر اربابها
لساني من ذكر فضائله في ميدان لا ان ابيه الريح في مضماره واطلقت قلمي من وصف مناقبه في مسامع
الناس من اقواله وانهاره وقفت قلبي على محبته ما تقدم ولا ينافيه ونشرت من محاسنه نساط يضيق
الناظرون فاصبح توقعنا اليها ويعنون نظرون انفسه الخبر والصقعد الكبير وذهب من النبا ومدى قصب
الانام واختلط في مقام الكلام اختلاط الانعام في القلادة ومقدمه هيئا فلا يبيع لاحد طرفي ولا يلقع بالكحل
فانه بغير من كان الرقة حق خلته في طرف المصاحب والقبة كهن في الغارك ويعتبر في سوق الكساد بقطعه
وخلقه وطلعته ثلاث نامات رجعته اوبث منه عجبت لا اسمع لمحمله كبرت عنه بكبرالشيعة جسما لما تام
ما رايت قط ملك الاكثر في حجابه وفي تهمل في حجابه وسرح في ادابي طرفه وكل ذنب يعيدني خلقه ولم يبار
بنفس الانفس على جميع كفه ولا طاولني مطاول الاطالة على رغم انفه ولا جالسني اديب الا استغلي
واستعجب من ادبي وارشمه ومقامي ومخدم دراتي وامالي ولست احجب من اب سلك ولا انقول الي
انت من قفا الشريف ادام الله سعادته الحوجني كل الاحواج واستعصم بابي وتوسى وشرله بعثت اليه الوالج
ومنا با هلها اذ يهابني ويقعدني لا يذكر الا ما اوقى وضع مني ومخت اختص العيوق وصادفني في
بما فضله وعاملني بالوراثة لا يستجهل وروفع على من الحطيب في مناول السموتة الا وصف النعالة
من يحتاج ان يرابط عنده بالشكال اذ يستطعمون من عند الادب الذي بها يسعلون شعله ام النسب اللاتي
انا سابق في سعادة ام الفضل الذي ظهر يجري بجنابه ام العلم الذي الحاقا باداره

اذا اعترتني امور ضنت عني كانت ... النفس من قبلي نكون

ولنت حالة لله من غير فضله ✻ فلا تدري اغث لم سمين

ام حضرت في نفسه الحاجة الى نائله او طمع في نواله او افتقاره الى جاهه او لحده مه الله او لاشباهه كلاشى
بالشريف امام السفرة وقد اخذت تزعم النفس وعلته بهجة انهية الشرف واطلقته خشونة الكلام واحدجه
العتاب ومن قد غمرة الاعجاب وعنته سورة مالية العرب وهاجته سورة الغضب ومزعزعة عطف الب
وتمادوا واستشاط غيظا وغار وحجم واغتاظ واطلق مباشا بالالفاظ واضطرب والغاب ومن احاف الحوب
وصال وجال واستطال وتخال في مقال لا واخذه بما استباحه من عرضي او استحله ولا حاسبه على ما
من جاهي وابتذله دون تمكرلة لا باته ثم مغفورة وعيوبه احاله لاهم وقبحها مستورة وابواب اللقا
غير مقطعة وامور فيما يشكل في مرتبة متسعة وجملة امري لا اخلاف لامر او رب ام اقضي واحفظ لم ارض شوا

جعلت له وجهي وقاء من الردى ✻ ونفسي مملوكا وخدى له ارضا

وله رسالة جلها من قصيدة افرغها عليه بعض الرؤساء في محلته وكنيتها ابو غالا

يا من يواصل في سيره بين الحاف والمراح ويضارع في طريقه بين ادلال وايضاح ويطوي الفلاة اذا تامح
ويعالي السرى اذا الغلس على غير السبيل ولا يحيد طالباه حتى تبلغه مناه ولا يبرح من كبد حتى يدرك مطالبه
بلغت فلك نا فاخدم حضرة من يسلم وجهها من نجعة اجابل اعطاه ولا ترم خدمته احسن الزام تستوفيها
عن كرم ولا الحنث الخدمة الا بشرف ذلك السيد الذي طابت على المغيب والمشهد اثاره والسبيل الذي سا
بالجبين والمعبد لبنائه والبحر الذي يعذب ويعلو تياره والبدر الذي زهرت انواره والربيع الذي عادم الربيع
نشره وتياره والذي النجيع بالثراء الثراء فكفه جيد اذا لم يجد الانواء وسقاه قريب اذا طال في عز ادبا
ورياحه مقربه ابكار البلاد وصفاحه متقلعة اثار الانداء لا خلنا دعطا وبمسيل من السؤال في
طريق ورجاه بهمع سم الرجال في دروح كل بيتي وعسكره المجرش على اعدائه غارات ويعدل من مخالفه
ثارات ويحكم كلما لا يطمع الزمان في بونه ويبيح لهم حمى حمى الامن كنفوه لا زال الزمان لها لعا الامر
تابعا للتدبير ومراتبه ممتثلا لرسمه جاريا على حكمه وقد بلغه ان عاج قلبي لما دهمه من خطب تمادى وامر
خصم عادر كاد الزمان ان يشمت بحساده ويتولى بعد اصلاح الامر افساده تداركه نعمة من عند الله

جل ذكره

جل ذكره فتولت نصرته ورأى جميل من فلان فاقال عثرته واخرج من ثلاث الظلم ووجه البدر من سحابه نحو ذي
تلك النعمة بحزها والسيف بحد ابنه خصمه خصمه حتى رجع خاسرا نحرها والحمد حتى ترك جانب تحته ناقصا مما
ولو والعياذ بالله نفذت سهام حيلة وصدقت كواذب امله حتى يخلو منه مفرح عين وشرفه وشام عين
دعاية ماه وكنفه لا غنت الاضالع على لوعته لابو وابنا اشتاق فها ولجرت المدامع بدمه لا يخلف
ولذبلت اغراس لسبه دنية واشجار هناه لذوت ازهاره التي ياسته وانواره ولكن الله توحد له الكفا
والسعادة والحراه من حفظه ورعاية على اجمل العادة ووضع ما لبه حتى ستعزت بالله وملكه حتى تحرى بي
ارواق لراوية المقدار وانا اليوم حيثما النعم ترقب في جنابه والينما سلوت سافرت بحث ركابه كيف ما
تصرفت على حكم ابياده وقد عشوت على ضوء ناره واوصل الله تعالى يمتعني عاجلا واجلا ببقائه و
راحلا ونا الحيا بالنظر الى لقائه بلطفه وعطفه

وله رسالة الى ابن نبيج يعرض فيها بانسان ويعتل بحجبه عنه وودة البواب

واذن لغيره من الكتاب **منها** الوقوف بابواب الملوك ضناك من الاحلاف امر من تجرع السم الذي
والصبر على حجاب الاشراف ضنك من لا وتعد اصعب من الموت الجراف ومن لم يعلنه مقاساة ذل وهو
فا هو بانسان ومن لم يرتفع بمعاناة عيش مرتقياه وهو يحمد من لم يكن في مقام الذل صعب المقادة فلكه
لبنى الشبادة ومن لم يربي في زمانه صلب المعاجم فهو من البهائم ومن لم يانف لنفسه من اتباع
فغير مهتد في الاه ضل ومن كان قصير باع الهمة كان مسخرا لعنان الائمة ومن كان صغير نفس لا
كان غرضا لسهام الاحتقار والاستخفاف والي باسته ليث ينال بالتحمل والتبذل والحلا ذلة لا
بالتملق والتذلل ومن عرف ان الارزاق مقسومة لا مقدم لها ولا مؤخر عن وقتها فرضها على
سؤال الاندال حيل وعز ورده ومن يقين بان ناصر له واقع لا مهرب له منه ولا مفر فحرزه هناء
والحذر لا يحبي صاحبه من القدر ولو اسرف بجنبه والفذ لا ينبغي مع هجوم القضاء ولو عاش الفتى
سنة فالاولى على من يكون له حمية ونفس ابية ان لا يصبر على الذل ولو مات جوعا ولا يغضي على الهوان
ان يولع بجاهه ولو غاص يبذل روحه قبل ان يبذل وجهه ويصافح حد السيف قبل ان يصافح

الاصغان ولا يبلغ على لئيم وان كان الا ابن بخت قدمه ولا ينبذ آلة لزيم ولو ملك الافق لهم كلها بشهادة لا يدل
يكسبه الادب عزا او لا يجعل من يوله بحيث بنا الدهر كنزا او انا حز على خدمه على النفس الخسيسة الحقيرة واحتمال
الذل في طلب العز علامة الهمة القصيرة شعر

ان كنت ترّاد عز الا نفاد له ✻ فاقنع بقوت تسير واهجر الناسا
واجعل دعاءك للذي تضمنها ✻ حدّ يلك الصدق في تصحيح الجلساء

واعلم ان الملك المتقدر بسلطانه والمستظهر بانصاره واعوانه والاوحد في مكانه وامكانه والغالب بسيفه وسنانه
والمهيب لحجابه وغلمانه اذا شئت لا يقدر على ان يرد عليك بعض شبابك واذا مرضت لا يستطيع ان يمسح ما بك
واذا انقضى اجلك لا يمكنه ان يزيد ساعة في المحال فما الكلمة عبادته وتحليك لقاوته ومن الصداول
ندينك بجلد منه وتعرضك للنقمة هيهات هيهات كيف يقدر على دفع السوء عنك من ضيق الله عليه ذاك
عن عزماه كيف يغنيك من الامراض من يشكو سقاما ومرضا او كيف يزيد في اجلك من يعتصر الموت منابر جسمه
ويلتذه فجسه وكيف يشفع فيك من هو مشغول بامر نفسه انقى من سكرة الحرص والشره واخلص
وطلب نجاتها من الكد والعجز وعلوم عن يتوفى عن ذكر له فاعبد الله تقرب الى الجبابرة عن فوكله ما تك اندا
على معاشرتك ملوك وان اعززت بايام دولتهم اذلوك وان عرفوا منك على ادنى زلة تشاطوا دمك
الكرومنك خلة تنوا ذمك وان تقربت منهم احرقت سنادهم وان اخلطت بهم شاركتهم باوزارهم
وان سلنا ابهم بهولا فاومجتازا لهم سوء معتبة وان تزوامنك في مالهم بيسير يحبسونك على الغل من
لا بثمن لبا الحسنا واسع الى عبادة ربك الزاهد عما الناس فان في اليوم خوانت تفتن بر علمه وانك والبس
حتى الناس ودع بهاليهم ما اجلها بكاب مثالها الكل لكاس لمسترهد فكانت بجانة الصيف قد
تقشعت ونعايم العز وقد تقطعت وبالاسباب المتنافسة وقد انصرمت وبالابواب العالية التي قد
وقد انهدمت وبالجهلاء الذين نفخ الشيطان في اذانهم وبالاغنياء الذين نفس الزمان عن خناقهم
وقد ساء صباحهم وبالاوغاد الذين كان الدهر اهل الفضل بهم وتقدمهم وايدهم بالنوال في الظهر
وذلوا مطرح في المزابل كالخزف فحج عن صفات احلامهم وقدهم بابنة الصغار الى سوء مطامهم

في اسنانهم

في اسنانهم استر اقدامهم واوقعهم على ما ارتكبوه من الذنوب واحتقبوه من العيوب ووقف تصنيفهم من
العفص المقلوب واذل منهم كل جبار عنيد وغول الى بشيئة فقد جلت قدرته تربية

وله رسالة الى صديق له جوابا عن مسائل سئل عنها تعرض فيها باوصاف الكاتب

سألتني يا سيدي ادام الله عزك عن اللفظ والمعنى في الكتابة ايهما اولى بان يحفظ الكاتب البليغ جملته
ويصرف الى تهذيبه جهده وكيف صور اللفظين الذين بين معنيهما تناسب ومقاربة وللفظين
باملفان ومعانيهما متباعدة وهل من الالفاظ ما يستعمل ومعناه اذا اقتضيت منه مجهول وغير
ومنا الى معرفة حقائقه وصول وما يصنع الكاتب اذا استحلى بيت شعر وبزيد نثر منظومه ومنثوره
ويخفي من الناس دخوصه عمومه وكيف الطريق الى الحلة الى محبابه لا يعرف وبقيا به واستعبت في
هذا الباب وسألتك هل تعلم هذه الصناعة بسعي ببعض او بحتاج الى معرفتها الى احتمال تعب كثير
وبينت جميع ما سألتك عنه انا الالفاظ التي تختلف يا سيدي ادام الله تعالى بقاءك ومعناها
فكالسيف والاسد والنجم والخمر واسماء الدواهي فان لكل واحد من هذه الاشياء اسماء الفاظها مختلفة
والمعنى واحد والاسماء التي تتفق الفاظها ومعنى كل لفظ منها شارد فكالعين وكالخال والطرف
والضرب والحد واشباهها واما الالفاظ التي هي سمات المجاز دون حقيقة فكالعنقاء المغرب
والكبريت الاحمر واحاديث العرب فيها او ذكره من اخبار التعالي والغيلان واشعارهم التي انشروها
وحكاياتهم التي اسندوها الى فصحائهم واعتمدوها وما يعتمده الكاتب ويجتهد في تحقيق المعاني
ويعتمدون على انها تكون معلومة صحيحة المباني فان تهذيب الالفاظ بعدها وتنقيتها وتعريتها
عن الضعف والسخافة وتجريدها صار الكلام منقحا سليما من المعايب وان تهمل فحم قلبك لفظا
بعد ان تكون المعاني خالصة من الشوائب واما المتأخرون من المكاتبين ففيهم من يتشوق
من الكتب ان تكون الفاظهم منها بلزوان كانت معانيها ابلغ مما يلزم فتوا الهها وابعثوا ان كانت
منا العزة وفضولها مستقولة لقطرا فان كانت اصولها معلومة من الصواب معزاة فاحبق
من فهم اذا اعجبه شعر بابيق ولداوان يحله ليستعمله وينثره ويتخلله بحيرة في حل نظمه لعله يهدا حتى الصياغة

وقليل في تغيير ربهم لحفته وناهيه من الصناعة وان كان في الناس طبعا اشد بصرًا وسمعًا فان الغيب خافٍ
ونكو وادق بحسب مكانه نظم اتفق له انه سلخه سلخ سارق لم يتبين مخرجه قبل مدخله ومن لم يعرف من
الباب بين مفتوحه ومقفله حتى يبرز من خدعه ابدانه فرغ جباره ويعرضه على الناس وهو ينادي
لفلان بن فلان نعم فيهم محاسنه وبعرض حالته وفضح نفسه بانتحاله وادعائه والفاضل في صنعة الكتابة اذا
هم بالابداع اطلق واذا اودى في حل منظوم رق واذا احتمى في تهذيبه حقق واذا لم يفصل تجى منطبق حتى
لو سمع صاحب النظم بالكلام المحلول من نظمه لما علم انه قط خطر بضميره وحتى لو تجلى له معناه لتعجب من حسن
تغييره ولا عجب فان في منثور صنعة الصناعة قوانين لا يكاد يعرفها الا فحول الكتاب ولا يقف عليها
الا من اوتي فصل الخطاب واما هذه الطائفة التي صحبناهم وعاشرناهم وجربناهم فوالله لو سالتهم عن
معنى بيت لا يبالو فعن لتبلدوا في تفسيره تبلد الحمار ولو ارشدتهم الى جادة الكتاب لضلوا عنها بالنهار
ولو انشدت جميع ما يكتبونه لم يحصل في يدك منهم غير الدغل المكشوف ولو سلبت جميع ما معهم من الادب
لم يجتمع منه غير البهارج والزيوف نسأل الله تعالى ان يخرجنا من ظلمات الشك الى نور اليقين ومن الاشتغال
بالدنيا الى الاشتغال بالدين ولا يجعلنا ممن لا يعرف قيمة نفسه فيتخبط في نفسه ولا يدري مقدار علمه
وادبه فيتورط في غيه وعطبانه وبين ذلك والمحاباة

وله رقعة الى ابي علي الحسين بن بشر

انا ولم اسع الشيخ اذا كتبت الى صديق رقعة صغيرتها اولا بوصف محاسن مولاي الوزير الاجل ادام
الله جلالته وجبرتها بشرح فضائله التي نادت بها الاصقاع وسارت اخبارها في الامصار واوجز
فيها كل تفصيل واذعن لها كل جاهل وعاطل لما بتي بانها اذا انضمت بجميل وصاف وانطوت على ذكر مناقبه
ومناقب ساداته سلمت من العلل فانتشلت من الخطا والخطل وتعطرت منها كف الناثر وفح
بها لسان الشادي والذاكر واعتزت بفضلها كل جاحد وعزمت في معرفتها كل زاهد فادام شدا بانامل
عز بيده وم حبا لده وجلاله بتجدد اقباله وسعادته يرتهل انشر افضاله ودولته ويدوم انتظامها واتساقها
مجده ولست اشك فيما عنده من حقيقة ما اسداه اليّ نعما مولاي الوزير الاجل ادام الله تمكينه من
التجمل

من الجميل الذي اعجز اللسان ذكره ووصفه وانتشر في الناس نشره وعرفه واستعطفت به قلوب الاحرار
اليه بعد ما كانت جامحة واستوقفت به نفوس ذوي الفضل عقيب ما كانت سانحة طامحة وهذه المكرمة وان
كانت جزءًا من مكارمه التي لا تعد وبعضا من مفاخره التي لا تحد فانها دلت على انه وضع بها موضع الشيء
مناه واوقع بمكانها الاعداء واحسن الى من يحسن شكره والناس يتناظرون ويجيل على ما يوردونه ويصدق
قضاءه وحكامه والذي اساله ان يتفضل ادام الله عزه باطلاق جاري شهر واحد بعد ما وقع
باطلاقه لا زالت معودة بعد طول غيبته وتطيب بالظفر به بعد استحكام ياس وخيبة وان احتاج
الى مطالعة حضرة مولاي الوزير بها انشد بمسالته تقدم الامر فيه

وله رسالة الى صديق له يصف فيها دعوة انسان فضل من الكتاب بعرض بره وهو مريض

دعاني يا سيدي اطال الله بقاءك فلان الى منزله لا اخلى الله من الفناء فناءه ولا احمى من الاحوال
صناه ولا اراني ابدا الفناه ولا اماط عن نحسه وشقاه وكانت دعوة دعي على كل حضرها وشهدها
وشقوة على جميع من ابصرها وشاهدها منادية باعلى صوت سكن جواره ودخل داره فلم اقرب من باب داره
الا وقلقت بوابه كانت منالك توجه باسر هابس وماده ومعه من حاشيته زبانية غلاظ شداد
وقد دام قلوبهم فلا يعرفونا الا شرارة وجفوة وقست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة وبايديهم عصا
يخبطون بها اعناق البشر لا اوراق الشجر ويطردون بها كرام الجالس الى خسائس الناس فكم من نكب
قبل الدخول الى داره نكب وكم من دافع الوصول الهاوب وشجب وكم من لباس مزق وكم من ثوب
تخلل خرق وكم من نفس وكم من واقع مرض وكم من راهص وانتقص وكم من كريم صفق الكروه ومرض
وهم كالكفار الى جهنم يحشرون كانهم يساقون الى الموت وهم ينظرون واذا احد هو الا الضيق الا ازا
لما صر سفلة وآكاد بمتلك واسلم الى واحد بعد واحد منه لا وادفع بعده في حادثا استغاثه الى
ان وصلت الى داخلها فوصلت الى كل مكروه وشر ووصلت في وسطها بعد معاناة جهد جهيد ولاز
بقرابة طولها الف من شبر وعرضها دون قطر اضيق من كل حبس واوحش من كل قبر فكان السماء يطبق فيها ولقفة
وكان الحيطان قد لمي ساجدة وراكعة فبين السقوف والرؤس جنيح ورأس صاحبها من الاحتكاك

اصلح الزرع منصببا عرقه وقذف زجرا وتلقاه تقلب مخلصا وابن المهرب والمفر وتجنبت الناس التجنب
ادهى وامر واستندت بعد احتمال المشاق الى حايط كانه عليل اخذته الحمى بنافض فهو ينتفض وحامل
ضربها الطلق في مخض او خايف جبان قد اقصر تعدا او غصن ضعيف يميد ومحصنه قد نقش
بدل الرخام بالسخام وادنه عوض الساج بالساج ودخان السراج واسبيداجه رماد وتبره سماد واسالمنه
اوتاده واحدة اعواده ما عليها اعتماد وعلى عين الداخل صفة لكنه الحايل اضيق منها مجالا واوكنه الميزان
بالحرج منها مجالا لاقته نبت بعرش ادمع منها الحمر والبوادي ودمعت ببوار اثبت منها السحب السواري
والسقاطة احوج منها كالبهايم ويتعاطون بعضهم ببعض كالنساء في المآتم ويتشممون ما اعد
لهم من المطاعم كالسنور وافدى البراجم تكاد الارواح تطير من ادنى حصرم المخلفة والانفاس تضيق من
لغاتهم المخرفة والنفوس تنفصل من شعبهم واصطخابهم والعقول تذهل من لفظهم واضطرابهم ولا
تخف من اختلاط بجرمهم ضمانهم والعيون تعجب من النظر الى صدرهم والوانهم وقد فاض الحشى واملا
الجيب وعرقت الاباط وعظم الخطب الى ان صاح فيهم صايح صاحت عليهم القصابة بالزحف الى
المنصوبة والسبق الى الاطعمة المغصوبة عليها المغصوبة فكانما كشف الله عنهم اسباب المحنة وبشر
بعد القنوط بدخول الجنة فبادروا افواجا فسابقوا ازواجا وازواجا واحاطوا بها وهي كجنة المزينة
استدنت وصفاء وكالهوا خفا فا وخلاه خالية عن كل خارد بادد اهبة على كل قوم وقاعد كانما الزعفران
عليها الصعو هاد خفانها عشو ولها صاحف وكانما الجراد حواليها العرفها وعلى بها برشان الاساقف
فلو هبت الرياح عليها لطيرتها يمينة وبسرة ولو ذهب الانفاس منها الكثرتها اكسح كسرة وقد الثقر صاحبها
من الدجاج المسمن على الصغا والخطا الطيف ومن الزبدبات المتمنة على الخل رغيف والكوابيف فكل
طعام قدم كان انتن من الحما المسنون وكل شوآ وضع كان احم من الجلاد المعطون وكل لون نجي به كان
اوحش من مزاج البخيل الثقيل وكل حيوان اعد كان ادق من العليل النحيل وكل طعام اكل بارد بعلى
فتار وكل شراب شرب فسخ حار كانه نادسكباجه اسبيد باج واسبيده باجه سكباج وحول الخبا
مقام طراد ونحتها اتون وقد حارت مناديل الحلوس مناديل العز ومواضع الفرس مرابض الغنم
والبقر

ما البقر من القذر وانواع الحلاوى كلها معدومة كانما العنقا يسمع باسمه ولا يرى الداش او الكيمايح
في وصفه ولا يسمع منخر فوالله ما اكل احد من طعامه لقمة الا احل الله به نقمة ولا كسر من خبزه حرف الا
القاه ولا دفع بين يديه بقلة الا رأى في نفسه زلة ولا مس ايديهم منهم بارده الا احل الزمان بالبدة
فمن كسر منهم خبزه كسر الخبز ضرسه ومن ذاق طعامه دق الطعام عظامه ومن حسا مرقة فقد الحيوة
عن نفسه ومن شرب شرابه قلع الرآب نابه وهم بهذه الصورة وبهذه الكدورة المذكورة في
عاث بالعقول يرى اثر الكل ومن مازح بالفضول يظهر انه فاسد ومن ضايم جوعا لا زهادة وتبجح
تعجبا لا اعبادة الى ان قاموا وتنبهدوا كانما بدوهم الخذلان وتفرقوا كانما فيهم الطرشان
وحديث متفرقة بينهم متغزل منهم بغدادية والذي يكون عاده وتبدل اوية كانك من القلق على جناح طاير
ما الافاه صحبهم عامر بانلو من كتاب الله سبحانه ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون الا ان وقفت الآية
واد نغمت الكابة من الله سبحانه بعد العجز بفرجه حتى عقالي وخلصني بخرجه من تلك الخطوب انقا

∗ وافلت من حبس الضيافة نتلة ∗ تابت كاني قد نشبت من القبر ∗

∗ واخرجني ربي من الضيق والعمى ∗ الى راحة قد بدل العسر باليسر ∗

فالحمد لله الذي جعل من بعد عسر يسرا ولم يجعل عاقبة امري خسرا وسرزقني نعمة انصرف فيها على حكم الاختيار
وانتهيا بيد الاقتدار لا ابعد وما غير طاعته اسرافا ولا اذيب بها في الارض علوا واستكبارا
ولا اخوضها مخافة النقاد ولا اخل بها من سوء الاعتقاد واليه الرغبة في امدادي بالتوفيق وصيانتي
مما انعم به علي من التفريق والتبقي بجوده ومجده

وله رقعة الى انسان بلغه انه هجاه واغتابه وهو مخالف ملحد

حدثني من اثق به فيما يحدثه ويحكيه واصدقه فيما يبلغه وينهيه انك هجوتني بابيات زايفة نفربت بها
مزجية بوعظك واخرجته في معرض قبيح من لفظك وانشرتها في السوق بعض السقاة وعلقتها في
راسك من الهوس والخباطة استكملته الشر والله دوامها بتكم سرا واستخفيته الحديث والحم
لا يعدم منها سكرا فاذا انت خفت ان يبلغني الحديث فاسل لسانك فيما فاتك كما هو لكم لضعف ايمانه

وخسته وهواز ما نفحت بوقاك ولا ادري من اعرف منكما في السقوط المستمع لم القائل بل كلاهما في النذالة
فرسا رهان واشتا كما في الجهالة بضيعا لبان بالكلب وقد رضيت من قدرك اذا دعوتك كلبا وابا
الزنا اذا لم يعرف لك احد ابا ولا ابا انجاس ان يسمع الناس ذهاي وسبابي ونهجوي بعد وهزا باوضحي
لا اكون فيك مهجوا ام مدحت ولا مبالاة بك سكنت ام نجحت ولا مغاب معك خرست ام افصحت وكا
على عرضك عرضت ام صرحت لفلفلت بك النقد ولسحبت وجهك النكد ولحبوت بالحبش شفتك اللتين
كانهما شعرها خابض وملئت بالخزامة مخزيا الذي كانهما جوف سلطون هابض ولكن منعت الاعيا
استحقار القدرة واستصغار الذكر ولا يعاتب على ما يقول السخفاء الجهلة ومن قار شتمه وقد به
انا باول من ذم وهجي والمحن بما قطعت لك واتيلي والمشركون قد سبوا الله تعالى وتقدس فلم يوت
ذلك السب في قدره وجاء المعالمنافقون ثم ثلبوا النبي فما ضر الثلب بنبوته ولا مس السر والسفها
قبلك هجو الخلفاء وذموا الامراء وشتموا الروساء وسبوا الاغنياء والفقراء انما الهجا للكرام كاصفا
لعلام والسب للاوقاد كالماء في المناجل وانتقاض العضاد وكالهباء في الهوا الى الخز من نجسك
انا ولعنه بلسانه ام صعق الكلب ذا عض انسانا باسنانه ام نقر البعد اذا لم يجز الاعمى انوار عام بيوم الربيع
الناظر ازهاره ام يحط قدر السيف اذا لم يعرف الانسان جوهره ومقداره ام ينقص فضل انت صار
العابث لا يحسن اعتباره واختباره بل تضيع الاصل والفضل ليس كل من يلبس يرفعه ويعيف شاربه وقدامه
بعوطه يجفى مغايبه ويشكو المسكنة والفلكة ونصيبه تحرابه القبلة ويظهر زهادة واطف من الحداة
منها الطفار او يهيد بحسنكا وهو شر منا بليس جزاوا واخلع منه في الفسوق غدا اوتيشى وهو كالقملة والعلة
الحفاة والزراة ويخفى شره وهو فيه كالعقرب الحرازة ويغطى كثيرنفاقه بقليل خيره ويتسوق عند العلوم
باد بحيم وتميز في اعراض الكرام بشعره يشبه في القذارة شعره وكلامه يحكي في الحقارة قدره ويجعل ما بك
على ما يفعل ويتلقى بالترحيب والتقريب ويحل في المشهد والمغيب فلو خرجت من ظلمات الفقر ترات
انفذ لك مما كنت فيه من الخصاصة ثارات واشبعتك بعد طول سغبك وابنيك من عريك وكويتك
خلصتك من الكسر التي كنت تلتقطها وتخباها في كميك ونجمع فيها بينك وبين قراطيسك وتجعلها بالليل
وبالنهار

وبالنهار مزاذتك عرقي الصيف وعادتك في الشتاء لباذنك ولكن الاحسان اليك غرك والانعام عليك
قادك الى سوء الادب وحملك لانك لئيم زنيم لا اصل لك تعرف وكالمراة لا اعقل فيك فتوصف ولا
للشفقة لك باسنانك ولا فضل عندك فتبجل لكالنات ولا فكاهة منفق على الطرفة نحقة ووجه نجح
ولا خطرات تعتز بعجبه بهاتيك فلاتبجي سبب ترجو من الناس ايجابا بالك ويحمد ولا بي شي تتعلق وتتلفت
من الفقر حبة انتا هون سبا الامر ان يفكر احد في نظمك وترك او صبغ الى ما ترخوفه من ركيك شعرك
لو اشتغلت بسب هجيك وتقضت جندا النحل من جيبك ونظفت قمصانك من الصبيان التي انظمت
في دورها وخصفت حذائك الذي راسك شتاق الى صفعه ومجرور وعتبك من عقدة شموخه
الذي يصرع الطير من الجو وصنانك الذي يحيي امرهبد العنوه وصحت محاطاتك الذي يقطر منه
ولعابك الذي تطري بمزك لكان اعود عليك واحب اليك ولكنك مثل الفراش تحمد حول النار حتى
يحرقك وكالخفاش لا تنظر الى النار حتى من انه معيات الصنوج وهي تقلك وتحتسب ان النواسم اذا خالك بان
تنصرف عن صلفتك ولو اسمعت بالف شريف او تنحرف عن كتفيك ولو وزات الف ضعيف والذي بعثت
محمدا الى الخلق داعيا وجعله سراجا لولا انك تصغر في عيني من ان اكافيك بخطاب او اوبك بعتاب لا
من منامك واخرجك من جلدك وانك غريب تنسب الى ابو دمشق حلويين ترابها ومما يجنى فيها و
واصحابها وعامل لا يعرف مقادير الرجال وضعيف لا يقوى على مقابلة سيوف الفعال فنعت كل بنات
على حاليك بما يصبرعن خاطره فشطت كل شعرة كلمة في رهانك تبعا لا ليهنئ خاطره ولكني اعلمت انك
الذليل وجعلت عرضك للقنا في السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

وله رقعة في انسان متنجم

من المتلقبين بالاستاذية يدعي علم النجوم ومعرفة علم الاوايل ويذكر انه يقوم بالالهيات والرياضيات والطبيعيات
ولا يحسن جزءا منها ولا حرفا منها لي بالحجي في العرف والعادة لا من الصناعة ولا دراية في علم النجوم
ومناطقها ومناهجها وهابطها وتصور الاجرام العلوية المتحركة طلوعها وطبعها ومنا يتولد في العالم
السفلي من اثارها ان الدلة على نحسها وسعدها والكواكب الثابتة على جميع حالاتها والبروج المعروفة باسمائها

ودلالاتها وترتيبها في الافلاك وهيئتها في السكون والحركات وافعالها في الانتقال والاعتدال ومحاذاتها
في الجنوب والشمال ودلالاتها في اتصالها وانفصالها واحوالها في صورها واشكالها ومعرفة برجها
النهارية والليلية النارية والمائية الارضية الباردة والصالحة منها والفاسدة وسلطانها من الاقاليم
ونسبتها من البلدان واستوائها وانتقالها وتباعدها واقترانها واختلاف حدودها في نحوسها وسعودها
والطريق الى معرفتها في زيادتها ونقصانها واختلافها واقترانها وكونها ومحاقها ورجوعها واحتراقها
وشرفها ووبالها وقوتها وذلها واحوال جميعها في تسديسها وتربيعها وتثليثها وطبيعتها وسهامها
مثلثاتها من تيجها وشرفها وهبوطها وحيزها وشركاتها بالليل والنهار ومعاداتها من الاقبال والادبار
وبروجها المستقيمة والمائلة المتضادة والاياتية والاوتاد التي عليها الاعتماد والنور الذي منه الانقسام
والاذن بان حقيقة كل كوكب في ذاته اذا مال من عد في فلك الاوج او ناقصا وشركا مع ضوء او خالصا
كان او ضابطا مباشرا كان او مباينا او منقطعا كان او متاخرا وحتى يكون العلوي من الكواكب
ثم لها حقيقة وما الفرق بين الثقل والجمع ورد النور والمنع وكيف نظر الهيئة وكيف دفع التدبير
والرد باي شيء يستدل على عموم الاصل خاصة وما الفرق بين الاعراض والانتكاث وكيف يتخلص الكوكب
من هبوطه وما الذي يخرجه منها بحسن تدبيره ومن اين تصح المكافاة والتمهر وكيف تكون المضادة
بين الكواكب والمراعية وكيف وجه الاهتداء للطالع وكيف تكون المضادة منه بين الكواكب في الخلاف
محاذاتها وطرائقها وحقيقة درجاتها ودقائقها وثوانيها التي هي اعداد معلومة للكواكب السيارة
والذنب ونسبتها الكبرى والوسطى والصغرى وما يديها من الرتب وما لها من الطبيعة والمزاج
الكدخداه والهيلاج وما ذا الفرق على اشكالها الربيعية منها والصيفية والخريفية والشتوية
التي تنتهي اليها والانوار التي تدل عليها وصور الهياكل للعلة الاولى والعقل والنفس والافلاك
وكيفياتها في الاحكام والاجرام وتحقيق نزول الشمس في اول نقطة من الحمل وعلة دورانها في سائر ازمانها
بدلالاتها وسهامها على مذهب الحكماء الاول وحفظها بين اهل الهند والقرب والبعد على مذهب
الهند لو نشر بطليموس لاقر بحذقي فيها وبراعتي ولا افتخر بتقدمي في صناعتي ولو عاش ما شاء الله
ادعى

ادعى عندي في علم النجوم ولو وقف بين يديه لجواطئها على التعلم وبوزرابي ابو معشر لعلم ان بحر الذي اقصر مجهود
كتاب حوالبده ولو حضر عندي الحكماء الذين تحلوا بهذا العلم الجليل وعولوا على الارصاد
كل التعويل لقالوا انا الذي فتحت السماء وشاهدت مواضعها وابصرت مراكز النجوم ومواقعها وثبت
مطالعها ومعرفة جواهرها وطبائعها ولو سمع الفلاسفة كلامي في العلم الاوسط واصحاب بحثنا
نستبعني انتهى بفاضل ثم انشأ يكشف عن عيبها العطاء ولا يتطاول على برهمة
وانفرادك بالمنطق في المشارق والمغارب ولا تشذ بذكر الحوائم التي تجر بها وسهرت لها ليالي
وطولت تعرضي اليها شعرك وتحت شبابك وهجرت خدمتها وشرابك وانفقت ان تحقيقي
معرفتي بهذا العلم صبغتي في صباي الى ان لا يثبت سواي في مكانه فوجدتني معا
رايت اني لما اخذت الاسطرلاب وتبينت الارتفاع وحققت الطالع ناقص الخلق
النسل لئيم الفرع والاصل ورايت الذنب على التربيع في الاسد الواسع الدلو واشتد
على راي بطليموس لما شاهدت انسلاخ جلدك وانفتاح وورم جبينك والكاتبة
وانفلاط الجلد من وانشعاب الجرم في وتواخذ عينيك وجمود عينيك وانقطاع
وعقلك وتهييج طرفك وتعوج كتفك وتساقط الشعر المنقلب من وتقاطر الدماء
من على وتشوش وتمايل على ان طليعة الضعف قطاعة
وانا الاكف الخشنة البر صحيحة والتواسيم المطرزة الملبقة
وهي مضفوفة والبغال المسرح التي ممدوحة بالطيلسان
العبادة فهل رايت على البلغ من هذا العلم او حكما اصح من هذا الحكم فاما ما برد على وسالتني في
عن حد الحرف وعن اشتقاقه وعن المقصور والممدود وعن باب الفاعل والمفعول به وغيرها
هذه المسائل حتى سالتني عن العروض وحدودها والقابها واوتادها واسبابها وفواصلها
وتشبيهها وعللها وتفصيلها وجملها فعلى الخبير سقطت وبالبصير عثرت اعلم ان الحرف في الكلام
وحده وطرفه وناحيته والحرف يشبهك الا انه لا يقوم بذاته وانت تقوم على اربع بذاتك

الى خدمة هنالك ولطرف يحتاج الى الغير وانت محتاج الى الاير وتشتق من الطرف المحارف وانت محارف
محارف مخالف مخالف وتعبد الله على حرف وتضيع في دينك على ضعف والحرف تجني على اكثر الاحوال في
الكلام وانت اضعف عقلا من اطراف الثمام والحرف يكسب الرجل وحرفات الجرم والادبار دون الشوم والادبار
والمحارف الذي تشتق منه فكما انك لا تأمن محارفة وانت في الشبابة والانحراف تحرف الكلم عن مواضعه وتنقف
مهل الكذب وتشرعه والحرف ايضا سبيل لك وانت مستقيل لما يحمل ثيابك وحاشيتك مصب نطف
سواسيك وحركات جنبك فاحفظ حد الحرف واشتقاقه وتأمل ما عليه في لونه وما قد تقاعد وانا الله
والمعقود ومعقل الله اذا مد قصر واذا قصر عبد الله مصر واذا تنفس وعصر فاذا عصر جف مع اخذ عليك وازال
المنا في عينيك وان اردت غير هذا المعنى فالمعقود عرك في المد وعرك وعرك وان شئت سمي هد
فالمعقود في اللغة محبوس وانت اليوم معقود في الحبس خذ لانك وجوما انت محبوس في شوك وعلق
مالك وعليك رداء من الخزي لا تخلعه شرخا وصبا وطباق من الشوم لا يطبق منه وناصبا فما الف على
قالف على بغير اختلاف احد من الحوس فادمت الذي تبتغي دون ذلك ويبدي عين صلبك
ويخفضك وهو مرفوع ويكسرك وانت مصروع ويجرك وانت مصفوع وفعولك وانت موضوع والمفتوق
بر انت على اختلاف الاحوال والايام اذ كنت منعوف دواة للاقلام مضروبا كالهدف للسهام ودريئة
الخدام فاما العروض فانت اشد الناس بها اشتغالا واكثرهم لها استعمالا وعليها اشتهارا لا بقا دق الطبول
خلف ظهرك ولا بناء الله بدفناء رك ولا يعيب الوزن باب حشك ولا يبعد الكامل من مدخل شك
علك خفيف وحملك بسيط وغضبك سريع واتصالك مجتث ولونك منسرح ومخازيك متقارب
ومساويك متشاكلة متناسبة فاما انت من العروض وانت عارف بزحافها ووجوهها عالم بتقطيعها
فانت العروض كلها ولكن لا تفرق بين شعر وشعر والعروض خساسة فهمه وحطاوة قدره فمتى ما اجب
الى علوم اخر فلا تعتض من السؤال التعلم البحر الحادي ولا تحيط علما بان ارضاني الدهر وبحطك واحاق
واسقطك وعافاني وابلاك وطهرني واخزاك وعدل سوء بي وشوهك ونفع علي واعطاك
وحملك الجهة لو بنيت على رجلي لطلبتها عن الورى ولما وطئت بها غير الخرا شغرا

فقس

* بقصر لسانك لا اذكر بهر حياد * تعيش دهون الاعادي بالتوائم *
* فليست تسلم من سلطان سطوته * حتى تعود نيه بالحوا ميم *

وله رسالة الى غلام امرد كان متهورا ايام مروءته ثم تحلى بعد

ما التحى العبو رشره نعم في تحته وعشرة يعنف بالكوفة منها غرتك يا عزودة وجنتك وتطاول
من دونك وافتنان الناس بحسنك واعجابهم ببقاء ساقيك وتزاحمهم على عشرتك وهجرتهم من كل
فج عميق بحضرتك وصبرهم على انواع فتاحيك وملالك واحتمالهم بشواهد ذلك ووصالك وبين
الراغب في طلب رضاك واحتمال المصاعب تقربا الى هواك وتناجيهم على الصلوات المعلنات
بالصلوات لقبلتك وانفاقهم الاموال على دعوات تجلبها جنود لك فتنور اعيادهم فيها بنورك واستهتارهم
بحبك اذ تتثنى في مشيك كالغصن المائد واستبشارهم باشتمالك اذ كنت تغير منهم كالغزال الشارد
واستظهارك بالملابس الفاخرة التي كنت تعتز بها كل ساعة وتتطاول بحسنها وجمالها على الجماعة
على من تراه محتاجا الى كمينك اذ لا تر حبت حريصا على صحبتك متعلقا بتعبتك كل ما تشاء من علق
مضنون وتتوه من غرائب غير ممكنة بان امرك ممضي من امر السلطان وانقيادن حكمك انفذ من حكم السلطان
وكلامك مسموع على كل حال ومقول لا يرد ولو قلت الف محال وحسبت ان تلك النعمة تدوم لك
صافية لا يحجبها كدر وان تلك الدولة يقيم لديك ولهجة لا يزيلها احد وان تلك الولاية لا تنقضي
عزل وان ملك السعادة طائر لا ينقضها نقل وان البدر الذي كان الشادن يستضيئون بنوره
لا يصيبه كسوف وان الاقحوان الذي كانوا يستنشقون بنوره لا يجيئه جفوف وان الشوك الذي لا ينبت
في خلال حدائقك والحمائك لا يعم مناهت شقائقك وانك امن من سهام الدهر فلا يرى بعد كونه
وان الضفائر التي كانت تجول في عارضيك لا يصبح ماؤها غورا وان الحوادث لا تخرج اليك من
وان الايام لا تسترجعك ما اعارتك من المحاسن وان الزمان لا يمحو من خديك سطور الجمال ولا يكتب
عليها اساطير الوبال وان الشعر لا ينبت لك عذارا يمنعك من الحجج وان الليل لا يكحل وجنتيك بالظلام بعد
الصباح وان الدهر لا يمحو منك ما تحوزه اشالك ولا يريك من الهوان ما اراه من كان فيه قبلك

وان لا يزل عنك ما دبرته من جلالة المحل والموضع وان تقدم ما كنت تكتسبه من التمنع والتمتع في
سوقك لا يكسد بعد نفاق وان وجهك لا يسود بعد اشراق وان مرآتك لا تقبل الا لكدر الصداء صقالها
وطلعتك الجميلة لا يغير المحبة لها وان مزحاتك لا يعقبها التأسف والتلهف وان جسمك يبرى ولا يكثر دائما عن
النداء الغضب وانك بعد لبس الصوف والشرب لا يبتلى بخبائث الرهبان وبعد الحلال والحرير لا تلبس شاب
الكرد وان بعد المطاعم المختارة ولا تاكل الطعام الخبيث الردي وبعد الشراب الصافية لا تشرب الزيبق اللذيذة
وانك لا تحضر دعوة لا يكون بها مصدرة ولا تدخل المجلس الا مسخرا مستعطفا ولا تصبح بها الا ان تحزن وكذا
في الارض الا الخوف والا الرجوع الى بيتك الا في كل ... ولا تخرج من دارك الا وعلى بابها
نعال وافروس فاذا على الا البقية التي قامت عليك فكذبت ظنك وتحققت عيبك وخيبت امالك حيث
اقبالك وكاد الزمان صباحا مساء وبعض ... بالابتهاج وبدل سعدك نحسا ... ذو طالت
جلالتك ... ووجهك ... شاب
وجدك ... ومسح ... حلفك
هذا اجل من طال في غير طاعة الله سبحانه واثبت اسمك في جملة الاغنياء وسود باب دارك وانت في الاحياء
ولا تزال من الناس بسقوط جاهك بهان ... في مأتم بعد عرس وجعل ... القاد
وكتب على وجنتك ... ولقد فات ... نصف
... الى الناس ... طوفان ... وتعرض سلعتك
على من ... الديوان على سعتك ...
وجرت مطرقا بعد ... شهر رمضان ... عدو
البرذون كنت في الحضرة ... الملك ... الحريم
فصرت ... ولا ... فاحتجب
يا مسكين في مجلس العزاء ... الكرم فقد كسرت ... حزنك
واصبر على العيش المر فقد نقضت الاحكام ... كنت تحذره وما دام ... وبع
...

الكاذب فقد صارت ايامك حسوما واعلم انما انقلب بك من عادة الدهر فانه يصعد بالانسان ثم وبهبط
ويثبت سعد المرء ثم يسقط ويرفع الوضيع حتى يحتك بالسحاب ويضع الرفيع حتى يلصق بالتراب ويعز
العز ... الاعقاب ... الاسد حتى تفرض ... الفار ... العبد حتى تنجد له الاحوال ...
... الحر حتى يملكه ... الخبز ... ويصيب الفاضل فضائله ويكسو ... الجهال
مثالهم ويرفعها الاسافل شعرا

* فاياك ان تغتر بالدهر انه * على حاله لا يستقر ملوك *
* فلا يحمل ... * تقلب مع الدنيا كما تتقلب *

وله رسالة الى الوزير يعتذر فيها من التأخر عن حضرته لعلة لحقته ومنعته

من الركوب ويهنيه بالبرء من علته والركوب الى الحضرة على عادته منها تاخرت عن حضرة مولاي الوزير اجل الله
... الدهر ... ولعلها لم تطاول مدة علته ومرض وصرت عن حضور
حضرته الجليلة ... على ... الدهر ... ما قصر خطاي عن السعي الى بساطه ولو تمنى
... السعادة ... الزمان كل يوم ... من كل شهر عدت كان في
... كل حالة ... في خدمة جليل ...
... نفعا في
... مولاي وانا
... في كل وقت باظهاره وتلقيه
... واقبال
... الطالع الاسعد ... الاحمد والعيش الارغد والطريق الا
... الجلال ... لو استطاعت الجوزاء ان تخفض من فلكها ...
لخفضنا ... الكواكب ... تمنيت
ان نجمل ... السعيدة ... سعه

بمشاهدة طلعته فان اخشى يوم ساء ولا تكاد واستوفي حظي من اجابة فافعل ادلاد الله تاكيد

ولكن الى المقدار الحاجة ** من لي عليه من عداوة معتدي

وانا ادعو الله تعالى في اطالة مدته محروس العرض من عوارض الزمان مصون المهجة من طوارق الحدثان واكنافه بالتمكين والتمهيد والعز والتأييد محفوظا في عبيده واوليائه لتسقط سهام النوائب عن فنائه والله عز اسمه مجيب بحوله وطوله

وله جواب رقعة الى الاستاذ ابي اسحق ابرهيم بن هلال الصابي ببغداد وقد

وقد طلب منه رسائل الاسكافي   وصلت رقعة مولاي ورئيسي الاستاذ اطال الله بقاءه وادام علوه مشتملة على حديث ابي القسم الاسكافي النيسابوري ومادة سهل بن من عرض اباه بلده ونسب واسم من استخدمه في ابتداء امره واستكتبه وحمل ما اجتمع عندي من جميع رسائله الى حضرته ليتأملها اوقات نشاطه وخلوته ثم يعيدها بعد الفراغ منها ويردها عند الغنى عنها فهمتها وقابلت امره بالسمع والطاعة فاما ابو علي بن احمد الاسكافي فمن ابناء بلدة من كورة ... ابي غانم ... نيسابور وواسطة بلاد خراسان وسرتها ومجادها وكان ابوه رجلا اسكافا ضعيف الحال فقيرا فادركه بها ولم يتعلم من الادب الا ... وليس بينه وبين اسكافة العراق الذين هم من سكافة حيث معاودة ولا مناسبة ثم انتقل بعد ادراكه الى ... فاستخدمه ابو الحسن النوبي كاتب ابي علي الصغاني صاحب جيش نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل السامانية وهو الذي خرج على صاحب وجاء الى الري فتحها وطرحها وانتزعها من ايدي ما كان ثم قصد بخارا المنازعة صاحبه ومغادرته كفر النعمة وخرابا الدنيه حتى رماه الله تعالى بسهم انتقام واحدة ... ولما ه بفضيحة الانهزام وقد كنت امالته بالكفر على اعقابها فانتبه الحال خاسية على ادنا بها خاتمة وكان الاسكافي هذا المذكور يحمل دواة ابي الحسن سنين وكان من الذكاء وحدة الخاطر والفطنة الثاقبة والجواب الحاضر لم يطمع احد في مجاراته في مضماره ومباراته عند حضاره وحدثني والدي وانا احل مولاي الاستاذ انه شاهده وقيل انصاله يجد منه لم مسند الى ... الجمال ويقول لها لمن لا ... في ديوان الملك وكان نحيل الجسم نحيفه صغير الجثة لطيفه ولم تمض الايام قلايل بعد موت مستخدمه

نضعه ونفتهل لما نقوه وتنبيه ونوفي بعد ما تقلد الامر نوح بن نصر والحسن وثلاثون سنة وقدس الله عمر كل من يرضع قلما ويضطلع بالفصاحة والبلاغة فاوقد حملت الى خزانة كتبه خزانتين من رسائله وكان متوثق اطال الله بقاءه ان يجريها في قبولها على عادة بره وانعامه فضل ان شاء الله تعالى

وله رسالة الى الشريف المرتضى علم الهدى يعزيه بموت اخيه الشريف

الرضي وكان من ساداتهم منها كتبنا اطال الله بقاء مولاي الشريف السيد وبناني لا يجري ولساني لا ينطلق متهيب وقلبي على جمر الغضا متقلب اكابد لما نعي الي من موت الشريف السيد الاوحد تغمده الله بغفرانه وتحققه برضوانه واحله على المنازل من جنانه ولعظم ما هذه الفجيعة الفظيعة التي هدمت قواعد الدين بان تنهد او تنهدم ومواد الاسلام بان تنحطم وتخطم ومحافل المجد بان تتفرق وتضع ومعاقل العز بان تتضعضع وتتقلع ومشاهد الجلال بان تخسف فلا تطلع عليها شمس ولا قمر ومعاهد الجمال بان تختلف فلا يبقى بعده منا عين ولا اثر فلم يبق والله كريم نفس الا هلكت ولا الا استكت ولا قلب الا التهب واشتعل ولا دمع الا انسكب وانهمل ولم ارخوا الا ودقق في وتساقط الاحزان على خاطري وتفضضت الهموم مرارة جلده وبلغ في الحرق واتهالات الى اقصى امده المصيبة اذا الت حانت بفجائع تستطيع النفوس ان تحتمل اثقالها وحتى الله منها محب لها تتواري وتطبق ان يلتقي اهوالها لكنها جرت من الجراح بمثل ما يجري بالاقدار ودنت من القلوب باصبع ما الاصبع والاصطبار فاستحضرها من بين المصائب وما امدجرها في المشارق والمغارب وما اقصرها الكرام وما انكاها في سحدود الانام وما ازلها الاقدام وما ابقاها على الايام ومن اين شام من صالح اسم فيا الناعي بما اسمع وجعف قرابين الفراد وقطع وعاد لشاعر شرح الحال منه واعاد نهاية البلاغة وحمل طعم جنابي علقما وشريبي من التجلد والتصبر بعده سمعما فانا لله وانا اليه راجعون رضى بما حكم وتسليما بما سبق به علم ولخفا ... ابا دعا اليها ووعد الصابرين بالثواب عليها ومنها ان يعول على ... روحه ... سلف ... ويجمع في جنات ... وبين ابائه السادة الاطهار ... في اطالة بقاء الشريف السيد وحفظ مكانه وصبا

ساحته موقعين بنايب الله هو بعد ثنا ثم بتثبت وحالته دا دامت ثم دالة بارقه في تمهيده معلوم وبايده حاسده
وعدوه فان بقاءه بقاء الكرم وانفراد الشم وانكشاف الغم وسعادة الام ودوام النعم وذوال الظلم
ودولة السيف والقلم واحسان توقيفه البهر حتى يمسك بعرو ترو ينزل لعقوبة فانه اذا امل حقيقة
الحال علم ان الذي وهب للناس بقاءه اعظم مما سبحوا لذي جليه عينا من حيا تموحل جل ما خلف
واحتلس وان في امتداد ظله على الكافة نعما تحط على المناكب اثقال المصائب وتطفي في القلوب نيران
الخطوب وتبر دبين الاضالع غليل الحجايع لا زال محي الدنيا وحاتنا الاكما محرو سل الدنيا الليل والنهار
من حوادث الاقدار ولولا مقامي بحضرة لا استطيع الى مفارقتها سبيلا واشتغالي بخدمة لا ابدي عن
بكرة واصيلا لسبقت الى جليل حضرته جيا ووعدت ولسعيت اليها مشيا كالذي الذي يهب ولو جئا دكنت
اطفاء نار الفجيعة بنفرسته مشافهة ولقضيت رسوم الخدمة بتلبية بو احبة وان كنت متحققا بان الله تعالى
خصه بحلم ونصبه يسبق الجبال وهو ثابت وهدما ثالى حوم ونبصر يزهو عالاطواد وهو ساكت ساكن
ادام الله سعادته اولى من بشر في بكتبه مشتمله على اوامره ونواهيه ومتضمنة ذكرنا الهمه الله من الصبر الذي
يعظم الاجر به وفيه انشاء الله تعالى

وله رسالة الى ابي طاهر البهركي اول دخوله مصر

شعر

مٰا احسنت هذه الدنيا الى احد ❊ الا اساءت اليه بعد احسان ❊

والله لقد احسنت الي الدنيا ايا ما كانت لسعادة بك مواحوالي كل ما تبعث وانتظمت امورى
جمع ما انكث وضمنت ظهرمن كان لي عدوا وحرمت جل من دادني سوءا واقبلت علي الدولة بجدة
خلالها ساتعتذ بالها متعرضة الى لسنال عندي قرا بمطنبة لدي لو رفع الى رتبة وتاج في عذق
تعليني لو باشرته بخلدها دتو لبتي من الحلاوة ارفعها واعادها فاستقعها ملابس من الشبيبة قشيبة
في مجالس من الاقبال عجيبة مجيلة فلاح اللهو بلا مسانع ولا مزاحم ساحبا اذيال المجون بلا مدافع ولا
منظاهرا بالخلاعة من غير حشمة ولا نكوع ساتيا على الخلاعة بلا حيا ولا اسرح قد انضعفت عيني ابدي
وقصرت ابوابها واخفضت دونني عيون العوادي وانحسبت اطباعها وصفا عيشي من الشوايب فلا كدر

ريق ممخاوفي عي من النوايب فلا مهجو ولا فرق في حين المستقر ارض العراق وحيث الفرايح صوامنا وتنخ
الجوايح ترابها وما يهاوتذكي الخواطر نسيم انهاره وتحيي الصبا تهب ريا حها وتمصب امتداد
وتحسن الاخلاق معاشرة اهلها ومكسب الاشراق مباشرة ظلها وتعلم المروة مجاورة قبائنا بها وطرا
وتهم الشرف مجاورة ايامنا واشرافها حين كنت فا بين فحول من الكتاب تمر عليهم الخناصر وصدر
منهم تغزا بالنظر اليهم النواظر وعندادبا وفيرح بعضنا باكسه الكتب ومعظم لساني في الادب محيض
ونسا ونضرب اليهم اكباد الابل ونجمل بهم اصناف الملل وجمع علماء الاسلام اذا اوقي نادي طابوب
دعوتهم لهتم اجابوني واذا ناظرتهم انت المعارضة واذا ذكرتهم لو اخطا المناقضة واذا خاصرتهم لم اخصر
كيف وعثار او اذا تاديتهم لو اعدم انشطها او اوقد ذلخا كان الا كرجع الطرف حتى انتهبت الدنيا
من رقدتها وانتبذت لعربدتها وانقلب بطنها ظهرا وصار سهلها محجرا واثارت الايام مسبة بعد احسانها
منكرة عقب عرفانها والشرعت الى سنان منزيمها ان يتبع زمانا وامرعت من رنجاح ما كان يغنيه
من جرها معا دا وطال التبني مطالبة حاكرظالم وعاقبتني معاقبة فارس غير راحم ضنا رضعا هاالكبر
عرا ودش لهاليسا الا بارد عدلها عد ابا ثم فان السعادة ترحلي وانقلبي حبالك والنعم تخلي نفسه عادت
مدة مقامات حالله وقلة القلبي العصم فلا حاجة اليك والاقبال اخفر الذمم ولا ترتب عليك فانك
ابوا بامن الخلائق لا تفتحيها ولا ذ ناد من الا عشاق الاقد حيتها ثم امثلت على حبيبي فادعه حتى
وعاد وشبابي فطعمه قطعا قطعا وعلا راسي فالبسه زعا وسلطاوعلي قلبي فلا ترجن نادونا دذهبت
بما شيبتني وكان حي زامنيرا وقصفت نام غصنها وكان نضيرا وسلبتني محاسنها وكان قدها حطيئا
والصبتني بقيد بعدها وكان عمرها ضيرا ثم لم تقنعها هذا العناد الذي نقض مريرتي بعد استحصا دها
الكبا ما الذي امرض بصري بعد صحتها وانقادها حتى الصبتني بعد الشيب الى الارض هواها نشبه
في سرعة التغير والاستحالة وما فيها من كدورة تخشى رتبة كالقطرات بالذ تعيد الطبع وكيد
وتبليد الحس وتفزه وتبيت النفس وتعيضها وتطفي الحرارة وتبليها وتربها فتذهب بالعزة والحمية
عن الانية فلو دخلها سحبان وابل لصار باقلا ولو اتاها قس بن ساعدة لبقي منفحما جاهلا ولو

اياس بن معوية لتبلد شبك الحمار ولو سكنها الاحنف بن قيس لاصبح من الفارفة يليث فيها بكل حدث مرح في نعا
لحاح الى ما ليس من شانه معجب بنفسه قد رجحه علينا في عقله ومودته وقبناط من الابناط يعجز دونه من الكتاب
يستهزؤن بالادب وينظرون على الاحوال يعجبون الاختصار وبه روده بالعلماء ويفعل الجهال السفهاء
ويتكرمون اقدار الشيوخ الذين استولت على فضائل اكثر الناس فضائلهم وعلت في محافل عيزهم ومنازلهم
وهذبتها السكينة والاحلام وادبتهم الليالي والايام ولكن شعرا

* اذا هبت اسد الترقي وتعلقت * مخالبها بالت عليها الارانب *

فكلما نبهتهم بخرا على راسه لعصابة فاهذه السيئات التي اقاسي في الدنيا بازائها او لتنبي
حسنا تهاو لاهذه النكبات التي حسبتني في حجرانها لقائها اجتنبت من نزاتها القدر يتنجز و
سائتني الوة ونغصتني تارة وحرتني صنوفا وسلبت اكثر ما وهبت وخلفت لعظم ما الحقت بي
ما محقت ولقد بت اعم ما اصلحت وانا في خلال هذه الاحوال اعلل نفسي كل يوم بالمحال واقول لها
ثم تجلي وحسرات ثم تنقضي واوقات عسر قد رغبت لامحالة ان تذهب وتهرب كواكب تقدمت طلعت
لابد ان تغيب وتغرب وارجو من الله ان يكشف عني هذه الغمة من كثب ويردف بعنياء من عند
مرتقب ويوصلني البلوغ الى الاغراض ما منها ممنوع ومنها مدفوع ويكرمني بالانفراد لعبادته والا
فيما يفتح على ابواب سعادته والخلاص من تبعات لعلمها ايام غرة وشباب وشبهات تعود
وتعمتها عن منكرها ولا دأب تخفيف مظالم العباد عن كاهلي فقد جعلت مجهودا واهل برضاء به شوقي
دون سائلي والتوفيق بيده والسعادة مطلوبة من عنده

وله رقعة الى بعض الشيوخ يعاتبه لتفضيله انسانا عليه حسدا له

شعر

* من خاد عن سنن الانصاف متبعا * هواه لم يخج من ذم ومن شغب *
* الحق الح لا يخفى معالمه * فهل لبيب يقيس الراس بالذنب *

بلغني ايها الشيخ ادام الله نصرك انك بالموقف الشريف زاد الله في حليه الله وحماه من سهام النوائب
ونبا له ومقعد على كافة صحبه وخليل خلانه [illegible] ذكر الكتابة والبلاغة والصناعة التي لا يهتدي اليها

الا المشهود

الا المشهود بالبراعة والبراعة اعرضت عن ذكري وعرضت بغيري بما نعتت المواربة ميلا الى ذكر ونكول
عن الحق فعل جاير غير عادل وخزالي ما تخفي مكايده وتظهر عوايده ودب عن غرض اضغم من تصريح
البلغ من تصحيح واشارات خفية تغني عن الملفوظ والمكتوب وحركات للعيون تترجم عما في القلوب وليس
البغض شتما وسبابا ولا كل العداوة مفارقة وثلبا ولا كل حاسد يبوح بسر ولا كل ساخط يبدي ما في
صدره فاين النفاق اذا لو انقلب الثقيل وابن اللوم والصدر الدغل وهل اخذ النفاق الا من نافق
اليربوع وهل معنى الكف الا الاخفا الا ولد التي بين الضلوع وما كنت يعلم الله احسب ان لي في
من الحسد الكامن والبغض الباطن ما يدعوك ان تطوي صحائف الصدق وتتكلم بغير الصواب والحق
وتبالغ في مدح من اذا اخبر اطال الاخبار ومدحت واذا اعتبر الكذب والاعتبار وصفت بفضله
ثم مع هذا لا يسمع كلامك احد لا يتحقق انك في حكايتك حائف وخائف وفي قولك زايد ذالك فان
سعيك لمن وسمته مما هو عندي بشيء بمعنى من ابائك مفرقا ابغض وحقد دنا بالتعنت
بغيض دلوم جهد وانا اقول قولا لا يخفى صدقه على انسان ولا يرتاب من ذوي التحصيل اثنان
كنت ايها الشيخ ما حبت صاحبك سببا انعقدت والعقدت فيهما الحقد بعقب ما سرح ذ
بالكفاية ولشهرة ودونه تمييز انك قبل انه اطرته بلسانك وامنت فيما وصفت عاقبة المعارضة واللمة
ودعة الانكار فيها اثنيت عليه بموقف الامام فقد اخطات في اسية الناس فيك وكذبت الاوهل ماض
دما وحيا لانهم قدروا انك ما تسددت في ديوانك لا الفضل ظاهر ولا انفرقت على الوان
الادب واغر وعقل باهر قد كشفت القناع وخالفت الاجماع وشهدت تتقدم من لا يثبت له
في مواقف ذوي الالباب قدم وحكمت بسلامة من لا ينفتح له بين يدي الكتاب فم وقد طبت من امر
كتاب اشتمل على لفظ حلو ولا خطات خالص من خطا وخشو وسهو سرعت محولك سنان الطاعن فيك
وشنعت على نفسك بقبح اعتدائك وتعديك وحببت الناس ضعف بصيرتك وعيرتك وفساد
رايك وصحت عليك انك لم تقم هل يوما لصدمة الا على طريق النفاق لا استحقاق ولم تعرف في
الاعتناء وشفاعة لاله اية وصناعة انه [illegible] بين الجيد والردى ولا تفرق بين الرشد والغي

وان كنت قد سرت في كلامك وتحرجت في اخبارك لم اتهمك وقلت قولا مجازا لا حقيقة بعده وصدقت
بفضل الله الا ان تكتب [illegible] وده ولفظي بلغو لا تحصيل [illegible] ينطبق على هراء وهذيان
فقد جمعت بين حالتين مذمومتين احدهما امتحانك لنفسك ان تشتغل بالحق وتتعلق باسباب الباطل
وتعرض عن الصواب حتى تقدم المفضول على الفاضل وتعرضك لان [illegible] عن جانب الثقات والاثبات
في صحة نقل الحديث [illegible] بان نبطل [illegible] انك لا تتعدى الحق في احكامك ولا تتخطى
الصدق في كلامك ومخالفة القول [illegible] الحكيم [illegible] فانه من [illegible]
الله على مقالات لسانه وقلت [illegible] بان الله تعالى مطلع على سرك يعاقبك
ما كذبت ويؤاخذك بما افتريت ويجازيك على ما ضيعت ويكافيك على ما ادعيت [illegible]
وعالم بانك ما عدلت عن الواجب لاحد ولم تخف فيما قلته اثما ولا امدا فويل لمن يبيع هواه ويبيع آخرته
بدنياه فاما انا فلا اواخذك بجريرة ولا احرجك ولا اعاتبك على صغيرة ولا كبيرة ولا ابالي بان تفضلني او تفضل
علي وتميل بي [illegible] وتفتدي بي او توحشني وتعرفني او تنكرني وتحبني او ترجمني وتحمدني او [illegible]
وتذمني او تمدحني وتهجوني او تمدحني شعر

انا الشمس لا يخفى على الناس نورها * وان ذمها جهلا اولو الاعين الرمد

فاذا غضب ابني عتب وعاتب او استشرح جهلتها الخاطب والكاتب وهل [illegible] ان رشد الجهال الى
تصحيح القياس او افهام البهائم كلام الناس [illegible] صوت الحال [illegible] وان غضب عن [illegible]
الشريف [illegible] وان سعيت في تخريب جاهي فهو بحمد الله بها عامر وان كل ما [illegible] شيدت فهو مهدم
وان كل من يحفر [illegible] فهو فيها واقع [illegible] وان كان من [illegible] وكل من [illegible]
فساقط وكل من [illegible]
عندي ومقداره لدي بل هو اهون [illegible] من الهباء في الهواء والجفاء فوق الماء واذل من [illegible]
است قرد [illegible] فوق سماء [illegible] اعظم الحرج ان لم [illegible] على فخر [illegible]
[illegible] ولا يغتر بالوهم [illegible]

وله رقعة
ايضا

وله رقعة الى الوزير الاجل يهنيه بعيد النهر [النحر]

انا الحال انه بقاء مولاي الوزير الاجل لا اتعجب من السعادات اذا انتظمت في ايامه ومن المسرات اذا [illegible]
[illegible] اعلامه ومن الدولة اذا اخذتها الاقبال ومن الهيبة ناظرة ومن المملكة اذا لزمها الاستدلال [illegible]
لها [illegible] بل التعجب من يوم يفتح لا يفتح باسمه [illegible] من شهر ينقضي [illegible] من [illegible] وقت
[illegible] ولا يلين لحد حسامه كل صعب شديد ومن ساعة تمضي ولا يبين للالسنة اقلامه كل جبار عنيد
متع الله بمفاخره ومعاليه وحماه في ايامه ولياليه وجعل الاقدار تابعة لاقداره ومراتبه والاحكام مطيعة
لاوامره ونواهيه واتم سعادته بهذا العيد العائد والسعد الوافد واليوم الجديد والوارد ولا [illegible]
فيه من عز زائد ونجم صاعد وحال خالد وعيش راغد [illegible] ساعد [illegible] الاقبال [illegible]
وامن للحاسد طارد وحجة فوق الاثيرة [illegible] كل عدو وحاسد واجاب فيه دعاء كل
من حج واعتمر وحج واستغفر ولبى واحرم وطاف واستلم فانه ان لم يصحب الحاج فقد اغنى الحاج
وان لم يسع بين الصفا والمروة فلقد سعى في مصالح الامة وان لم يقف بعرفات فلقد وقف نفسه
على خشوع واخبات وان لم يدرك موضع الخطبة والصلوة فقد عم الناس بالهبات والصلات [illegible]
وان لم يلب في ميقات الاحرام فقد لبى منادية الى المطلوب لعظام وان لم يقض [illegible] المناسك
فقد ثبت دعائم الممالك وان لم يسفك دماء البدن [illegible] فقد سفك دماء العدى وان لم يحضر
الحرم فقد صار حرم الامم وان لم يشهد مسجد الخيف فقد اخاف المنافقين بالسيف وان لم يطف
فقد طافت بحضرته السعود وان [illegible] على [illegible] الوفود [illegible] هذه المناقب التي تجتمع
في اكنافها المناقب وهذه الفضائل التي بها فاق الاوائل وهذه المحامد التي جمعها وهو في
[illegible] وهذه المحاسن التي لم تجتمع سوى [illegible] شخص واحد ولا [illegible] صدر الوزارة [illegible]
[illegible]
[illegible] في الفضاء [illegible] في الارض [illegible] في الربيع [illegible]
بها انال صفاء العيش [illegible] من جفاء الدهر [illegible]

بانعامه ومراتب المصطفين في ايامه بجوده ومجده

وله رسالة الى صديق له يقرب منه ويختص به يهنيه بتطهير ولده من الكوفة

الشيخ ادام الله عزه موفق في كل ما يبديه ويوضحه مصدق في جميع ما يحكيه بين كوسد فيما يورده و يصدق
موثق فيما يأتيه ويذره فليس يكاد يخلو في كل ما ناله من صواب يقرطس سهمه ولا يبعد في اكثر ما ناله من نشاط
يتنفس في رقته ولا يبالك غائبا وحاضرا من طرف الدين الا وصحة منها حبا ولا يحاد من ابواب الخير
باطنا وظاهرا الا وسعة شعابا وافسحه فجاجا ولا ينقبض حيث ما كان من اسباب لصالح يده ولا يغفل من
اتيان الجميل في يومه الا وهو يجد فيه ما عرض الله النعمة عنده من الانتقال والحول وما هو من لزوم اليه
ودونه فيه جميع متصرفاته ومتوجهاته حسن الاقبال والقبول لا جرم انا مولى ومسؤل وما بلغه ادام
عز الشيخ البناء الذي ظهر سداده وصلاحه صغره وجلاله الحميد فيه ولاحت اوضاحه من ظاهر اثره
الطاهر بولده الكريم محتده الزكي في اصله وفرعه الذكي في فطرته وطبعه قدمت الحمد لله تعالى على ما
به من سعادته وآلاءه في الكفاية والوقاية على جميل عادته وتحملت من الاستبشار بمكانه واستبقاء الملاء
من تسهيل امر ختانه ما يقتضيه حكم اعتدادي بمن يعتد بحرمات الدين والواجبات القويمة ويأبى حرمي
على استحفاظ جميل موثر واستيفاء وثيق عهده وخالص عقيدته وعظم ابتهاجي بما قضاه الله من التخفيف
خففه وتنظيفه من علقة امتثالا لملة خليل الله ابراهيم صلوات الله عليه وصرح دينه وادائنا لما
امر به جميع امته في حينه واتباعا للسنة المحبوب بقدرتها في فعلها وتقبلها عند الله تعالى من عظم الاجر
وجزيل المثوبة واقتداء بالشريعة النبوية في تطهير الاولاد من الادساخ الدنية ومخالفة للاحكام النصرانية
وعدولا عن اعتقاداتهم الفاسدة الخربة ورغبتي ان يطهر السيف بصقال الرونق مما داوقر بلي
في الوجع بتنقيبه واعتدال انفاده ومصادره وتنظيف الاوساخ الكامنة البدنية بعدول برجاء
الفضول النجاسة والعدة مع ما ورد في الاخبار المأثورة ان الختان الطهر وان في ترك الختان نقصا
في الايمان وقيامه بامر كان يلزمه ان يقضيه وخرج من حق كان يجب عليه ان يتمه ويبصر جميعا
في بعد ورقة الجلد واستغنائها وقيل استصلاح لبشرة واستكثارها حتى سهل الله تعالى التكليم
والنماء

مانزل بالرد النظام الفرح واماله وذكره بسلامة فحمله مستوفيا من السلامة والصحة او فرقسمه بالله
ان تزيح ببقاء ذلك الولد النجيب سعده ويشيد بحياته اوفر ويجزل على ما تولاه ثوابه واجره اولى
يقرب طرق اغراضه البعيدة عليه ويسهل مصاعب اموره بين يديه ويحسبه الله ح بعزم عند بوصفه
وادركه وينولى بنفسه لديه ويجيه واماه ويفتح له ابواب السرور واكثر ما يجله يوم الظهور وفي يومه
من كثرة الكبائر والامكان اوفر تمامه يوم الختان انه ولي الاجابة ولما بعدو ادام الله عز الشيخ
بلوغ الغرض من مشاهدة الحال يوم عذاره وتعرف العذر الذي يحول بين المرء ولحضها في ما
كنت حريصا عليه من الحضور لاستمداد مواد الفرح والسرور وجهت صناجي فاقنا البه وجهات معه
الثياب الملونة والطرف الغريبة المستحسنة ما يقتضيه للولد حرسه الله تعالى الملبس البسه الله ملابس
الصحة والبقاء ويتجمل بها في اوقات بدنه صانها الله عن المكاره والاسواء ويتزين بكل وقت من اخاره
ولحوائمنا سكن اليه واعتمد بان شاء الله تعالى

وله رسالة الى الوزير يشكو فيها انسانا كان له عنده حواله من جارية

وهيا اله استفادة منه **منها** اقبال مولاي الوزير الاجل ادام الله اقبالا باسم مقبل على فلا خالف معه عجبا
ولا دهشا وافضاله متصل لدي فلا اجد له قلة ولا زاعا ومحاد انعامه غمرتني حتى احببتي
شوق ومعرفة وايادي احسانه باكرتني فلا ادري فيها التقا ولا اذ القا فكلما فرعت من الشكر بابا فتح علي
من البر ابوابا وكلما رايت من كادني بسرا با اعدني من جوده سحابا وكلما وجدني بحسرته دفعة خلع علي من
رضاه واجاده خلعة وكلما سمع مني فيه مدحا طوى على اختصاصي وتقريبي منه كشحا فلا انا المثل المتعلق
ولا هو يمل الافضال على ولا انا انزل الثقيل ولا هو يسام الجميل ولا انا اجانب الالحاح والالحاق
ولا هو يعافا الاسعاف والاتحاف ادامه الله بالتوفيق والتسديد واستعمر بحيته للقبل النعيه ونزت
نعمته عنده بالتابيد والتخليد وبلغ بعض اغراضه الى الحد البعيد بجوده ومجده ولعله فلان بن فلان قدم الينا
مولاي الوزير الاجل على اعدائه وطرف عيون الحوادث من فنائه اقتباط مجرفه ونسبه وانبساط الى
عنه شيبه **واه رقعة الى ابي الحسين النبهي المتحكم بمصر يشكو اليه من انسان ابق**

الیك فاننا نعب المعلى * بنینا بالمنیح من القداح

الا فالموت راحة كل حر * یقاسی الضیم من نذل وقاح

كتب وان ادام الله عز الشیخ في وصیة بعض الحكماء ایاك ان تحتقر في الدنیا شیئا فالقذاة الصغیرة
في العین ربما تعمي وتذهب والنبل القصیرة یقصد ویصمي بالتیر بحقره وقد یحمي بالبعوضة الحمیرة اذا
في الشراب كثیرا ما تنغص بها الشارب والذبابة الضعیفة ربما تنغص بها الملك الغالب والافاعي شرا
صغار هذا وكم ارض احرقتها شرارة وكم بلد خربتها فارة وكم مطر بدئ بقطر والقطر مع القطر سیل
من الحصا والذرة الى الذرة ابل ورب لفظة واحدة انت ابدیه وقد یتفرق ذنب البدء في ویجتمع
الى ثمان احمی والشر بدؤه صغار والقرم من الافیل ذكر الكاتب في استخراج المال الخالي ثم اذا اشكل الشیخ
ادام الله عزه امر خصم ملك ... جوا الغایة في مطالبة ... ویوفق في كل ما یحله ویعقده ویسدد في
ما یصدره ویورده والحمد لله على الفعل الجمیل شهد عنده من الاقتناء والمتردد ومستعینا مواهبه من امنا
والله ودد فشكرت على فضله شكرا یتداوله الالسن ولا یحطه الانمه واستعدت مباهیة الجبر وسناح ...
اصلیه واثق بانه لا یتطرق الیه الطعن في كفایته ودرایته ولا یلیق علیه الغمز في صناعته وبراعته ولا یرتاب
وادبه ولا یشك في اصله ونسبه ثم وصف لي بالیاحیة ملبس ... من ابناء من كرم ثم نوه ... وتحنیه
وتحنیه وتحلیه بالسفر وتحلیه واعتداله على من یكلمه ویخاطبه وانبجس علیه في الخطاب ... من الاعادة
وتوعده بقطع الارزاق ویتكلم بما هو مشهور من قبح عادته ویحدث بما الاسبیل الى ذكره واعادته فوا
ما ادري اي جریدة من جرایدالحول الكبر على مقالته وفي اي كتاب من كتبنا الحقد الان اثبت مروانه ... واخطا
ذنبو وبطوما الى كشف طریق والعجاب بنفسه ذایله ویتعجب منه كل من في الدنیا وآنس من الحوه
لا یبقی منها الاعلى وجل ... الدهر ... واتق ... وانا والله استطرف امره واتعجب من البله والذي
استشعره ولیس عرضي الا ان اكشف شره ومن ضره الا ان استشف ستره واكشف شره فلا بد لي ان انفع
وتعثره من جرائه یدفع ... الله عن ... العقلة وصان نفوسنا عن النكال والمشلة وعنا ان نا عن ...
والله انه كان صاحبا ... ان اصحح لسادة ما احال الي علیه من جملة مال خاریكذا وكذا دینار نقدا
ثم

مذ اذا اسمع ان المال الي منسوب وقبلي محسوب دعته المروة الى تمجید وتحمیله وحده القصور مع تحصیله اما
لم یعد من حواله الغد بهذا ولما یعرقني من اختصاصي بخدمة مولاي الوزیر الاجل دام الله دولته وافاد
بخدمته الجلیلة العظیمة ثم كاتبته طورا وراسلته افصاحا ولو كان اولشاهده اعلانا واسرارا وعاتبني الحالق التي
المطله واشكالا في اسلفنا اعطاني منها ریاء او لا اظهر في تاخیرها یحي اعتذارا وهلم جرا الى هذه المدة
كل یوم یسحر ویطیر ویستظهر ویكاد صدره یتجزي وانا ما الله اجل بسبب حتى ان انسبه الى مهانة او حیانة او عرض تخلق
فادون وخلالة او كشف لنا اغناني الله تعالى عن كشفه واسعى فیما یؤذي الى صرفه وخفضه ولیس یجدي ان
لمولاي الوزیر الاجل دام اضدا ما معرفات تلاق التحر وتحلق الشر وسطوات ترتب المتعدي الى
ومقدار ما یعرف في المنظوم المتسع بناره وانه لا یسمع ... وسهم الخیر یجاوزها ونلو سهم النعم بنا
ولمولاي الوزیر الاجل دام الله تمكینه من الامر الى صاحب ... بان یاستیفا ... ما لي ... او تعویض ان
یقدر على استخراجه عنه فلا یجوز ان یستخفني ... وانا بحضرة خادم او ... وانا بطوله ... على
على كریم عادته في الانصاف وصیانتي من معاملة ذوي الاطلاق في الامر بالف فما احسن ما ...
هذا الوضیع بخدمته او ... ما یجمع النعم عنده هولاء الانعام ویا ... زمان هو له
وما اكثر ما تحصل بعد الدرهم عند هولاء البهائم ... اكیاس الدنانیر عند هولاء الخنازیر وما
ما یحمدون بانعام المنعم علیهم ویكفرون احسان المحسن الیهم ویبنون اصولهم المجینة ونفوسهم المهینة
یكاد احدهم یری فوق راسه العمامة حتى یدعي الامامة ولا یلبس على قمیصه بعد العری الدراعة حتى یستبعد
الجماعة ولا یطوعصا الحقی بركوب حتى یلقی الناس بقطوب ویصیر اكذب من عرقوب فلعن الله الحكام الذي
نعرابهم وبن نهم والایام التي نظاقهم من دناءة الاصل ... وتخلقهم والزمان الذي یسوقهم الى الشبع و
والحال الذي یخبهم من الجوع والمسكنة وما اصدق قول الله سبحانه ان الانسان لیطغى ان راه استغنى
وما احسن قول الحكیم اتقوا الكریم اذا جاع واللئیم اذا شبع وكم مركوب هلك ... ركبه وغنی ... صاحبه
كانت منیته في جناحه وبطل ... وسمعت انه لا یوجد ... من ذهب في التراب ...
ان فرح حضه وعیب ... بالاصحاب ... كثر ما شرب ... جوفه وانشق بطنه وما ...

ان ينعم على الاحراز كانتهزي هولاء السقاط بسهام الادباء ولخاد المشاهد من نضائهم الكواسد وان لا ينفس

في ايام الاضافة عن خاتمهم ولا يزعجهم ما لا يبس شفاههم وايامهم وايجاز هذه الادعية فيهم مسموعة بحسن الاجابة

مشفوعة ولو لا مكان اجنه وتوقده للناس ومخرمه من حضرة مولاي ابو زيد الاجل ادام الله في جلاله نهايات

محصل الاطناب والاوراس وقلة رضاه بما يجري من اخبرين تمليط وخباط واشطاط في الجنون لخراط الكتب

جميع الاحوال الاجباد في لفظة موشة والنثر والنظم في خطة دعوة وخشية لا زمة من نوم حتى كان لا بد

سبة مخضنا ولا دخلته في حرامة عرضنا شعرا

نكثني حلما بادفع الاذى مناكبه فلا ثاني لا بد عوج

ولحب ان يجوني الشيخ الامام اسد من فنون علم جاري سفه من غير ان يعتمد على زيد وعمرو ويجوع جد في

الحان سعيد عرضه بخاطبه كل ند لتعذر تحقيق ابي اتعد الناس على المكان ان الحلي ...

واعبد هم في مواخاة من المرابات والمداخات

انتهاء الله تمت هذه الرسالة الشريفة

في يوم السادس والعشرين في شهر رجب

سنة الالف والمائتين وواحد

والحمد لله رب العالمين